

مَبْنَى أَنْ أَلْفُ أَيْدٍ  
عَلَى النَّظْمِ الْمُسَمَّى بِلُبِّ الْعَقَائِدِ  
كِلَاهُمَا لِمُؤَلِّفِهِمَا

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد مفتاح قريو

- رحمه الله -

1914 - 2000 م



تقديم

الأستاذ الدكتور فاتح محمد زقلام

أستاذ علم الأصول والعقيدة بالجامعات الليبية

تحقيق وشرح وتعليق

جمعة محمود الزريقي

طرابلس الغرب - ليبيا ، 1439 هـ - 2018 م

تم طبع الكتاب بدعم من زاوية الشيخ محمد المدني بعصارة

## الإهداء

إلى كافة المسلمين الذين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله  
وبالقدر خيره ونوره ، وباليوم الآخر ، ولا يدعون أنهم الفئة الوحيدة  
الناخية من دون بقية المسلمين ، والذين يعملون بقول الله تعالى  
{ أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وخادلوهم بالتي هي  
أحسن }<sup>1</sup> ويطلبونها في دعوتهم ، ولا يستعملون القوة وسفك الدماء  
في سبيل نشر ما يؤمنون به من أوكار . ولا يكفرون غيرهم من  
المسلمين أو يدعويهم ، فهم ليسوا أعلم من الله تعالى بحال العباد .  
لأن الله تعالى قال بعدها : { إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله  
وهو أعلم بالمهتدين }<sup>2</sup>.

قال الله تعالى أيضا ، ردعاً لهؤلاء في سورة الأنعام : { إن ربك هو  
أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين }<sup>3</sup> وقال في سورة  
النجم : { ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله  
وهو أعلم بمن اهتدى }<sup>4</sup> ، وقال في سورة العلم : { إن ربك هو أعلم  
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين }<sup>5</sup>.

وبكفيهم ردعاً قوله تعالى : { ذلك مبلغهم من العلم } كي لا  
يكفرون العباد أو يرهبونهم في سبيل دعوتهم وهم يعتقدون أنهم  
الوحيدون الذين هم على حق وأن غيرهم على باطل ، وهذا الذي  
أفسد على الشعوب الإسلامية وفرق شملهم بعد أن هداهم الله  
للإسلام ، وجعلهم أمة واحدة لعبادة الله وطاعته .

فإلى غير هؤلاء أهدي عملي هذا راجيا أن يكون وسيله هداية  
لهم ولغيرهم المتشددين في دين الله ، كما أهديه إلى روح مولفه  
الشيخ العلامة محمد مفتاح قريو ، رحمه الله تعالى .

1 - النحل . 125 .

2 - النحل . 126 .

3 - الأنعام . 117 .

4 - النجم . 29 .

5 - النجم . 7 .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم الكتاب للأستاذ الدكتور فاتح محمد زقلام

الحمد لله رب العالمين ، لا رب سواه ، ولا إله غيره ، خالق كل شيء ، ولا يعجزه شيء ، إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون ، أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عدداً ، سبحانه الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، { ليس كمثل شيء وهو السميع العليم } ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله ، النعمة المسداة ، والرحمة المهداة ، البشير النذير ، والسراج المنير ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن عمل بستته ، ودعا بدعوته ، وسار على نهجه المستتير .

وبعد

فإن أول واجب عيني على كل مكلف ، ذكرنا كان أو أنثى ، معرفة عقائد الإسلام التي تضمنتها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، بأدلتها التفصيلية لمن كان قادراً على ذلك ، أو بأدلتها الإجمالية لمن كان عاجزاً ، وبدون معرفة هذه العقائد والتسليم بها واعتقادها لا يعتبر الشخص مؤمناً ، ولا يعد مسلماً ، لأنها أساس الإيمان ، ومفتاح الدخول في دين الإسلام ، ولذلك كانت أول شيء دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطفحت به آيات الذكر الحكيم ، خصوصاً ما نزل منه بمكة صانها الله .

وقد تلقى المسلمون الأوائل هذه العقائد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقوها ، وامتزجت بها أرواحهم وعقولهم وأصبحت منهاج حياتهم ، ومصباح سلوكهم في جميع شؤونهم ، وكانوا بها إخواناً جاهدوا بها في سبيل الله ، وانتصروا بها في ميادين القتال على

أعداهم ، وفتحوا بها مشارق الأرض ومغاربها ، ونشروا بها السلام والعدل والرخاء .

ولما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وكثر عدد المسلمين ، حيث دخل في الإسلام أناس كثيرون من جنسيات مختلفة عندها حصل انحراف في بعض العقائد ، وخصومات شديدة حول بعض مسائلها ، فتصدى لذلك علماء الأمة الربانيون ، وحرروا العقائد من زيف الزائفين ، وابتدع المبتدعين ، وكان على رأس هؤلاء العلماء الإمام أبو الحسن الأشعري ، والإمام أبو منصور الماتريدي ، رحمهما الله تعالى ، فألفت الكتب وكثرت الدروس ، وانتشرت مؤلفاتهم فأقبل عليها المسلمون وصححوا عقائدهم وفق ما قرره أولئك الأئمة ، وعلى ضوء ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسُمُّوا بأهل السنة والجماعة .

وإذا طوبنا هذه الصفحة ، وانتقلنا إلى عصرنا الحاضر ، وجدنا التاريخ يعيد نفسه ، حيث ظهر أناس يزعمون أنهم الفئة الناجية ، وأن ما سواهم ليس كذلك ، ويتكلمون في مجال العقيدة دون دراية ومعرفة بمن سبقهم من علماء السلف الصالح ، بل اقتصروا على أقوال علمانهم المحدثين ، بل المعاصرين منهم ، وامتشقوا عصا التعصب لجمعهم ولفكرتهم دون أن يناظروا غيرهم ويطرحوا آراءهم على بساط البحث والنقاش ، كما كان سلف الأمة من العلماء الكبار وحكموا على الحق بالرجال .

وكان لعلماء بلدنا ( ليبيا ) دور بارز في الدفاع عن عقائد أهل السنة والجماعة ، وذلك بتأليف الكتب والقاء الخطب والمحاضرات ، والدروس في علم العقائد وغيرها على مذهب أهل السنة والجماعة ، ودافعوا عنها أشد دفاع ، نظموا المتون ، وشرحوها ، ووضعوا عليها الحواشي والتقاريرات ، فجزاهم الله أحسن الجزاء .



وكان من سن هؤلاء العلماء الأفاضل فضيلة الشيخ / محمد مفتاح  
قربو ، اللي المصري - رحمه الله تعالى - حيث ألف منظومه  
المسماه ، ب ( لب العقائد ) جمع فيها عقائد أهل السنة والجماعة ،  
ورد على المخالفين لهم فيها رداً معجماً ، ثم سرحها شرحاً بديعاً  
بأسلوب واضح سهل جلي سماه ( ميدان الفوائد على النظم المسمى  
بُلب العقائد ) ، وهو حقا ميدان للفوائد العظيمة في مجال العقائد  
وغيرها ، ثم قبض الله لهذا السرح فضله الدكتور : جمعة محمود  
الزريقى - حفظه الله تعالى - فولى بتجميعه وأبدع في إخراجه  
إخراجاً جذاباً ، علّق على ما يحتاج إلى تعليق ، وسرح جملة من  
المفردات التي تحتاج إلى سرح ، وناقش بعض القضايا ، ووضع في  
أول الكتاب مقدمة طويلة ترجم فيها للمؤلف ، وذكر بعض أعماله  
العلمية ، وتعرض فيها لثلاث مسائل قديمة حديثة ، ناقشهم وبين وجه  
الصواب فهم :-

1 - مسأله خلق القرآن .

2 - ومسألة رؤية الله تعالى في الآخرة .

3 - والقول في صفات الله تعالى .

وكان بودي أن لو تمكنت من قراءه الكتاب فشاركته أيضاً في  
خدمته ، ولكن ظروف صحتي وضعف بصري لم يمكّني من ذلك  
والحمد لله ، وشكراً للدكتور جمعة الزريقى على قيامه بما فيه الكفاية  
وعلى اهتمامه بترائنا الليبي المخطوط ، حيث حقق الكثير منه ، جعل  
الله ذلك في ميزان حسناته ، ووفقه للمزيد من تحقيق التراث الأصيل .  
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فاتح محمد بن زقلام

الأثنين / 9 جمادى الأولى 1438 هـ الموافق 6 / فبراير 2017 م .

### مقدمة التحقيق

لم يحب علماء لبيا عن علم الكلام ، أو البحث في أمر العقيدة : فقد وضعوا فيه المصنفات الكسرة بما يدل على تناولهم لهذا العلم الذي كتب فيه علماء الإسلام على مختلف العصور . ولهذا يقول أستاذنا العاضل الدكتور الساتح حسن في رسالته التي هي بعنوان ( جهود العلماء اللبسين في علم الكلام ) : " يمكننا الاستنتاج بان هذا الجزء من العالم الاسلامي الكبير - لسا - يحوى على كم هائل من التراث الاسلامي العظيم ، برهان ذلك اننا وجدنا في علم الكلام ومباحثه العديد من المؤلفات في هذا العلم لعلماء المالكية من الاشاعرة و علماء الاباضية ، وانما لو سيعنا جهود اسلافنا في بعض المعارف الاسلامية لوجدنا إنتاجا يسحق أن تذلل فيه الجهود في سبيل جمعه وتحقيقه ودراسه " ١ .

ان من بين جهود الشيخ قريو العلميه مساركه في هذا العلم كتابه مجموعه من المنظومات في علم الكلام ، قام بتأليفها خدمه للمسلمين وبياناً لعقيدتهم ، وتكمل بشرحها زياده في الفائدة وهو يستخدم في منهجه الاسلوب الثري والسعري ، فغالبا تقايد وفتاواه يستعمل فيه النظم وأحيانا النثر ، ولكنه في غالب منظوماته الفقهية يقوم بشرحها بأسلوب مبسط يكفل للقارئ ، مهما كان مستواه ، من أن يستوعب ما ورد في النظم ، وطريقة نظم العلوم متبعة في التراث الإسلامي بكثرة ، فهي تمهد للطالب الصغير الصافي الذهن من الحفظ ، ثم يتكفل العلماء - إذا واصل الطلب - أن يتمكن عن طريق الشرح من استيعاب كل الفن المنظوم .

يتمثل عمل الشيخ قريو في مجال العقيدة بعدة أعمال سوف نلقي عليها الضوء فيما بعد ، وأهمها هو كتابه " شرح لب العقائد الصغير " الذي نشر سنة 1995 م ، وهو مستخلص من كتاب شرح لب العقائد



الكسر ، وهذا الأخير لم يحقق أو سسر فيما أعلم من خلال مناصبي  
لصاواه وإثارة العلميه خلال عقدين من الزمن ، ونظر لحاجه بلادنا إلى  
مثل هذه المولات التي تساعد المسلم في تكوين عقيدته وبنائه من  
السيارات التي تحاول تعديلها أو تغييرها إلى عقائد لم يعرف في بلادنا  
أو تداول فيها ، وحتى نحافظ على ما نعبد انه هو العقيدة الملى  
والى نفق مع براث السعب اللبى وما بركة العلماء على مر العصور ،  
رأيت يحقق هذا الكتاب ، خدمه لرجال العلم ووفاء لمؤلفه .

وقد انتشرت فى بلادنا آراء كثيره حول العقيدة من خلال بعض  
الجمعيات التي أخذت تقوم بتوزيع مطويات عديدة فى المساجد دون  
أن تخضع هذه المطويات إلى مراجعه من قبل علماء البلاد المختصين  
وفىها الكثير من التبديع والتكفير أحيانا ، وما فيها يخالف ما درج عليه  
المسلمون فى ليبيا وتعيدهم وفقا للمدارس الفقهية التي ألفوها  
وفىها أيضا العول بأن تأويل الصفات ضلالة وبدعة ، وأن عقيدة أهل  
البلاد تحتاج إلى تصحيح .

وقد انتشرت كتب كثيرة فى زماننا هذا من قبل من يميل إلى التشبه  
والتجسيم ومن على شاكلتهم من تجار المنشورات الذين لا هم لهم إلا  
نشر أفكار شيوخهم وإنفاق بضاعتهم التي تدعو إلى الأخذ بظواهر  
النصوص المتعلقة بالتوحيد والصفات ، وفىها النص على عدم القول  
بالأول لأنه من شعار المعطلة ، وقد راج ذلك فى أوساط طلبة العلم  
ويسطوا سيطرتهم على المساجد وكذلك مدارس تعليم القرآن الكريم  
فى غياب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - يراجع في شرح وتفصيل ذلك كتاب ، دفع شبه التشبيه بالكف التنزيه ، تأليف الإمام الحافظ أبو العرج عبد الرحمن الحوزي  
الحنبلي ، ( ت 597 هـ ، حققه وقدم له العلامة السيد حسن بن علي السقايف ، نشر دار الإمام الرواس ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة  
1422 هـ / 2007 م .

### ترجمة المؤلف

إن الحديث عن السبح العلامة محمد مفتاح قريو ساوئله فى أكبر من عمل علمى صدر لى فى السابق ، ويرحمته له فى عدة مناسبات ولا أريد تكرار ما كتب ، ويكفى الإحالة إلى المصادر التى ذكرت فيها سيره حياته ويرحمه فسه مد ولاديه إلى تاريخ وفاته ١ ولكن لا بد لى من كلمة فى بداية هذه المقدمة اقبل فيها للعاريء الكريم بعض الملامح التى كونها عنه ، وخاصة فيما يتعلق بهذا الكتاب .

كان أول لقاء لى مع هذا العلامة الكسر يوم 28 / 8 / 1995 م فى سبه الكائن فى منطفه العبران بسارع بارينه بمصراته ، ومنذ ذلك الوقت صرت أحلف إليه أساء ربارى لمصراته ، وأغسم لحطاب استمتع فيها بسماع أخباره وأرائه فى بعض المسائل التى أطرحها عليه ، أو ما سيفصل بذكره من حوادث تاريخه أو معلومات حول مؤلفاته ، وبعلفاته حول ما يدور فى ذلك الوقت .

لكننى لم احظ بعلم كل ما قام به من بالف أو كتابات أو فتاوى فى العنون التى كان يعيها ، ذلك أن مؤلفاته متعددة الأغراض ومسوعة المواضيع ، منها : الفقه ، الملك ، الأدب ، النحو والصرف

١ - كتب عنه مثالا بعنوان : الشيخ محمد مفتاح قريو وآثاره العلمية ، وكان فى الأصل محاضرة ألقيتها فى مركز جهاد البس للدراسات التاريخية يوم الأربعاء 1997/4/9 م ، وبشرت المقال فى الجزء الأول من كتابي تراجم ليبية الذى صدر سنة 1998 ، الطبعة الأولى . ص 234 - 249 ، ثم كتبت عنه بعد وفاته مقالا بعنوان : فهد العلم الشيخ الأستاذ محمد مفتاح قريو ، بشرت فى صحيفة الدعوة الإسلامية بتاريخ الأربعاء 2000/7/19 م ، وكتبت عنه بحثا بعنوان : منهج الشيخ قريو فى تراجم العلماء ، شاركت به فى ندوة نظمتها صحيفة الجماهير يوم 2000/8/18 م فى مكتبة الشيخ أحمد زروق بمصراته ، كما كتبت عنه بحثا بعنوان : الدور الاجتماعي للشيخ قريو من خلال بعض فتاويه ، وهي محاضرة ألقى فى مسارة المحجوب أثناء انعقاد ندوة الشيخ محمد مفتاح قريو ، حياته وآثاره العلمية 19 رمضان 1421 هـ 2000 م ، وكل هذه الآثار بشرت فى الجزء الثاني من كتابي تراجم ليبية وقد تضمنت ترجمته ، ص 385 - 418 ، كما ذكرت شيئا من سيرته ولقائى الأول به فى مقدمة كتاب فتاوى العالم الجليل الشيخ محمد مفتاح قريو وبعض آثاره العلمية الذى صدر سنة 2016 .



البلاغه والإنشاء ، الشعر ( منظومات وقصائد ) ، والتاريخ ، والفلسفه ، والفرق الكلامية ، والعبادات ، والشريع الإسلامى ، العقائد أو علم الكلام ، وكنت مهتمًا بجمع فتاواه المتعدده الأعراس ، وخلال عملى من الزمان نجمع لدى بعضها وشيئا من اناره العلميه ، يمكن بفضل الله من تحقيقها ، وتم نشرها فى مجلدين من قبل جمعيه خريه قامت بطبعها بعد أن برعت بعملى إليها .

أما بشأن هذا الكتاب ، فبعد أن اطلعت على مؤلفه " شرح لب العقائد الصغير " ، عرفت أنه مختصر من كتاب كبير حسيما أشار إلى ذلك فى آخر بيت من نظمه الذي يضم سبعين بيتا من بحر الرجز ، وقد شرحه فى الشرح الصغير ، وقال فى آخره ( وكان الفراغ منه فى شعبان سنة ألف وأربعمائه وأحد عشر هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ) - توافق شهر فبراير 1990 م - لذلك انتهزت فرصة وجودي معه ، فسألته : سدي ابن كتاب لب العقائد الكبير ؟ ، فقال لى : موجود ، فلم تحضرني الشجاعة لطلب الاطلاع عليه ، أو الحصول على صورة ضوئية منه انذاك ، فمهابته وفدرة لم تسمح لى بهذا الطلب .

مضى الزمن حتى انتقل الشيخ محمد مفتاح قريو إلى رحمة الله تعالى ليلة الأحد 7 من ربيع الثانى عام 1421 هـ الموافق 2000/7/9 م فواصلت جمع الفتاوى والاثار العلميه التى حصلت على بعضها ، ثم شرعت فى تحقيقها ونشرها - كما سلف القول - ، وبعد نشرها سمعت الإشادة بها من قبل بعض القراء المتابعين فى مصراته وغيرها ، وحمدوا لى هذا العمل ، ففیه إحياء لعلم الشيخ وراثته والحمد لله رب العالمين .

واصلت البحث عن كتاب لب العقائد الكبير بعد أن علمت يقينًا من مؤلفه أنه موجود ، فأخذت البحث عنه فى خزائن المكتبات بمصراته ومنها مكتبة الشيخ أحمد زروق ، ومكتبة الشيخ إبراهيم المحجوب التى

<sup>1</sup> - نشرته جمعيه ( وأبشروا ) للأعمال الخيرية ، راوية المحجوب ، مصراته ، ليبيا ، 1437 هـ / 2016 م .

أوصى الشيخ بمكتبته إليها ، فلم أعتز عليه ، وسألت عنه بعض من  
يظن أنه لديه بعض مخطوطات الشيخ وكتبه ، حيث كان لصفاة  
ويكتب له ، فلم ينكر وجوده ولكنه لم يمن به لمن يقوم بتحقيقه ، على  
كل حال داومت البحث ، ومثلى فى ذلك قول الشاعر :-

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته \* ومدمن الطرفى للأبواب أن يلجا

الى أن حانت ساعة الفوز بهذا المخطوط القيم . حيث رارنى فى  
يوم الثلاثاء 12 / 1 / 2016 م ، الأستاذ الدكتور عبد الله سالم سلطان  
وهو من المهتمين بالتراث والتراجم وكتب الأدب ، وله نشاط كبير فى  
هذا المجال ، فسلم على بلطفه المعهود ، وأدبه الجم . فرحبت به بما  
يلق بمقامه ، وسلم لى ظرفا كبيرا ، وفيه بعض فتاوى الشيخ محمد  
مفتاح قريو وبعض آثاره العلمية ، ومنها صورة ضوئية لكتاب الشيخ  
"ميدان الفوائد فى شرح لب العقائد " فكانت فرحتى بالكتاب وبمن  
أحضره لى لا يمثالها إلا من وجد ضالته التى وصلت إليه بسهولة ويسر  
ممن سخره الله لخدمة الشيخ الجليل ونرائه الكبير ، والعقيدة الإسلامية  
وتاريخ الثقافة فى ليبيا ومصراته ، فجزاه الله عن الشيخ وعنى كل خير.

### دراسة فى بعض مواضيع الكتاب

إن هذا الكتاب يستحق دراسة موسعة لموضوع علم الكلام الذى  
يتناوله ، لما فيه من أفكار وآراء تتعلق بالعقيدة التى عليها أغلب  
المالكية فى شمال أفريقيا وغيرها ، وأن أسلوب المؤلف يقوم على  
الشرح وإقامة الدليل على ما يقول به من كتاب الله تعالى وسنة رسوله  
الكريم صلى الله عليه وسلم ، وبطرح الحجج والبراهين على ما يدلى  
به ، ولهذا يمكن القول بإمكانية القيام بدراسه ومناقشه من قبل  
الباحثين أو المختصين فى هذا الفن ، بعد طبعه ونشره .

وسأتناول بعض المسائل التى وردت فيه ؛ لبيان رأى الشيخ قريو  
فيها ، وتوضيح حكمه فى بعض مسائل الخلاف ؛ التى اشتهرت بين  
العلماء فى مجال العقيدة ، وهى فى كل المدارس الفقهية الإسلامية



، ولكنى أنبه إلى أنى أرى أن مسائل العقيدة والخلاف فيها ، ينبغي أن لا تصل بأصحابها إلى الحروب ، والانشقاق ، ورفع السلاح ضد بعضهم البعض ، أو إلى التهجم على بعضهم بالكلام ، أو بالتنازع ، أو التكفير ، أو بشن الحروب الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو السياسية وغيرها ، كما أنه ينبغي أن لا تثار هذه المسائل أمام العامة ، أو في وسائل الإعلام ؛ وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي ، فمجال مناقشتها من وجهة نظري المجالس الخاصة بالعلماء والفقهاء ، وفي نطاق ضيق حتى لا يتم التشويش على العامة بسماعهم إلى بعض الآراء ، فيلتقطونها ويتعصبون لها ويشيرونها فيما بينهم ، وذلك ما يجر على المسلمين الوبال والقتال .

قال الأستاذ الدكتور السائح حسين : " لقد كان علماء السلف يرون أن كتاب الله وسنة رسوله فيهما الهداية والكفاية ، ومن طلب الهدى في غيرهما فقد ضل ، ولهذا السبب تخرج كثير منهم من الخوض في علم الكلام ، ورويت عن كثير منهم ردود فعل غاضبة تؤكد أنه بدعة لم تعرف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته " ثم نقل إلينا آراء بعض الفقهاء الذين قالوا : إن الذين كرهوا علم الكلام ؛ إنما يريدون - والله أعلم - بالكلام كلام البدع والأهواء<sup>1</sup>.

ونقل قول بعضهم : الكلام أصل الدين ، والفقه فرعه ، والعمل ثمرته ، كما نقل قول أحد العلماء : من اعتقد أن السلف الصالح نهوا عن معرفة الأصول وتجنبوها ، فقد اعتقد فيهم عجزاً ؛ لأنه يستحيل في العقل والدين أن يتكلموا في مسائل الفقه وتفاصيلها ، وافترض الصور والنوازل ، وأن يتقنوا الفرائض ، ومسائل التصحيح ، والرد والعول ، ويهملوا الاهتمام بصفات الباري وأسمائه<sup>2</sup>

وأقول كلمة حق ، إنه فيما قرأت من آراء أو أفكار في مسائل العقيدة والبراهين التي يسوقها كل طرف ، نجده متمسكاً بعقيدته

<sup>1</sup> - العقيدة بين الوحي والفلسفة والعلم ، أ - د السائح علي حسين ، ص 263 وما بعدها ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2005 م .

<sup>2</sup> - العقيدة بين الوحي والفلسفة والعلم ، المصدر السابق ، ص 248 وما بعدها .

وبدلل عليها باسماته أحيانا ، وذلك مسهر في كافة المدارس الفقهية الإسلامية ، غير أن أقوالهم كلها في النهاية سبى إلى قوله تعالى : { ليس كمثله شيء }<sup>١</sup> ، ويسلمون بهذه الآية ويؤمنون بها . وهى محل اتفاق فيما بينهم ، إذن لماذا الخلاف حول روية الله تعالى من عدمه ، والعول بخلق القرآن وعدم الخلق . وبأول صواب الله وعدم أوليها ، أو التعويض فيها ، إلى غير ذلك من المسائل الكلامية التى حاض فيها علماء الكلام ، وتسبح لبعضهم فامت حروب ومذابح وإبعاد لعلماء ، وإقصاء حكام . فهل يغنى ذلك عن الحق سدا ؟ .

يقول ابن عساكر ( ت 571 هـ ) بقلا عن أحد العلماء : " سمعت الشيخ الإمام أبى بكر الففال المروى - رحمه الله - يقول ( فى اختلاف أمى رحمه ) : معناه اختلاف فهمهم رحمه . يعنى فهم واحد يكون فى الفقه ، وهمه آخر يكون فى الكلام . كما يختلف فهم أصحاب الحرف فى حرفهم ؛ ليعوم كل واحد منهم بما فيه مصالح العباد والبلاد ثم كل من جعل فهمه فى معرفه دلائل الفقه وحججه ؛ لم ينكر فى نفسه ما ذهب إليه أهل الأصول منهم . بل ذهب فى اعتقاد المذهب مذهبهم ؛ بأقل ما دله على صحته من الحجج ، إلا أنه رأى أن استغاله بذلك أنفع وأولى الخ " ؟

وكلمة الإمام ابن عساكر تدل على سعة صدور الأوائل وإيمانهم بحرية الراي ، واحترام فكر الآخر ، ولذلك ، فإن تحقيق الكتاب يقتضى نعل بعض آراء مؤلفه فى هذا المجال ، ولو بإقتضاب واستعراضها بما يبين مضمونها ، كما تتطلب الأمر ؛ جلب الآراء الأخرى التى حاول الرد عليها خلال تأليفه ، وبسط رأيه ، ليس من باب التعصب . بل من أجل إضفاء الصبغة الدراسية على الكتاب المحطوط . ولكن بمناقشة هادئة كما هو المنبع فى الأسلوب العلمى المتوارث من الفقهاء الأوائل ، رحم الله الجميع .

١ - انورى ٩

١ - سبق كتاب المفردى فى نسب إلى الإمام أبى الحسن لا يتم . لا يلى نفسه على . الحسن بن هبة الله بن علق عليه محمد زاهد الكافرى . ص 90 . نشر المكتبة لا هدية شاد . القاهرة . مصر . 2010 م



ومع ذلك ، يجب سلب الضوء على نشأة علم الكلام ، وهو موضوع هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ محققا ؛ حيث يقول الأستاذ أحمد أمين في كتاب ضحى الإسلام : " كثر البحث في العقائد الإسلامية والمذاهب الدنية في العصر العباسي الأول ، وأخذ ألوانا شتى ، لم تكن أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا للأولين من أصحابه ، وأخذت هذه البحوث تتركز ؛ لينكون منها علم جديد ، يسابر سائر العلوم التي نشأت في هذا العصر ؛ هو ( علم الكلام ) وقد تعاون على نشوئه وارتقائه أسباب كسرة ؛ بعضها داخلي ، وبعضها خارجي " <sup>1</sup> .

وذكر أن من الأسباب الداخلية لظهور علم الكلام ؛ أن القرآن الكريم بجانب دعوته للوحد والنبوة ، وما إليها ، عرض لأهم الفرق والأديان التي كانت مشهورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن المسلم لما فرغوا من الفتح ، واسفر بهم الأمر ، واتسع لهم الرزق أخذ عقلهم بفلسف في الدين ، فسر خلافاً دينية ، ويجتهد في بحثها والوقوف على مظاهرها ، أما السبب الثالث ؛ ف يعود للمسائل السياسية منها على سبيل المثال ؛ مسألة الخلافه ، وهي مسألة سياسية بحثة .

يضاف إلى ذلك أسباب خارجيه ، سمل في أن كثيرا ممن دخلوا في الاسلام . بعد الفتح ، كانوا من دبابات مخرجه ، وكانوا قد نشأوا على تعاليم دباباتهم ، وسوا عليها ، فلما اسفروا اخذوا يفكرون في تعاليم دينهم القديم ، ويسرون بعض مسائله . كما ان الفرق الإسلامية الأولى وخاصة المعزلة ؛ جعلت من أهم أغراضها الدعوة إلى الإسلام ، والرد على المخالفين ، يضاف إلى ذلك ، حاجة المتكلمين إلى الفلسفة لوقوفهم أمام خصومهم يجادلونهم بمثل حججهم <sup>2</sup> .

وعلمنا أن نفث على تعريف ابن خلدون لعلم الكلام ؛ حيث قال : " هو علم يتضمن الحاج عن العقائد الإيمانية ، بالأدلة العقلية ، والرد على المبدعة المحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل

<sup>1</sup> - ضحى الإسلام . للأستاذ أحمد أمين . مجلد ثالث . ص 1 . نشره دار الكتب العربية ، بيروت . لبنان . الطبعة العشرة ، د . ب .  
<sup>2</sup> - ضحى الإسلام . نفس المؤلف . ص 1 وما بعده .





نحاول نسلط الضوء على بعض المسائل التي تناولها المؤلف في كتابه ، وأدلى بدلوه فيها ، وهى : -

ظهرت محنة خلق القرآن الكريم في عهد المأمون والمعتصم وهى من المشاكل التى نزلت بالمسلمين ، وقد نتجت عن جدلهم فى العقائد الدينية ، وهو قول المعتزلة الذين نادوا به ، رغم أنهم نادون بحرية الرأي ، واعتنقه بعض الخلفاء ، وحاول إرغام العلماء عليه ، مما سبب فى حدوث فلاقل سياسية ؛ أدت إلى سجن بعض العلماء ، أو إبعادهم من ساحات العلم ، وهذا الذى أدى إلى اعتناق الرأي من بعض الفرق الإسلامية ، والقول بخلافه ، أي أن القرآن الكريم غير مخلوق منهم الحنابلة والأشاعرة .<sup>2</sup>

424 - العصر النبطي

[illegible]

١- خلاصه القول . إن الأشاعرة لا يقولون بخلق القرآن بالمعنى  
الأزلي القديم . وإنما يعسرون الأصوات والحروف حادثه . وهى داله  
على كلام الله القديم .

وستفق رأى الأشاعرة فى مسألة خلق القرآن وعدمه مع الإمام أبى  
حنيفة - رضى الله عنه - حيث يقول فى عقيدته المسماة الفقه الأكبر :  
" والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب . وفى القلوب  
محفوظ . وعلى الألسن مقروء . وعلى النبی علیه الصلاة والسلام  
مزل . ولقطنا بالقرآن مخلوق . وكتابنا له مخلوقة . وفراءتنا له  
مخلوقه . والقرآن عبر مخلوق . . . والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا  
حروف . والحروف مخلوقة . وكلام الله تعالى غير مخلوق " ٢ .

ورد فى شرح العقيدة الواسطية أن مسألة القرآن قد تنازع الناس  
حولها . فمنهم من جعل كلامه سبحانه مخلوقا منفصلا منه . وقال إن  
معنى متكلم : خالق للكلام . وهم المعتزلة . ومنهم من جعله لازما  
لدانه أزلا وأبدا . لا يتعلق بمسئله وقدرته . ونفى عنه الحرف والصوت  
. وقال إنه معنى واحد فى الأزل . وهم الكلامية والأشعرية .  
وخلاصه مذهب أهل السنة والجماعة فى هذه المسألة أن الله تعالى  
لم يرل متكلماً إذا شاء . وأن الكلام صفة له قائمة بذاته . يتكلم بها  
بمسئله وقدره . فهو لم يرل . ولا يزال متكلماً إذا شاء . وما تكلم الله  
به . فهو قائم به ليس مخلوقاً منفصلاً عنه . كما يقول المعتزلة . ولا  
لارما لذاته لروم العباده لها . كما يقول الأشاعرة . بل هو تابع لمشيئته  
وقدرته " ٣ .

ومع ذلك نجد من فقهاء الجاهلية المعاصرين من نسب للإشاعرة  
قولهم " أن القرآن عبارة عن كلام الله

النفسي . شىء واحد فى ذاته . لكن إذا جاء التعبير عنه بالعربية فهو  
بوره . وإن جاء التعبير عنه بالسرانية فهو إحيل . وإن جاء بالعربية  
فهو قرآن . فهذه الكتب عندهم كلها مخلوقة . ووضعها بأنهم كلام الله  
مجاز لأنها تعبر عنه " . ثم يحتم ذلك . " وعلى القول بأن القرآن الذى  
نعروه فى المصاحف مخلوق . سار الأشاعرة المعاصرون وصرحوا  
بذلك . وأسار إلى رساله لسبح الإسلام ابن سبويه . يسمى التوسع .  
فيها الرد على الإشاعرة بشأن القرآن " . وما ذكره السبح قريب من  
قول الأشاعرة . بأن القرآن غير مخلوق . بهذا هذا الرأى .

## 2 - رؤية الله تعالى فى الآخرة .

وقع الخلاف بين الفرق الإسلامية . فى رؤية الله تعالى . فى الآخرة  
فقال المعتزلة والريضة والحوارج : إن الله حل جلاله لا يحور عليه الرؤية  
والأولاء أن . وقال الأشعرية : يرى فى الآخرة بلا كيف . ولكل  
منهم أدله التى يستند إليها . وليس هنا فى مقام بيان ذلك . وإنما هى  
مبسوطة فى الكتب ٢ .

يقول أحد الباحثين فى هذه المسألة : " ومسألة رؤية العباد لله  
سبحانه وتعالى : هى من القضايا التى لا يعمل بعدد الآراء حولها :  
فهى إما أن تكون بانه . وإما أن تكون بمعنه عنه . سبحانه وتعالى  
وبهذا نجد الباحث أن الخلاف حول قضية . رؤية الله سبحانه وتعالى  
غير مقبول . ولا يقال فيها لكل مذهب نصيب . والخلاف حول بيان  
رؤية الله سبحانه وتعالى . أو بمعنه لم يأت من قبل المسألة نفسها  
لأنها . لا تحير بعدد الأفكار حولها . بل هى رأى واحد ثابت بالادلة  
المعطوطة بنورها " ٣ .



بذل الباحث المذكور جهده ، في نفى رؤية الله تعالى ، وأفنى طائفة من نفس عمره في إثبات ذلك ، وانتهى في كتابه إلى أنه : " لقد تبين بعد وزن أدلة الفريقين بالميزان القسط ، ضعف رأي المثبتين لرؤية الله سبحانه وتعالى ، وذلك ، بسبب عدم تقيدهم بالقواعد والأسس التي ندعو إليها علوم الأمة الإسلامية ، وتبين ، بعد عرض أدلة النافين لرؤية الله سبحانه وتعالى ، على علوم الأمة الإسلامية ، صواب أقوالهم وصحة رأيهم " <sup>1</sup>

يقول الباحث السابق : إن الرؤية قد نفاها المعتزلة ، بناء على تفهيم الجهة عن الله تعالى ، لأن المرني يجب أن يكون في جهة من الرائي ، وما دامت الجهة مستحيلة ، وهي شرط في الرؤية ؛ فالرؤية كذلك مستحيلة ، واحتجوا من النقل بقوله تعالى : { لا تدركه الأبصار } ، وأما الأشاعرة ؛ فهم مع تفهيم الجهة كالمعتزلة ، يثبتون الرؤية ، ولذلك حاروا في تفسير تلك الرؤية ، فمنهم من قال : بروته من جميع الجهات ومنهم من جعلها رؤيه ، بالبصرة لا البصر ، وقال المقصود زيادة الانكشاف والحنى . حتى كأنها رؤية عين " <sup>2</sup> .

أما المؤلف - الشيخ فريو - فهو يرى : أنه من الجائز في حق الإله عند أهل السنة ، أنه ينحلي لعباده ، ففراه المؤمنون بدون كيف ولا احصار في الجان . ثم يقول : " ثم اعلم أن رؤية الله - عز وجل - هي انكشافه للرأس ، انكشافا تاما ، من غير أن يكون محصورا ، أو محدودا في جهة ، أو في معاملة الرائي . وبدون تكيف بأي كيفية من كيفات رؤية الخوادر بعضهم بعضا ، وقد وقع فيها خلاف بين أهل السنة والمعتزلة . فذهب أهل السنة ، إلى أن رؤية الله تعالى بالأبصار هي غير معاملة وجهه ، وكيف بأي كيفية ممكنة عملا ، في الدنيا والآخرة ، وانها في الآخرة للمؤمنين " <sup>3</sup> .

ثم أورد سندهم في ذلك إلى دليلين : نعلي وعقلي ، فأما النعلي ، فهو قوله تعالى ، حكاية عن موسى عليه السلام { رب أرني أنظر إليك قال لن نرائي ، ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف نرائي } ودليلهم أن موسى سأل الرؤية ، فلو كانت غير ممكنة ما سألها ، وأن الله علق رؤيته على ممكن ، وهو استقرار الجبل ، والمعلق على الممكن ممكن ، وجلب اعراض المعتزلة على ذلك ؛ بأن سؤال موسى الرؤية ، لا يدل على إمكانها ، لأنه لم يسألها لنفسه ، لعلمه باسحاليها وإنما سألها لقومه ، حين طلبوا منه أن يريهم الله جهره ، وبأن الرؤية علق على مستحيل ، وهو استقرار الجبل حال تحركه ، فعلى الرؤية عليه لا يدل على إمكانها ، ثم نقل إلينا الرد على هذه الاعتراضات من قبل أهل السنة ، ودليلهم العقلي بأن الله موجود ، وكل موجود يمكن أن يرى ، فالله تعالى يمكن أن يرى <sup>1</sup> .

فأنت ترى ، أن المؤلف يرد على ما قال به المعتزلة ، بعد أن ذكر أدلة الأشعرية ، في إثبات الرؤية لله تعالى يوم القيامة ، مما تجده في محله من هذا الكتاب ، وأن استدلاله بالمنقول من الكتاب الكريم وسنه رسوله الكريم ، وبالدليل العقلي الذي يستعمله المعتزلة في حجاجهم ويختتم بحثه ، في هذه المسألة ، بانعاق أهل السنة ؛ على أن رؤية الله تعالى ، بعبطة في الدنيا ، بعين رأسه ، لم يقع لعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخلفوا في وقوعها له والصحيح - كما يقول - أنه رأى ربه بعين رأسه بعبطة ليلة الإسراء والمعراج . كما عليه جمهور الصحابة رضي الله عنهم <sup>2</sup> .

وهناك بعض العلماء من لم يرض بهذه المساجلات ، بل بصرح بأنها ، بدعة في الدين ، خاصة عند نسرها على العامة ، يقول الإمام ابن رشد إنه بعيد من البدعة ، أن يعزق أئمة الإسلام في هذه المسألة . ثم بصرحوا بهذا الخلاف للعامة ، فإن هؤلاء لا يرفعون إلى إدراك ، كيف يمكن رؤيه ما ليس بجسم ، أما كان نوع هذه الرؤية ،

فالأولى - ما ادن ان يكفي معهم ، بما وصف الله به نفسه في كتابه  
العزيز من انه نور السماوات والارض ، وعديد لا يحذ الجمهور سببه ما  
في رويه الله ، أما العلماء فيعلمون ان الرويه بعد مريد علم به  
سخانه ، فهي ادن لديهم ، رويه رمزيه لا سببه الرويه الحسنه في  
شيء .

### 3 - القول في صفات الله تعالى

قال ابو الحسن الاسعري ، في كتاب الإبانة " ورغب العظمه  
الله تعالى ، لا علم له ، ولا قدره ، ولا حياه ، ولا سمع ، ولا بصر له  
وأرادوا ان يقولوا ان الله تعالى ، عالم قادر ، حتى يسمع بصر ، فقصمهم  
خوف السيف من إظهار معنى ذلك ، فابوا بمعناه ، لانهم اذا قالوا  
علم لله ولا قدره له ، فقد قالوا انه ليس بعالم ولا قادر ، ووجب ذلك  
عليهم ، وهذا إما احذوه عن اهل الردفه والتعطيل ، لان الرافقه قد  
قال كثير منهم . ان الله تعالى ، ليس بعالم ، ولا قادر ولا حتى ، ولا  
سميع ، ولا بصر ، فلم يقدر المعبره ان يعصم بذلك ، فابت بمعناه  
وقال . ان الله عالم قادر حتى ، يسمع بصر عن طريقه السمييه من  
غير ان يسوا له حقيقه العلم والقدرة والسمع والبصر "

وقال في كتاب اللمع بعد استعراض صفات الله والدليل عليها من  
القرآن الكريم . " فإن قال . أقولون ان الله تعالى ، لم ير عالما قادرا  
سميها بصيرا ؟ ، قيل له كذلك يقول ، فإن قال فما الدليل على ذلك  
؟ ، قيل له . الدليل على ذلك ، ان الخي اذا لم يكن عالما ، كان  
موصوفا بصد العلم من الجهل ، او النك او الافاق ، فلو كان الباري  
تعالى لم ير خفا غير عالم ، لكن لم ير موصوفا بصد العلم ، ولو  
كان لم ير موصوفا بصد العلم من الجهل ، او النك ، او الافاق ،  
لاستحال ان يعلم ، لان ضد العلم ، لو كان قدما ، لاستحال ان سطل ،  
وإذا استحال ان سطل ذلك ، لم يجر ان يصح الصناعات الحكيمه . . . إلخ

واشبهه في " هـ الدليل يدل على ان صفات الله تعالى لدانه  
كلها من الغنايه والقدرة والسمع والبصر ، وسائر الصفات "

يقول المؤلف في صحت الإلهيات ان كمال الله لا ساهي ولا  
مقصها عدد ولا يحد بها علما ولكن باعتبار أنواع قسما . قسم  
لم بعد دليل ولا يهتدي على نفسه وإنما قام الدليل عليه احتمالا  
فوجب علما يتصدق به احتمالا وهو كل كمال يليق بدانه العلوه ، وإليه  
استمر يقول

فكل ما دل على الكمال ، يثبت لله على الاحتمال

وقسم قام الدليل واليهتدي على نفسه ويفصله فوجب علما  
الصدق به ومعرفة بخصه وهو عسرون صفة يثبت علما فهمها  
لا تزل حصول معرفه حتى يكون إيمان القاهم لها ، وإنما ناستا عن  
معرفة ، لا عن بغيره ، ثم ذكرها نظما على النحو التالي -

وهي الوجوه قدم بها \* وخلف خلق وعياه مضلما

ووحده وقدره راده \* علم حياه خالف عباده

وسمعه وبصر سم الكلام \* وقادر سم مريد في الدوام

وعالم حتى يسمع وبصر \* وممكن بلا اللفظ السهر

ولما وصل إلى صفة الوحدانيه قال هي احر صفات السلوك  
التمسيه ، وحكم الصفات السلبيه ايها واحبه لله بالوجوب العقلي  
وواحيه على المكلف بالوجوب الشرعي لأصولي اعتبارا والعروعي  
معرفة ، فسيه لذلك ولا يعقل وبعد شرح ما ذكر . أحد في باب صفات  
المعاني وهي سبع القدرة والاراده والعلم والحياه والسمع  
والبصر والكلام ، وتسمى معيونه سببه إلى المعاني ، لأنها ملازمه لها  
لا يعقل عنها إذ لا يوصف الذات بكونها قادره ، إذ لا تصح بان قدره



$$11. \quad |g|, \quad |h|, \quad |i|, \quad |j|, \quad |k|, \quad |l|, \quad |m|, \quad |n|, \quad |o|, \quad |p|, \quad |q|, \quad |r|, \quad |s|, \quad |t|, \quad |u|, \quad |v|, \quad |w|, \quad |x|, \quad |y|, \quad |z|$$
[illegible]

أما الفارق الثاني، فهو ما بين اللغة المكتوبة وال  
اللغة المحكية، فبينما اللغة المكتوبة هي اللغة التي  
نكتبها، فإن اللغة المحكية هي اللغة التي نسميها  
باللغة المحكية، وهي اللغة التي نسميها  
باللغة المحكية، وهي اللغة التي نسميها  
باللغة المحكية، وهي اللغة التي نسميها

يقول الشيخ المادني / رحمه الله الامين الشفيط " اعلموا ان كلمة  
الحوص ، والصحيح في اللفظ ، ايا الصغار ، وكثيره الاستعمال في  
ذلك الموضوع ، من النوع التي يفرقها السلاف ، وان صحب ايات  
الصغار ، دل القراء العظيم انه يفرق بين ثلاثة اسس ، من اياها  
ثالثا ، فقد وافق الصواب ، وثاني على الاعتقاد الذي كان عليه السلاف  
صاحب الله عليه وسلم ، واصحابه والسلاف الصالح ، ومن اخل بواحد من  
ذلك الاسس الثلاثة فقد ضل . احدثها هو شرع الله دل وعلا عن ان  
يدينه الله من صفاته سيما من صفاته المخلوق ، والاني ، هو

[illegible]

1) II  
 2) II  
 3) II  
 4) II  
 5) II  
 6) II  
 7) II  
 8) II  
 9) II  
 10) II  
 11) II  
 12) II  
 13) II  
 14) II  
 15) II  
 16) II  
 17) II  
 18) II  
 19) II  
 20) II  
 21) II  
 22) II  
 23) II  
 24) II  
 25) II  
 26) II  
 27) II  
 28) II  
 29) II  
 30) II  
 31) II  
 32) II  
 33) II  
 34) II  
 35) II  
 36) II  
 37) II  
 38) II  
 39) II  
 40) II  
 41) II  
 42) II  
 43) II  
 44) II  
 45) II  
 46) II  
 47) II  
 48) II  
 49) II  
 50) II  
 51) II  
 52) II  
 53) II  
 54) II  
 55) II  
 56) II  
 57) II  
 58) II  
 59) II  
 60) II  
 61) II  
 62) II  
 63) II  
 64) II  
 65) II  
 66) II  
 67) II  
 68) II  
 69) II  
 70) II  
 71) II  
 72) II  
 73) II  
 74) II  
 75) II  
 76) II  
 77) II  
 78) II  
 79) II  
 80) II  
 81) II  
 82) II  
 83) II  
 84) II  
 85) II  
 86) II  
 87) II  
 88) II  
 89) II  
 90) II  
 91) II  
 92) II  
 93) II  
 94) II  
 95) II  
 96) II  
 97) II  
 98) II  
 99) II  
 100) II

[illegible]

1. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 2. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 3. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 4. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 5. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 6. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 7. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 8. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 9. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים  
 10. התאחדות העובדים - התאחדות העובדים

النصوص معارضة بنصوص أخرى ، تفيد صراحة أن الله مخالف للحوادث

إلا أن طريقه السلف ، في تأويل هذه النصوص ، يخالف طريقه الخلف ، فالسلف يؤولون تأويلا إجماليا ؛ فيصرفون هذه النصوص عن ظاهرها ، ويحملونها على معان يفوضونها إلى علم الله ، فيقولون : ظاهر هذه النصوص غير مراد لله تعالى ، بل أراد منها معاني أخرى هو أعلم بها .

والخلف يؤولون تأويلا تفصيليا ؛ فيصرفون هذه النصوص عن ظاهرها ، ويحملونها على معان تليق بذاته تعالى ، ويبسوتها ؛ فيحملون اليد في { يد الله فوق أيديهم } على قدره ، ويحملون الوجه في { ويبقى وجه ربك } على الذات ، ويحملون العين في { تجري بأعيننا } على قدره ، أو الإرادة ، أو العلم ، ويحملون الاستواء في { على الرحمن على العرش استوى } على الاستيلاء والملك ، أي استولى عليه وملكه ويحملون المجيء في { وجاء ربك } على مجيء أمره ، ويحملون الأصابع في { أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن } على الصفات ، أي بين صفتين من صفاته ؛ وهما : القدرة والإرادة ويحملون وسعني في { ما وسعني أرضي ولا سمائي وإنما وسعني قلب عبدي المؤمن }<sup>2</sup> على وسع هيبس وأماشي التي أشار إليها بقوله تعالى { إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان }<sup>3</sup> .

وطريقة السلف أسلم ؛ لخاشيتهم عن بيان معان ، قد لا تكون مرادة لله تعالى ، وطريقة الخلف أعلم ؛ لأن فيها إصاحا بيان المعاني وأحكم ، لأن فيها إبطالا ليسه الملحدس والصالح ، وإرشادا للفاصرين<sup>4</sup>

نصيح ، مما سبق ، أن المؤلف يرى أن طريقه السلف أسلم في العمدة ؛ لأنهم يقولون بالتأويل الإجمالي ، بصرف النصوص عن ظاهرها ، ويحملونها على معان يفوضونها إلى علم الله ، والله تعالى أعلم المراد بها . ولعله بذلك ، خرج من الخلاف الدائر بين ما يراه السلفه ، وما يراه الأسعريه من تزيه الله ، وعدم التأويل ، ومخالفة للحوادث ، في ذاته وصفاته وأفعاله ، على النحو المس سائما ، ولكنهم لم يسلموا من النقد .

يرى بعض الفقهاء ، أن طريقه الخلف في التأويل انفصلي لصفات الله تعالى ، هي مخالفه لما عليه السلف الصالح ، فيقول ومن المعلوم أن الأشاعره ، من أهل التأويل لأكثر الصفات ، فيكون مذهبهم باطلا ، ذلك أن إجماع المسلمين قديما ، ثابت على خلاف ما كان عليه أهل التأويل ، فإن السلف الصالح ، من صدر هذه الأمة ، وهم الصحابة : الذين هم خير العرؤ ، والتابعون بإحسان ، وأنتم إلهدي من بعدهم ، كانوا مجمعين على إنان ما أسه الله لنفسه ، أو أسه له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات ، وإجراء بخصوص على طاهرها اللائق بالله - تعالى - من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ، ولا تمثيل<sup>5</sup> .

ثم قال الشيخ العنيمي : إن الشيخ أبا الحسن الأسعري تنسق مذهب أهل السنة ، في الحديث في المرحلة شاعه من عقيدته حسب إشارته بالإمام أحمد بن حنبل ذكر ذلك في كتابه الإبانة ، ويقول عنه<sup>6</sup> : وديانتنا التي ندين بها : المتصل بكلمات ربنا - عز وجل - ونسبها

1 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه  
2 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه  
3 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه  
4 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه  
5 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه  
6 - لا يمتنع في صفات الله ، وسماه الحسن ، شيخ محمد بن صالح عيسى ، من تصانيفه التي هي في حقه



صلى الله عليه وسلم ، وما روي عن الصحابة والتابعين ، وأئمة الحديث ونحن بذلك معصمون ، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه - ورفع درجته ، وأجل منوسه ، فانلون . والمآخرون الذين ينسبون إليه ، أخذوا بالمرحلة الثانية من مراحل عقيدته ، والتزموا طريق التأويل في عامه الصفات ، ولم يثبتوا إلا الصفات السبع المذكورة في هذا البيت :-

حَيْ عِلْمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ \* إِرَادَةٌ وَكَذَلِكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

على خلاف بينهم وبين أهل السنة في كيفية إثباتها ، ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله : " وأما الأشعرية فعكس هؤلاء ( أي ما قال به الأشعري في كتابه الإبانة ) وقولهم يستلزم التعطيل ، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه ، <sup>1</sup> . وهو يعصد قول الأشاعرة : ليس الله تعالى جسماً ولا حالاً في جسم ، ولا في مكان ، ولا في جهة ، وبلا حظ الغاري مما سبق ذكره ، أن الأشاعرة أثبتوا كل الصفات ولم يقتصرُوا على سبع فقط .

وينبني على قول الإشاعرة ، أن الله لا في مكان ولا في جهة ، أنهم قالوا : لو كان مستويا على عرشه لكان مشابها للخلق ، ولكنه لم يكن مشابها للخلق ، فستحون أنه لس مستويا على العرش ، ذكر ذلك الشيخ محمد الشنقيطي ، وأضاف إليه ، أن صفة الاستواء التي كثر فيها الخوض ، ونفاها كبر من الناس بفلسفة منطقية ، وأدلة جدلية ، ورَدَّ عليها بالآتي : إن هذا الربط ، بين لو واللام ، كاذب كاذب كاذب ، بل هو مسو على عرشه ، كما قال ، من غير مشابهة للحوادث ، كما أن سائر صفاته واقعة ، كما قال ، من غير مشابهة للخلق ، ولا يلزم من استوائه على عرشه ، كما قال ، أن يسبه شئنا من المخلوقين في صفاتهم البتة بل استوائه صفة من صفاته وجميع صفاته منزّهة عن مشابهة الخلق كما أن داه مبرهة عن مشابهة ذواب الخلق <sup>2</sup> .

ونعف ، على ما قاله الإمام الأشعري نفسه ، حول الصفات : " وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استواء منزها عن الممارسة ، والاستمرار ، والمكي ، والحلول والاستفال ، لا بحمله العرش ، بل العرش وحمله محمولون بلطف قدره ، ومفهرون في قبضه ، وهو فوق العرش ، وفوق كل شيء إلى نخوم الثرى ، فوفيه لا يزيد فرجا إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات عن العرش ؛ كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد " <sup>1</sup> .

ومع هذا العول الواضح الجلى للإمام الأشعري ، يعسر السح الشنقيطي أن الأشاعرة من الممولين للصفات ، وخاصة الاستواء ونقل تشبيه الإمام ابن القيم لهم بأنهم كاليهود الذين زادوا نونا في قوله تعالى لهم : { وقلوا حطة } وقد سمي الله ذلك تبديلا والأشاعرة زادوا لاما لكلمة استوى ، فعالوا استولى ، ( فأنظر ما أشبه لاهم البى زادوها بنون اليهود التى زادوها ) <sup>2</sup> .

نقل إلنا الشيخ عبد السلام التاجوري ( ب 1139 هـ ) في نذيل المعيار بعض مقتطفات من كتاب إفاضة العلام في مسألة الكلام في تحقيق النزاع بين الأشعرية والحنابلة <sup>3</sup> . وقد أشار فيه إلى ما قاله ابن القيم في رده على الأشعرية حيث قال : إنهم نكلفوا في كلام الله تعالى ورسوله ، وتنطعوا في فهمه ، ولم يلقوه بالقبول ، كما فعل من أخلص إيمانه من السلف الصالح ، حتى وقعوا فيما وقع فيه من قبلنا من الأمم ، من تنطعهم على أنبيائهم ، وقال : فلام الأشعرية كنون اليهود في الزيادة والتنطع ، فالهؤد أمرؤ أن يدخلوا الباب سحدا ويقولوا : حطة ، فدخلوا يزحفون على أسابهم وقالوا : حطة ، فرادوا

1. قوله تعالى : " وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استواء منزها عن الممارسة ، والاستمرار ، والمكي ، والحلول والاستفال ، لا بحمله العرش ، بل العرش وحمله محمولون بلطف قدره ، ومفهرون في قبضه ، وهو فوق العرش ، وفوق كل شيء إلى نخوم الثرى ، فوفيه لا يزيد فرجا إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات عن العرش ؛ كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد " <sup>1</sup> .

2. قوله تعالى : " وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استواء منزها عن الممارسة ، والاستمرار ، والمكي ، والحلول والاستفال ، لا بحمله العرش ، بل العرش وحمله محمولون بلطف قدره ، ومفهرون في قبضه ، وهو فوق العرش ، وفوق كل شيء إلى نخوم الثرى ، فوفيه لا يزيد فرجا إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات عن العرش ؛ كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد " <sup>2</sup> .

3. قوله تعالى : " وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استواء منزها عن الممارسة ، والاستمرار ، والمكي ، والحلول والاستفال ، لا بحمله العرش ، بل العرش وحمله محمولون بلطف قدره ، ومفهرون في قبضه ، وهو فوق العرش ، وفوق كل شيء إلى نخوم الثرى ، فوفيه لا يزيد فرجا إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات عن العرش ؛ كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد " <sup>3</sup> .

التون ينطعا ، ويقولوا على الله ما لم يقله ، والأشعرية كذلك ، قال الله تعالى { الرحمن على العرش استوى } فتشطعوا وقالوا : استولى فزادوا اللام شطعا <sup>1</sup> .

وما رواه الإمام الرمذي في سننه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : { ادخلوا الباب سجدا } قال : { دخلوا مَرَحَّضِينَ على أوراكنهم ، أي منحرفين } وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم { فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم } قال : { قالوا حبة في شعيرة } <sup>2</sup> ، وهذا مخالف لما نقل عن ابن العمير .

ورث الملا إبراهيم على ابن القيم ، فقال : " ولعد أساء سامحه الله الخطاب ، وينكب بمحض العصبية الصواب ، فإن الأشعرية ، رضى الله عنهم ، لم يجحدوا أسوى ، ولم يمتنعوا من قوله ، بل قالوا : أسوى وبه يقرعون ، ويقرعون إلى الله تعالى ، ولكن بعضهم أول المعنى لما رأى الطاهر منه محالا على الله ، فقال معنى استوى استولى ، لورود اللفظين معا في لغة العرب بمعنى واحد كقوله : -

فد أسوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهران

وأمثال هذه العصبية الفاسدة ، هي التي أوفعت الفريقين فيما وقعوا فيه ، وإلا فالكل على هدى ، إن شاء الله ، فيما يظهر الآن ، لأن المقصود مسلم لمراد الله ، نزل لما يكلف بعلمه ، والمأول منبع لما علم صحته ، ونوبه من الكتاب والسنة ، حامل عليه ما لم يوضح معناه حتى يكون العقيدة كلها على نسق واحد ، ولا يسرع إلى فهم العاصر معنى لا يليق بالرب ، فسه له ، والمأول لأجل هذا حسن ، لأنه حراسه عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده " <sup>3</sup> .

فأبى يرى هذا المعنى السافى كيف حاول الغربى من تفرغ وهو ما قام عليه كتابه المذكور ، ويس أن مخالفة الأشعرية دون مخالفة اليهود بالقول والفعل ، وبدل على رآه سلامة العقيدة الأشعرية بالقول : " فإذا سمع فاصر الفهم [ أسوى ] لم سادر إلى فهمه إلا المعنى المستحيل ، فإذا سمع قول العالم ، معناه [ استولى ] عليه بالفهم والعلم ، رآه تلك السهه من قلبه ، وهذا الذي أوليا به الأسواء ، وأب لم يكن هو مراد الله ورسوله فهو لا سل معنى أبى لله ، مصف به ، لا ينافى ما هو معناه عند الله فلا كسر ضرر في ذلك ولا يتحكم ، إذ لم نقل ليس له معنى لا هـ ، بل يقول بحمل أن يكون معناه هذا ، وهذا صدق لأنه محتمل .

ونقل عن الإمام ابن أبي ريد القرواني قوله في الرسالة ( وأنه فوق عرشه المحيد بدائه ) <sup>2</sup> ، فليقها الحائله وأعسرها بأسا لرأهم يقول ابن سميه على ذلك " وأبى ابن ريد إنما ذكر ما ذكره سائر أئمة السلف ، ولم يكن من أئمة المالكية من خالف ابن أبي ريد في هذا وهو إنما ذكر هذا في مقدمته الرسالة ، لينفى لجميع المسلمين أنه عند أئمة السنة من الاعتمادات التي يلقيها كل أحد ، ولم يرد على ابن أبي ريد في هذا إلا من كان من أتباع الجهمية النفاة " <sup>3</sup> .

ويجد أحد علماء المالكية خلال القرن الحادي عشر عسر قول الإمام ابن أبي ريد ( وأنه فوق عرشه المحيد بدائه ) فيقول " وفوقه تعالى على عرشه ، فوقه أسلاء ومثل وعنه وفهر ، كقول سب فوقي عبده ، لأن المائل فوق المملول والخالي فوق المخلوق فهي راحته لمعنى الفهر ، وكأن المتصف رحمه الله حادى هذا الكلام فوه تعالى { ذو العرش المحيد } فقد قال بعض المحققين أن دو بمعنى صاحب لا يستعمل عالما إلا وصفا لأعلى وأعلى من مصافها بخلاف

هذا المعنى في قوله تعالى { ذو العرش المحيد } فلو كان هذا المعنى مستعملا لكانت الآية مستعجمة .

هذا المعنى في قوله تعالى { ذو العرش المحيد } فلو كان هذا المعنى مستعملا لكانت الآية مستعجمة .



صاحب ، ولذا يقال صاحب السرى ولا يقال ذو السرى . فمعنى المصنف  
رحمة الله . عما أفادته ذو يقول . فيحمل أن يكون توقيف . تعالى  
بمعنى السرف والخلل والكمال . فهي بمعنى المحالفة وعدم  
المماثلة فيكون راحته بمعنى السرية . " ١

يقول الإمام العريبي عند السلام " استوى على العرش المحدث  
على الوجه الذي قاله . وبالمعنى الذي أراده . استواء مبرها عن  
المناسه والاستعرار . والممكن والخلول . فيعالى الله الكسر المتعال .  
عما يقوله أهل البعى والصلال . بل لا يحمله العرش . بل العرش  
وحملته محمولون بلطف قدره . ومفهرون بفضه . أحاط بكل شيء  
علما . وأخصى كل شيء عددا " ٢

وحيانا يحب الملاحظه على كلام بعض الفقهاء واستعمالهم بعض  
الألفاظ فى المتاجره لا تليق بالعلماء بله بالأفاصل من غيرهم .  
ففسيه قول الأشاعره بأن اللام فى قولهم ( استولى ) كإضافه النون  
من قبل اليهود فى قولهم ( حنطه ) فهذا لا يجب أن يقوله مسلم فى  
حق غيره . إضافه إلى مخالفه لما ورد فى حديث الإمام الرمذى  
المشار إليه . أما قول الآخر فى حديثه عن النزول : " لأن الأشاعره  
ينكرون علو الله . وهذا من طامأنهم الى تدريتها حتى الهائم .. " ٣ فهذا  
القول لا يليق برجل العلم . ناهيك عن الإنسان العادى . فالاختلاف فى  
الرأى : لا يوجب نعت الآخرين بنعوت . قد يعود على صاحبها . فالأشاعره  
ينزهون الله أن يكون فى مكان . والقول بأنهم ينكرون علو الله فى غير  
محله . لأن الله فوق العلو والسفل والمكان والزمان . فإذا كان هذا  
الرأى لا يعجب القائل . فليكن محترما فى كلامه . ولا يوصف الآخرين  
من الشر بصفات لا تليق . أسأل الله الهداية للجميع .

١ - شيخنا محمد بن عبد الله بن محمد ( ١٠٨٩ - ١١٣٢ هـ ) ترميزه . يعقوب . - حسن سفي . محمد الشيرازى .  
٢ - وفاء القلوب الإسلامية . كنهه . - طبعه الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م  
٣ - عقد من النسخ . تأليف شيخنا محمد بن عبد الله . عن شيخنا محمد بن عبد الله .  
جلد ١١ ص ١١١ .

أكتفى . بعد أن قد من لاءه متعلقه بفضائل العقيدة . وشر  
المرءى . كذا لا يخلع . وكفى عقيدة وفق ما يرجح له من  
أقول . ولما استغنى عن جميع نبي تدحرجوا بفضائل العقيدة مختلف  
بموجبهم سهون إلى عقيدة واحدة بجمعهم . وهي قوله تعالى { ليس  
كصلة شيء . وهو السميع العليم } وبإعالى فهم جميعا يرهون الله  
بعالى عن السبه والتميل . وسلمون بقول الله تعالى . وما خلافهم إلا  
حدل فى مسائل باولها الفقهاء القدماء . قد لا يسعده منها حالا  
ويجب علينا السره عن الكفر . ورمى بعض الفرق بالخروج عن الدس  
أو الاستعاد عن العقيدة الصحيحة

وقال المؤلف السح فربو - رحمه الله - لم يحب على س الإنسان  
وحوب الأصول إلا الامان : لانه أكتفى به الس صلى الله عليه وسلم  
حب قال { امرأ أن اقال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله . فمن قال  
لا إله إلا الله . عصم من نفسه وماله إلا بحقه وحسانه على الله { فهذا  
الحديث النبوى . من أقوى الأدله على أن الس صلى الله عليه وسلم  
كان يكفى من الاعراب الذين امنوا به . بمجرد البطوق بالسهاده من  
غير مطالهم بفصل العقائد . ولا ذكر أدلها . وهو المعتمد كما لا  
يخفى

واحيم بما قاله الرحاله السح ابو سالم العباسى . ويقله عنه السح  
عبد السلام الناحورى : " ولعد احسن سحنا . رضى الله عنه . التوفيق  
بين كلامهم وكلام الأسعريه . وبرأهم من كثير مما نسب إليهم متأخروا  
الأسعريه . كما أن الأسعريه مبرعون مما نسب إليهم متأخروا الخباله  
من التعطيل والتخريف لكلام الله عن مواضعه . والكل على هدى أن  
شاء الله تعالى . ممذهبون بمذاهب أهل السنه والجماعه . بصدق  
كلام بعضهم بعضا . وصدقون كلهم بكلام الله ورسوله .

مصدقهم وإن اختلفوا في الأول والثاني ، فهما طريقان متساويان  
متجهان مسويان معاً لأهل السنة والجماعة " ١

أرجو أن أكون قد وفق في تحقيق هذا الكتاب المصنف ، وفي  
تقديمه للقارئ الكريم ، بشيء من السرح والعلو ، أملاً أن يستفيد  
منه كل من يعف عليه ، ويطلع على ما ورد به ، ولقد حاولت أن أكون  
محايداً في نقل رأي العلماء الدس وفق على أقوالهم ، والرأي  
المقابل لكل منهم ، فإن وفق في ذلك فبفضل الله وإعانه ، وإذا  
أخطأت فمني ومن الشيطان ، راجياً من الله المعفرة والتواب وأن  
يكون في ميزان الحسنات ، والمغفرة للوالدين إنه العفو الرحيم  
وبالإجابة جدير والحمد لله رب العالمين .

الراجي عفو ربه محقق الكتاب

جمعة محمود الزريقي

طرابلس الغرب ، الجمعة 13 جمادى الأولى 1438 هـ الموافق 10  
فبراير 2017 م .

١ - تنبيه المعير . المصدر السابق ، ص 371 / 5 . ويشير الشيخ العثمي إلى كتاب إفضة العلم في مسألة الكلام ، من  
النواع بين الأشعرية والحنابلة ، من تأليف الشيخ الملا إبراهيم الكا دني .



## النسخ المعتمد عليها في تحقيق النص

اعتمد في تحقيق الكتاب على ثلاثة مصادر برائية من أعمال الشيخ محمد مفتاح فريو - رحمه الله - وهي مختلفه منها المطبوع ومنها المخطوط ، فكانت على النحو التالي :-

أولاً : كتاب شرح لب العقائد الصغير

طبعت للشيخ فريو في السابق بعض المؤلفات في مجال متعدد ، منها كتاب " لب العقائد الصغير " <sup>1</sup> ، وهو من الحجم الصغير بضم 165 صفحة ، تضمن النظم الذي صاغه تحت هذا العنوان ( لب العقائد ) ، ويكون من مقدمه و 70 بيتاً من بحر الرجز ، وشرح لهذه الأبيات ، يبدأ ببيان حد علم التوحيد والحكم العقلي وأقسامه ، ثم يبحث الإلهيات ، وبحث النبوات ، وبحث السمعيات ، وما تضمن هذه المباحث من مسائل وموضوعات ، وقد نولى شرح هذه المنظومة بعبارة واضحة ، فأصبحت معلوماتها مبسورة للقراء على مختلف مسوياتهم <sup>2</sup> .

بضم الكتاب أيضاً منظومة الفرق الكلامية في الأمة الإسلامية ، وهي إنسان وثلاثون بيتاً من بحر الرجز ، وعليها هوامش يفسر فيها بعض ما ورد في النظم من مصطلحات ، وهي من صميم علم الكلام إذ ساول فيها بعض أقوال هذه الفرق وشيئا من تاريخهم ، ولم ينشر إليها الدكتور السانح حسبي في رسالته القيمة " جهود العلماء اللبسي في علم الكلام " ولكنه أشار إلى كتابه " شرح لب العقائد الصغير " وبطل منه بعض النصوص ، وألمح إلى كتابه هذا " لب العقائد الكبير " في معرض استعراضه لمؤلفات علماء ليبيا خلال العرون الماضية دون أن يذكر عنه شيئا من المعلومات .

قال الشيخ فريو في نظم الفرق الكلامية :-

يا سائلاً عن فرق الكلام \* في بدت في أمه الإسلام  
قلم تكن في زمن العدناني \* ونعد مؤن سيدي علما  
بدت ثلاث فرق مبتدئة \* حوارج وشيعة وفرجئة  
وجاء في خلافة المراونة \* طوائف ثلاثة مكوّنة  
جبرية قدرته ومخلصة \* كالحسن البصري فافهم مخلصه  
وفال في آخره قبل الحم :-

وليس يؤخذ من الحوارج \* إلا الأناصه دون حرج  
وتؤخذ السعة في البلدان \* بكنهه على مدى الأزمان  
كقوم رند والإماميات \* إسماعليات نصيريات  
وبائيات وبهائيات \* فديانيات وذريئات  
وكل من جازوا على الآيات \* حمغهم خضع المؤمنين  
أقرينهم في الفكر للجمهور \* أتاح رند لي على المذكور

ثم تناول فيها آراء تلك الفرق في هامس النظم بما أصغى عليه شئنا من السرح الذي جعله مفهوما رعم الاختصار الذي صاحبه . ويعسر شرحه لكتاب لب العقائد الصغير ونظم الفرق الإسلامية مدخلا مهما لهمم وتحقيق نظم لب العقائد الكبير

والنظم الذي يضمه كتاب شرح لب العقائد الصغير مقتصر من كتاب شرح لب العقائد الكبير . فقد أشار إليه الشيخ محمد مفتاح فريو في نظامه المختصر في آخر بيت من قوله :-

سبعة لب العقائد الصغير \* مختصراً من نظم لها الكبير :

وبذلك يكون مصدراً مهماً في تحقيق السرح الكبير خاصة وإن سروه ويعلم أن السرح ورد في الكبير مع الإضافة عليها ، لهذا اعتبره نسخة أولى من الكتاب المتحقق .

ثانياً كتاب كشكول الفنون .

لم يكن عمله سابق هو التوحيد في ميدان علم الكلام ، فقد ووفق على كتاب آخر ضمنه بعض المظلمات المتعلقة بهذا الفن ، وهو كتاب " كشكول الفنون في الصوائف والفوائد والعوائد والمصون " لا يزال مخطوطة لم يحقق بعد<sup>2</sup> وهو - كما يلاحظ من العنوان - كتاب جامع لعدة فنون . وعما ورد فيه وسئل بعلم الكلام ، ما يأتي :-

- 1 - نظم شروط التكليف وما يتعلق بها 12 بيت من بحر الرجز .
  - 2 - نظم أعمال العباد وما يتعلق بها . 17 بيت من بحر الرجز .
  - 3 - نظم أعضاء القدر والاختيار 8 أبيات من بحر الرجز .
  - 4 - نظم إرسال خمسة وعشرين . 8 أبيات من بحر الرجز .
  - 5 - نظم اندراج العقائد تحت الشهادتين . 25 بيت من بحر الرجز .
  - 6 - نظم الخصال المصروفة في التوحيد والاعتقاد . 13 بيت من بحر الرجز .
  - 7 - نظم أسماء متصوفة تحت معنى التوحيد 9 أبيات من بحر الرجز .
- إلى جانب ذلك يوجد بالكتاب مخطوطات أخرى لها علاقة بالعقيدة لتساؤلها مسائل دأبت في صياغتها ، وإقتصرت على أهمها سائلاً لجهوده في هذا الميدان لهذا اعتبره معياراً في تحقيق السرح الكبير خاصة وأنه قد أحال عليه في بعض المسائل

هذا الكتاب من مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة  
رقم المخطوط : 10000  
تاريخ التوثيق : 1400 هـ

ثالثاً : النسخة الوحيدة التي شتمل على نص الكتاب

بكامله ومصدرها كما أسلفنا الذكر عند الله مخطوط ، هي صورة مصورة عن الأصل ، وقد سب أن خطها من كتابه لسرح فربو<sup>3</sup> وهو خط جميل واضح ومعروف ، وعدد صفحاته ثمانية وأربعون صفحة من الحجم الكبير وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطراً عدا العلاف والصفحة الأخيرة . وصفحاته مرقمة من أعلى . وفيها من أسفل ما يدل على سابع الصفحات بالطريقة لمدن المعروفة في المخطوطات وهي كتابه أول كلمة في الصفحة ثمانية تحت آخر سطر في الصفحة السابعة .

هذه النسخة هي مصورة ( صوبية ) عن الأصل وفيها ما يدل على أن الكتاب من مؤلفات السرح محمد معياض فربو<sup>4</sup> فقد جاء في صفحة العلاف اسم الكتاب ( ميدان الفوائد على النظم المسمى لب العقائد كلاًهما لمؤلفهما محمد معياض فربو ) - أي النظم والسرح - يضاف إلى ذلك أن الأبيات التي وردت في النظم تضمنت الأبيات التي وردت في سرح لب العقائد الصغير المطبوع والمسور سابقاً ، وإن بعض سروه وردت أيضاً في السرح الكبير ، الخلاف فقط في عدد الأبيات فمن الصغير سبعون بيتاً وفي الكبير 102 بيتاً وذلك ما يؤكد صحة الكتاب إليه

### عمل في تحقيق النص

سرع في رفع النص على جهاز الكمبيوتر من النسخة المصورة بالاستعانة بكتاب سرح لب العقائد الصغير لضبط النص ( الأبيات والسرح ) وفي أكبر النصوص تحت نظاماً من النص في السبعين بيتاً التي وردت في لب العقائد الصغير وكذلك السروح ، فيما عدا بعض الأبيات وقع فيها العسر فاسررت إلى ذلك في الهامش واستبعدت أيضاً

هذا الكتاب من مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة  
رقم المخطوط : 10000  
تاريخ التوثيق : 1400 هـ



بكتاب ( كسكول العمون ) وهو من مؤلفات الشيخ فيما أحال به عليه سواء ذكره بالنص أو ألمح إليه ، وذلك فيما يتعلق بالتوحيد والعقيدة .

فمن أيضا بخبر الأبا الفرائه الكريمة والأحداث النبوية السريفة من مصدرها وسأها في الهامش ، كما ترجمت للأعلام الذي ورد ذكرهم بالعودة إلى كتب التراجم ، وعدت إلى كافة المصادر والمراجع التي نقل منها أو أنسار إليها إذا استعان بها في الكتاب ، للتأكد من النقل أو ذكر المعلومة فيها . علما بأن أغلب الآيات الشعرية التي وردت في الكتاب هي من بحر الرجز ، إلى جانب ذلك التعليق على بعض النصوص أو الآراء التي وردت به إذا رأيت فائدة لذلك .

لم يعين المؤلف كل المسائل التي وردت به ، ولكنه وضع بعضها في الفصول والمباحث ، وسهلا للداريء الكريم في دراسة الكتاب أو البحث فيه ، رأيت وضع عاوين لبعض الفقرات والمسائل المهمة التي نسخو إيرادها في الكتاب ، وهذا هو الأسلوب الذي يخدم النص ويحلل من المحقق - كما يقال - شريكا مع المؤلف في إظهار الكتاب وسره مسيرا لكل من يطلع عليه . والله أرجو أن ينقل عمله وعملي ويحفظه في مبران الحسنات ، والحمد لله رب العالمين .

وقد اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على مصادر عديدة من أهمها القرآن الكريم . وكتب الأحداث المصممة للنسب النبوية الشريفه ، وكتب للإمام السوسى وسروها ، وكتب الشيخ مباره في شرح منظومه ابن عاشر ، وجریده التوحيد للشيخ الدردير ، إضافة إلى كتب التاريخ والفلسفه والفرق الإسلاميه ، وما كتب في العقائد الإسلاميه ، ويبدو أن المؤلف على اطلاع واسع في هذا المجال .

عدي إلى الكثير من المصادر التي استعان بها المؤلف أو نقل منها وأحياها بشر إليها للتأكد من النقول التي صممتها كتابه ( ميدان العوائد على النظم المسمى بلب العقائد ) وخرجت كل ما ذكره بإبراز اسم

الكتاب والمؤلف والسابات المعمله بالمصدر ، من دار السبر والسند والنسب والمحقق أن وجد ، والناسر ، ورقم الصفحة والجزء الذي نقل منه ، كل ذلك من أجل التأكد من صحة النقل أو الاقساس من المصدر وهذا مما يحب على المحقق أن يقوم به ، علما بأن بعض مصادره لم أفق عليها مطبوعه بل مخطوطه استعيت بالوسائل الحديثة لنقلها من شبكة المعلومات الدوليه من أجل المطابقيه في المعلومات ولكن أغلب مصادره وقف عليها مطبوعه والحمد لله رب العالمين

وأدرج باخر الكتاب عده فهرس فكانت على النحو التالي :-

الفهرس الأول : الابا الفرائه الكريمة

الفهرس الثاني : الأحداث العديسه .

الفهرس الثالث : الأحداث النبويه السريفة

الفهرس الرابع : فهرس الأعلام المذكورين في النص المحقق .

الفهرس الخامس : الحكم والعوائد والأمال والسواهد التاريخيه

الفهرس السادس : الكتب والمؤلفات المذكوره في النص

الفهرس السابع : الطوائف والجماعات والاهالي

الفهرس الثامن : الأماكن والبلدان والمواقع .

الفهرس التاسع : المصادر التي تمت الاستعانه بها في التحقيق والدراسه

الفهرس الأخير : المواضيع التي وردت في الكتاب .

والحمد لله رب العالمين

مبدأ الفوائد على  
النظم المسمى باب العقائد  
كلام المؤلف  
محمد قنديل  
وفد بيت في بيت عقائد التوحيد وما يتعلق  
بها من مسائل كراهية شافعية لا يوجد غيرها  
في الكتب القديمة والحديثة

صورة العلاف وعليها اسم الكتاب والمؤلف بخطه

صور المخطوطات مصادر التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعصى  
 الحمد لله الذي جعل كلمة الامانة مفتاح الجنة وجعل اجمع المذاهب  
 في التوحيد مذهب اهل السنة واشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له شهد ان قد خرم اليوم لا يتفع فيه مال ولا يتون  
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالتوحيد لا يجمع  
 الخلق اسى وحبى عرب وعجم اقرارا وعبيد لله عليه وعلى  
 آله والخلافة الذى امتوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى  
 انزل معه اولئك هم المفلحون  
 ويبدأ فبما شرع لنا هذا المسعى بلبه العقل دة يبين معناه  
 ويوضح ما اشار اليه من الفوائد وسميته ميادى الفوائد  
 على لب العقل دة والله اسأل ان يتفع به كل من قرأه او كتبه  
 او اقتناه من المؤمنين وان يعيننا على اتعلمه انه نعم المنافع  
 ونعم المحيى قلت في المتن

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله وعلى المسه على نبينا ومى تلاء  
 وأقول الخ لا على البسملة والحمد لله والامانة والاسلام على سيد  
 الانام شير وكثير حتى افرده بعقد العلماء بالتأليف فلا  
 يطيل بذكره في هذا الشرح انه اراد البحث على هذه الثلاثة فعليه  
 بالفتية المشولة مع قلت

وهذه عقائد التوحيد في رجز فحة مقيده  
 اسم الاشارة عائد على العبارات المعقولة المستحضرة في الذهني  
 انتمز بلبها منزلة المحسوس والمعنى ان هذه العبارات التي اردت  
 جمعها في هذا النظم هي عقائد التوحيد حاله كونها مؤلفة في  
 رجز او تلمع موزون على بحر الرجز الذي اذ تراوه مستفعل من صرأت  
 مختصرا قليل اللفظ كثير المعنى مقيدا يقيده الله من قرأه بسببه  
 لسهولة

لئلا نؤذي او كفر عن السيئة (تتلى) وقد اجمع (مكرر) (تتلى)  
 ما وعدنا على وجهه والقرآن يرد القيلولة انت لئلا الميعاد  
 صدق الله ما نعيم  
 وكما ان الغرام من تنقية شمل منه العسمية (تتلى) (تتلى)  
 انما لست والعشر من شعيرات النور  
 تسمى وتسمى (تتلى) (تتلى) (تتلى)  
 (تتلى) (تتلى) (تتلى)  
 (تتلى) (تتلى) (تتلى)  
 نعم أبيت النظم ما تروى ويتوارى الغير

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب









١  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٢  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٣  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٤  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٥  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٦  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٧  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٨  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ٩  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون  
 ١٠  
 نظم الطوائف المصترفة في التوحيد والاعتقاد من كتاب كشكول  
 الغنون

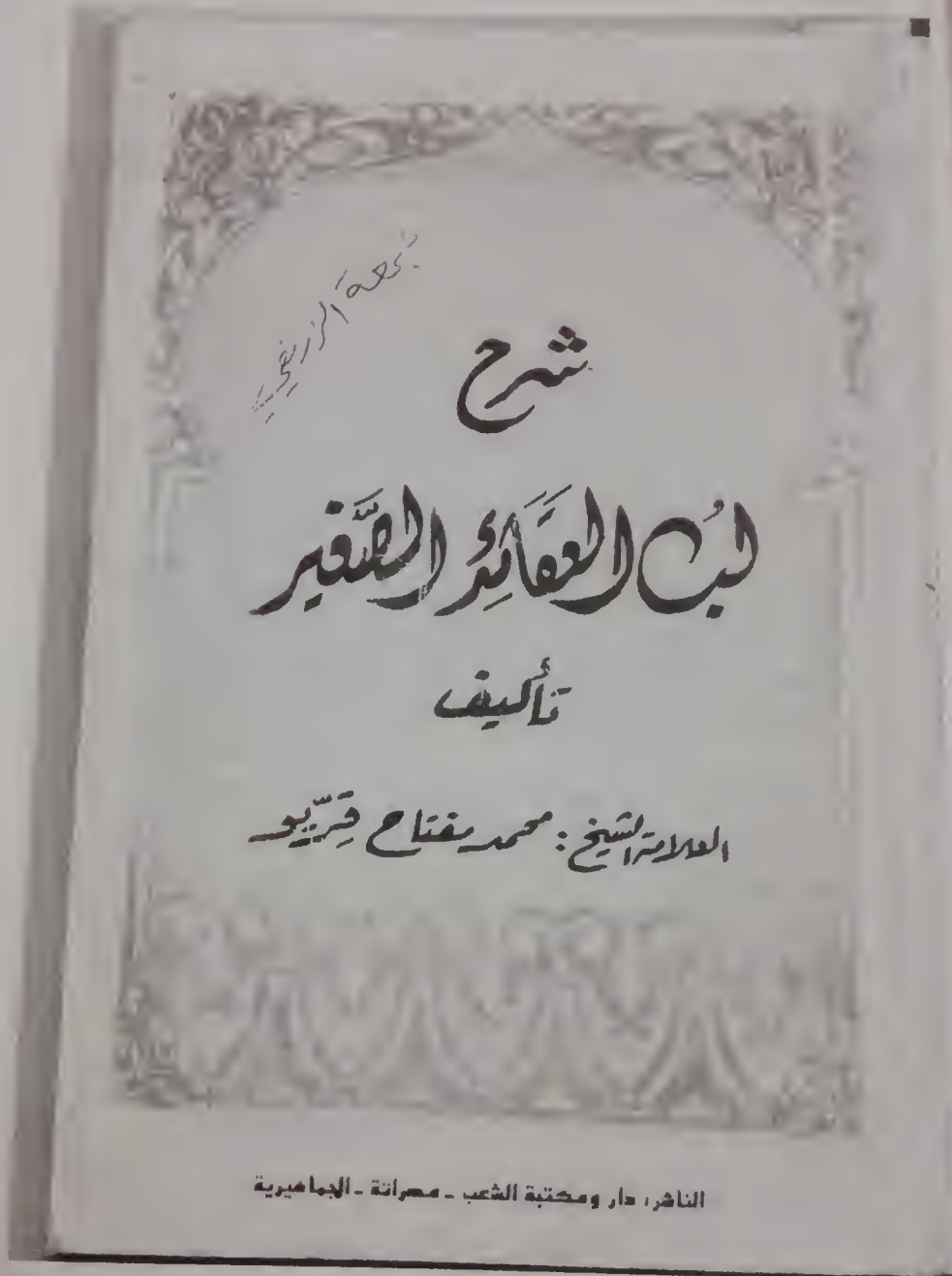




بسم الله الرحمن الرحيم

وہی ہے جس نے یہ خط لکھا ہے

54



صورة غلاف كتاب شرح لب العقائد الصغير



بالحمد لله

والله اعلم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد مفتاح الجنة ، وحسن الصبح  
- في التوحيد مدخل إلى الجنة ، والشهادتين دالة على الله وحده  
والشهادة الثانية ، ما لا يرفع عنه مال ولا ينقص ، والشهادتين  
- محمد بن عبد الله ، وهو له المودة ، التوحيد لجميع الخلق ، ليس وحده  
وغيره ، وهم آخرون ، وهذا هو الله ، لا شيء غيره ، ولا شيء  
- من أمثاله ، وهو وحده ، وهو الذي لا يزل معه أولئك هم  
الفلحون

وبعد

فيقول العبد الفقير إلى الله العزيز به عبد سمواه ، محمد قريه  
من مفتاح ، من محمد قريه الحد الفلاح  
لما نظمت لب العقائد الصغرى ، ورأيت أنه أنسب في القراءات  
للمبتدئين من لب العقائد الكبرى ، أرئت أن أشرحه شرحاً يحل ألفاظه  
ويبين معناه ويوضح ما أشار إليه من المعنى الذي أرشاه ، ليكون  
مفيداً لكل من قرأه بنه حسنة - إن شاء الله - ، وما توفيقي إلا بالله  
عليه توكلت ، وإليه أنيب

ثم قلت  
وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ الْكَرَامِ  
وَقَدْ مَضَى إِرْسَالُهُمْ إِلَى الْأَنَامِ

وأقول  
يجب الإيمان بالرسول الكرام ، الذين تقدم ذكرهم في إرسال  
الرسول للأنام - أي للخلائق - وقد مضى البحث عنه في بعث الرسول .  
عليهم الصلاة والسلام - فلا تغفل .

ثم قلت  
وَيَمُجِئُ الْيَوْمَ الْآخِرُ الشَّدِيدُ  
وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْقَضَا بَيْنَ الْعَبِيدِ

وأقول :  
(ويمجئ) الواو للعطف ، داخل على محذوف ، أي : ويجب  
الإيمان بمجيئ اليوم الآخر ، الذي هو يوم القيامة .

وقولنا : (الآخر) يقرأ بالدرج ، أي بالفتحة المنقولة من الهمزة  
التي بعدها ك (بئس الاسم) .  
وقولنا : (الشديد) نعت للآخر ، وسكن للروي .  
وقولنا : (وهو الذي فيه القضا .. إلخ) بيان لمعنى اليوم الآخر  
كما لا يخفى .



النص المحقق

ثم قلت :-

اسم الإشارة عائد على العبارات المفعولة المسخّرة في الدهى  
لتثنيها منزلة المحسوس ، والمعنى أن هذه العبارات التي أردت  
جمعها في هذا النظم ؛ هي عفائد الوجد كونها مؤلّفة في رجز ، أي  
نظم موزون على بحر الرجز الذي أحزاه : فسُقِلَ سب مراب  
مختصر ؛ أي قليل اللغة كسر المعنى ، مفيد ؛ أي يُعَدُّ من فراه بسية  
( ص 2 ) . لسهولة ووضوحه .

قد نص العلماء على أن المقدمه معدمان : الأولى مقدمه علم ،  
وهى عبارة عن المبادئ العشرة المنظومة في قول بعضهم . -

فهذه المبادئ العشرة ينبغي لكل سائر في في أن يعرفها ليكون على بصره فيه ، وإذا أراد الانقباض على بعضها ، فيسعى له أن يعضر على معرفه : الحد ، والثمره ، والواضع ، لأن هذه الثلاث هي اهم المبادئ العشرة عندهم ، ولذلك نظمها في بس .

فعلی : -

[illegible]

[ تعريف الكتاب ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وأقول : الكلام على البسملة والحمدله ، والصلاة والسلام على سيد  
الأنام . شهر وكبر حتى أفرده بعض العلماء بالالباق ، فلا نطيل بذكره  
في هذا السرح . فمضى أراد البحث عن هذه الثلاثه ، فعليه بالكعب  
المطلوبه <sup>2</sup>.

[illegible]









عن الإمام أبي إسحاق الرضائي رحمه الله -  
الحرشي والأسناد أبو إسحاق الرضائي رحمه الله -  
وأخذ عن إمام الحرمي حمّاه ، وساروا على طريقه - كذلك -  
مهم حجة الإسلام الإمام الغزالي ، والفخر الرازي ، والعوا في العوائد  
كما فيه ، وبصره مذهب الأشعري ، وسموه مذهب ( أهل السنة  
والجماعة ) . وقد أعقبه الحم الغزيري من أهل الإسلام ، وناصروه حتى  
هزموا مذاهب المخالفين ، ولم يبق من معصمها إلا قناب قليله من  
أطراف البلاد الإسلامية

وولد المازندراني في أواسط القرن الثامن الهجري . بقرية ما نريد من أعمال سمرقند ، وصار من أهل العلم والاجتهاد في آخره ، ولكنه لم يشهر بعلم الكلام الا في القرن الرابع . وقد ألف فيه كتابا سماه ( تاوليات أهل السنة ) وألف كتاب ( الرد على الكعبي المعزلي ) وكتاب ( اوقام المعزله ) وكتاب ( الرد على الراقصه ) وغير ذلك .

١٠ - في سنة ١٩٥٤م (١٣٧٤هـ) تم إنشاء (الجمعية الخيرية الإسلامية) في الكويت، وهي من الجمعيات الخيرية التي تعمل في خدمة المسلمين في الكويت، ولها فروع في مختلف دول الخليج العربي، وتعمل في مجالات التعليم، والصحة، والإغاثة، والخدمة الاجتماعية، وغيرها من المجالات الخيرية.

قَدْ قَالَ زُرُّوْا بِأَرْحِيَّةٍ • فِي الشَّرْحِ الْمَرْسَّالَةِ الْقُدْسِيَّةِ

والفضل من ذاك الإمام الأستعري • بالانفاق زور خلف ما سري

ولفظه الأستاذ يانماو . للإسفرائيل لدى الإطلاق

وَجَاءَ عَنْهُمْ خُفَّةُ الْإِسْلَامِ • إِلَى الْعِرَاقِ ذَوْبًا إِهَامَ

لأن هذا هو فجر الدرس . اس حطوب الري ذون من<sup>2</sup>

وقد عرفها بعضهم بأنها " عبارة عن الأمور التي يعدم أمام المقصود لارتباط لها بها ، وإسماع بها فيه " . وهذا التعريف لا يصدق في الوجود إلا على الحكم العقلي وإقسامه <sup>3</sup> . لأن مدار الاعتقادات على إقسام الحكم العقلي الثلاثة . فمن لم يعرف حقيقة كل واحد منها لم يعرف ما أسسه ولا ما نفاه من العقائد .

الكتاب مخصص من قبل الشيخ محمد مفيد في حواشي (منه) في علم جلد د - ك - هـ  
10 - نسخة مصورة كتبها ابنه حسين في عهد والده في سنة 1287 هـ / 1870 م  
نسخة أخرى كتبت بمشاور ورثته خاصة في سنة 1290 هـ / 1873 م

المكتبات  
سنة 1290 هـ





لأن ( علم ) فعل أمر ، وصيغته الأمر عند الإطلاق والجرّد عن  
الغرض يكون للخواص جمعاً ، كما نص عليه الأصوليون في مصب  
الأمر ، إما قلب اعتماداً أو معرفة ، مع أن هذا السوء لم يأب به أحد  
عربي في هذا المصنوع لأن الواجب الشرعي نوعان : نوع يجب وجوب  
الأصول ، ونحو كل ما يرجع للمعرفة ، وحقيقته هو ما سأل على فعله  
بواجب على بركة

[ في الوجود والقدم والاعتقاد والمعرفة ]

والجواب : أن قولهم يجب لله الوجود والعدم . إلخ ، معناه أن هذه النصاب يجب لله تعالى بالوجوب العقلي الذي لا يتصور في العقل عدمه . وأن قولهم يجب ( ص 7 ) على كل مكلف شرعا أن يعبد ويعرف .. إلخ .

۱۹ - محمد :

[illegible]

ويجب على المكلف كذا ، فافهم هذا الفرق ، وأحرص عليه ، فإنه لم يوجد ما يسير إليه في الجملة إلا كلام السجوري<sup>1</sup> على أم البراهن<sup>2</sup>.

الفائدة الثامنة : إذا قيل لك : ما الفرق بين الاعتماد والمعرفة ؟

نَم قَلْب : -

(إلا) الأولى حرف استثناء مفرع ، و (إلا ) الأخيرة : اسم بمعنى غير والمعنى لم يجب شرعا وجوب الأصول الذي يصف من اعتقده بالإيمان ومن أنكره بالكفر ، إلا إيمان المكلف لس غير .

والإيمان له معنيان : معنى فى اللغة ، ومعنى فى اصطلاح الشرع  
فمعناه لغة : مطلق الصدق .

١- محمد بن أحمد بن أبي الفتح، من أساقفة القبط في مصر سنة 863 هـ، له كتاب تاريخ القبط، وهو مؤلف  
كتاب التاريخ، من كتب الطب، لا بد منه في معرفة العرب، له كتاب في طب النعمان، له كتاب في طب  
الأمراض.

١- جمع في اللغة، لاسيما عند محمد بن عبد الواسع الحسيني، (89 هـ) جمع مهملة.

٢- جمع في اللغة هي، ثلث طعمه بوزن، لغة، طعمه لأبي،

٣- في لغة ثلث طعمه بوزن، ولم يجمع على نسي الأصل "هـ" جمع مهملة، لا،

ومعناه اصطلاحاً فيه مذاهب . أشهرها ما ذهب إليه المايريدية  
ومخيمو الأنساعرة . وبعض المعبر له من أن الإيمان هو بصدق النبي  
صلى الله عليه وسلم في كل ( ص 8 ) ما جاء به من الأحكام والسرايع  
التي علم محتج بها وأسيهرت بها المسلمين أنها من الدين ، حتى  
صار معلومه عندهم بالضرورة . يحب بعلمها الخاص والعام من غير  
افتقار إلى نظر استدلال ، كوجود الله تعالى وملائكه وكسبه ورسوله  
واليوم الآخر ، وكوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وكرمه الزنا  
والخمر والنصب والسرقه ، ويكفي البصديق الإجمالي فيما علم من  
ذلك إجمالاً ، ولا يد من البصديق التفصيلي فيما علم من ذلك تفصيلاً .

والمراد من بصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، اعتماد صدقه مع  
الإدعاء والقبول والسلم بما جاء به من غير إنكار ولا إباء ولا تكبر ولا  
عناد . ولا يكفي مجرد اعتماد صدقه من غير إدعاء ولا قبول ولا تسليم  
لأن كسراً من الكفار الذين كانوا في ربه ، صلى الله عليه وسلم  
يعقدون صدقه . وله رسول الله ، ومع ذلك لم يكونوا مؤمنين لأنهم  
لم يدعوا له ، ولم يقتلوا ولم يسلموا بما جاء به ، ولم يتركوا العباد  
ولتكبر قال الله تعالى { يعرفوه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً  
منهم لنكتمون الحق وهم يعلمون }<sup>1</sup> وقال تعالى : { ووجدوا بها  
وتسبيحها أنفسهم صلواتاً وعلوا }<sup>2</sup>

### [ النطق بالشهادتين والعمل الصالح ]

وعنى هذا المذهب ، النطق بالشهادتين والعمل الصالح غير  
داخل في حقيقة الإيمان ، لما علم من أن الإيمان هو بصدق  
الرسول فقط . لكنه امر باضي حق يوقف على علامه بدل عليه  
فترى الشارع يفتي بالشهادتين كدونه ، أنه على إيمان من نطق بهما  
رغبته بعباده ، ويخرج عنه أحكام الإسلام الدنيوية ، وحينئذ فالنطق  
بشهادتين على هذا المذهب شرط لا يستلزم وبشرطه بخصوصه

بإجراء أحكام الإسلام الدنيوية بالنسبة للكافر الذي يريد الدخول في  
الإسلام . وكان قادراً على النطق .

وعليه فمن صدق بعليه من الكفار وينطق بالشهادتين فهو مؤمن  
عند الله وعندها ، فيستحق الجنة ، ونعامله معاملة المسلمين . فإذا ما  
يعسله ويكفمه ، ويصلى عليه ويدفنه في مقابر المسلمين ، ومن صدق  
بعليه منهم لم ينطق بالشهادتين مع قدره ( ص 9 ) على النطق فهو  
مؤمن عند الله فقط ، فيستحق الجنة وليس بمؤمن عدياً ، فلا تعامله  
معاملة المسلمين .

ومفهوم الكافر أن من بلغ من أولاد المسلمين لا يكون النطق  
بالشهادتين شرطاً لإجراء الأحكام الدنيوية عليه ، لأنه مؤمن عدياً ولو  
لم ينطق بهما مدة حياته . إذ الأصل فيه الإيمان بها لأنويه ، إلا إذا ظهر  
عليه ما يدل على عدم إيمانه فيحكم عليه بالكفر حسد ، ومفهوم ( وكان  
قادراً على النطق ) أن الحاضر لا يسرط فيه النطق بالشهادتين ، بل  
يكفي منه بأي علامه يدل على أنه آمن .

وأما العمل الصالح على هذا المذهب شرط في كمال الإيمان لا  
غير . فمن صدق بعليه وينطق بالشهادتين وعمل صالحاً . كان مؤمناً  
كامل الإيمان . ومن صدق وينطق ولم يعمل صالحاً : كان مؤمناً خاصاً  
بافض الإيمان . والنصوص معاصده لهذا المذهب كقوله تعالى  
{ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان } . وقوله صلى الله عليه وسلم  
{ إنهم يبذلون على دين } . فحفل الإيمان في الحق فقط





بهذه الأمور أو بعضها ، حكما عليه بالكفر ( ص 11 ) لأن وجودها فيه دليل على أن قلبه غير عامر بالإيمان  
بم قلب . -

### [ الاكتفاء بالنطق بالشهادتين ]

(6) لأنه اكتفى به نبيا . \* من كل إنسان به قد أمّا 1

وأقول : هذا السبب يخلل لما قبله ، أي لم يحب على سبب الإنسان وجوب الأصول إلا الإيمان : لأنه اكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : { أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا - لا إله إلا الله . فمن قال لا إله إلا الله : عصم من نفسه وماله إلا نفعه وحسابه على الله } 2

فهذا الحديث من أقوى الأدلة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكفي من الأعراب الذين آمنوا به ، بمجرد النطق بالشهادة ، من غير مطالبتهم بفصل العقائد ولا ذكر أدلتها ، وهو المعتمد - كما لا يخفى - 3 .

بم قلت : -

(7) وما سواه مطلقا لم يجب \* إلا وجوب القرع في سرع النبي

(8) وتو أدلة العقائد على \* ما اختاره المحققون الفضلاء

### [ الفرق بين وجوب الأصول ووجوب الفروع ]

والمعنى المراد من هذين البس : أن ما استقر وبيت سوى الإيمان مطلقا إطلافا شاملا لجميع الواجبات الشرعية ، لم يجب في سرع النبي

- هـ . قلت مع شرحه لتمامي لا يوجد في كتاب شرح مذهبنا (ميدان هود) وبالله به حد في حقه .  
هـ . مع شرحه بالكتاب . وهذا هو . نعم نعم 103 آيات . مرجع فيه بلفظ تصغير . ص 26  
- و . هـ . أقدم صمد في صحيحه بعد روایات . سيد هذه الرواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - كتاب الإيمان . حيث روى 38  
- 21 ص 52 1  
- شرح بلفظ تصغير . ص 26

صلى الله عليه وسلم إلا وجوب الفروع الذي بنى على فعله وباعا على بركه ، لأن القاعدة الكلية أن كل ما يرجع إلى الاعتقاد يجب وجوب الأصول . وكل ما يرجع إلى المعرفة يجب وجوب الفروع وليس لنا ما يرجع إلى الاعتقاد إلا الإيمان . وأما ما عداه من بنية الواجبات ، فكله يرجع إلى المعرفة - ولو أدله العقائد على القول الذي اختاره المحققون الفصلاء .

وأما أتى بالأدلة في المصلحة لأنها حرة فيها خلاف بين العلماء فقال بعضهم : إنها واجبة وجوب الأصول ، وهو ضعيف ، وقال آخرون : إنها واجبة وجوب الفروع ، وهو الراجح المختار ، ولذلك قلت على ما اختاره المحققون الفصلاء .

### [ بتقسيم الأدلة عند المتكلمين ]

بم الأدلة جمع دليل ، والمراد به - عند المتكلمين - ما يوصل إلى اليقين بعقائد التوحيد ، وهو قسمان : عقلی وعقلی :-

فالعقلی : هو ما ينقل من الآيات القرآنية الصريحة في دلالتها والأحاديث المقطوعة بصره روايتها ، كقوله تعالى : { إن الله على كل شيء قدير } 1 ، فإنه يوصل إلى اليقين بسوت قدره لله تعالى وكقوله عليه الصلاة والسلام : { أنا العاقب فلا ين بعدي } 2 فإنه يوصل إلى اليقين بأنه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين .

و كقوله عليه الصلاة والسلام :- { فضل على الأنبياء بسب : أعطيت جوامع الكلم ، وبصر بالرب ، وأحلب ل الغنائم ، وجعل لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسل إلي الخلق كافة ، وختم بي السون } 3 قوله صلى الله عليه وسلم : { وختم بي السون } فإنه يوصل إلى

هـ . 20  
- هـ . أقدم صمد في صحيحه بعد روایات . سيد هذه الرواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - كتاب الإيمان . حيث روى 38  
- 21 ص 52 1  
- شرح بلفظ تصغير . ص 26



المعنى بأنه عليه الصلاة والسلام : خاتم النبين ، أي آخرهم فلا نبيء معه في عصره ولا بعد عصره <sup>1</sup> [ والدليل العقلي : هو الذي لم يكن من الكتاب ولا من السنة ، وهو فسمان : يعصلي وأجمالي :-

فالعصلي : هو المعذور على تقريره وتفصيله ودفع الشبه الواردة عليه . كقول الشخص العالم - بكسر اللام - والدليل على وجود الله وجود هذه المخلوقات ، فإنه يقدر على تفصيله بقوله : هذه المخلوقات حادثة ، وكل حادث لا بد له من محدث ( ص 12 ) موجود وذلك المحدث الموجود يجب أن يكون وجوده لذاته ، والوجود الذاتي لا يكون إلا لمن انصف بالالوهية ، ولم يصف بالالوهية إلا الله تعالى وإذا وردت عليه شبهة أمكنه دفعها ، وحسنه والأدلة العقلية التي يسدل بها العالم كلها أدلة تفصيله ، سواء فصلها بالفعل أم لم يفصلها .

والدليل الإجمالي : هو المعذور عن تقريره وتفصيله ودفع الشبه عنه كقول العامي : الدليل على وجود الله ، وجود هذه المخلوقات ، لأن العامي يحجز عن تقريره وتفصيله ، وإذا أوردت عليه شبهة لا يستطيع دفعها ، وحسنه والأدلة العقلية التي يسدل بها العامي كلها أدلة إجمالية لعجزه عن تفصيلها ودفع الشبه عنها ، فأمل !! .

### [ ما يجب معرفته من الأدلة ]

ثم قلب :-

(9) وَلَمْ يَجِبْ بَيْنَهَا وَخُوبِ عَيْ \* إِلَّا الَّذِي أَجْمَلَ دُونَ مَبْنِ

(10) عَلَى خُصُوصِ قَادِرٍ تَمَكَّنَا \* مِنْ نَظَرِ دُونَ سِوَاهُ قَافِطُنَا <sup>2</sup>

ضمير ( منها ) يعود على الأدلة التي تقدم ذكرها في البيت السابق والمعنى أن الأدلة التي تقدم ذكرها أنها من جملة ما يجب وجوب

<sup>1</sup> - ما كان الله من زمانه من شراح من أئمة الصوفى ، من 27 - 28  
<sup>2</sup> - هذا البيت من قوله في شرح كتاب العقائد الصوفية

العروج لم يجب منها وجوباً عينا إلا الدليل الذي أجمل ، أي الدليل الإجمالي ، دون من ، أي دون كذب ، ولا يتعين وجوبه إلا على خصوص الشخص القادر ، الذي تمكن من النظر ، دون سواه وهو العاجز ؛ والقادر الذي لم يمكن من النظر بسبب معاجئه موت أو بسبب عدم وجود من يعلمه ويرسده إلى الأدلة .

وحاصل المعنى باختصار : أدلة العقائد التي هي من قبيل ما وجب وجوب الفروع : لا يجب منها وجوباً عينا إلا الدليل الإجمالي ، ولا توجه وجوبه العيني إلا على خصوص القادر الذي تمكن من النظر دون غيره ، وفولنا : ( قافطنا ) بكلمة للبت ، وهو فعل أمر يدل على البعظن ، لأن المقام فيه خلاف .

وما ذكرناه هو القول الوجه الذي يشهد له الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، كقوله تعالى : { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها } <sup>1</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم : { يسروا ولا تعسروا } <sup>2</sup> فهذه الآية وهذا الحديث يدلان دلالة واضحة على أن أدلة العقائد لا تجب إلا على القادر دون العاجز ( ص 13 ) ، ولا يتعين منها عليه إلا الدليل الإجمالي ، لأنه هو الذي يكون في وسع عامة الناس ، ولأنه هو المتيسر لهم .

أما الدليل التفصيلي : فهو من خصائص العلماء ، وليس في وسع عامة الناس ، ولا في مسورتهم ، فلا يكلفهم الله به ، للآية والحدث المتقدمين ، وهذا هو الراجح الذي أخبره علماء التوحيد واعتمدوه .

### [ التقليد في الدليل بين العاجز والقادر ]

ثم قلب :-

(11) فَيَكْفِي الْعَاجِزُ بِالتَّقْلِيدِ \* لِلْعَزِيزِ فِي عَقَائِدِ التَّوْحِيدِ

(12) وَيَكْفِي الْقَادِرُ فِي خُصُولِ \* مَعْرِفَةِ يَمْحَمَلِ الدَّلِيلِ

1 - البقرة 285  
2 - رواه الإمام البخاري في صحيحه ، كتابه التوحيد ، من 25 - 26  
الفكر عن نسخة - الطبعة بالنداء ، من 25 - 26

وخصمه فاء السبع هي التي  
وارجس ان السس السامع  
الحاخر عى الدليل يكفى  
لواضع الناسى عن الآخر

في يد مئة

في الدلالة  
وتفهم في ابي دس  
مضون مفرق مختص بدس من  
دس مختص حق لخصا

(ب) مصادر على الدليل بكفى فى صافه الصغه للموصوف ، اي

في معرفة غير الارز اعراض المضايق للواقع الناس: عن دليل  
 في معرفة من يوصي به في النعم حق ، ف (الادراك) جنس  
 من جنس في ذلك ودرج فصل ، مخرج للطن والسل والوهم  
 قد يسمى في معرفة و (المضايق للواقع) فصل مخرج  
 من ارجاء حقائق الواقع فلا يسمى معرفة ، بل يسمى جهلا  
 في كتمان حذيفة قدم اعراض

في نفس شي مثل : قص مخرج للإدراج الخاتم المطابق للواقع  
يسمى عن واحد يقول آخر فإنه لا يسمى معرفة ، بل يسمى تعلّفا  
ثمّا يقدم

والمعرفة التي عرفوها ( ص 14 ) ، هذا التعريف ، يحصل بالدليل الإجمالي . ولا يوقف حصولها على الدليل التفصيلي ، بخلاف ما يوهم ذلك . لأن الدليل التفصيلي لا يوقف عليه إلا رد الشبهة الواردة على المعادن . ورد الشبهة واجب كفاً . وكل ما يوقف عليه الواجب الكفاً يكون واجباً كفاً لا غير .

ولذلك قلت في الباب الثالث : ( أما مفصل الدليل ) في إصافه الصفة للموضوع ، أي أما الدليل المفصل بمعنى التفصيلي وكذلك النظر ( فوحيا كفايه ) ، أي وحيا معا ووحيا كمالا فيما أسهر ، أي في القول المشهور ، بل قال بعضهم إن الدليل الذي اختلعا في أنه شرط في حصول المعرفة ، أو غير شرط ، هو الدليل الإجمالي ، لأنه الميسر لعامة الناس

أما الدليل النصفي فلا خلاف بينهم في عدم توقف حصول المعرفة عليه ، وإنه ليس واجبا عينا على كل مكلف ، لأنه ليس في مقدور إلا للعلماء ، وإنما هو واجب كمانى لرد النسبة الواردة على العباد ، فإذا قام به البعض سقط وجوبه على الباقى .

وقولها : ( والنظر ) المراد به النظر الذي طلبه الله في عباده في كتابه العزيز بقوله : { أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْفَهُمْ كَيْفَ بَسَّاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } <sup>1</sup> ، وقوله : { أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ } <sup>2</sup> ، وقوله : { أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } <sup>3</sup> ، وقوله { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَ (\*) وَالِلَّيْلِ السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَ(\*) إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَ (\*) وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَ } <sup>4</sup> ، وقوله : { أَوْ لَمْ يَسْجُدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا



خلق الله السموات والأرض وما بينهما<sup>1</sup> . وقوله : { وفي أنفسكم أفلا  
بصرون } ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على طلب النظر .

وقد يضمه صاحب رتبه<sup>2</sup> بقوله :  
فانظر إلى نفسك ، انقل . لتعاليم العلوي ثم السعدي  
ويجده صفا مدح نبيكم . نرى به قام دليل العدم<sup>3</sup>  
وكثر ما حار عنه لعدم . عليه قطعاً سحتل القدم<sup>4</sup>

### فائدتان [ الرأي الراجح في التقليد ]

[ الفائدة الأولى ] في بيان الخلاف في التقليد ، وبيان الراجح فيه :-  
علم أن علماء هذا الفن اختلفوا في كفاية التقليد في العقائد  
وعدم كفايته فذهب جماعة إلى أن التقليد لا يكفي في عقائد التوحيد  
ص<sup>5</sup> ولا يحصل به الايمان المطلوب ، وأن المعقل في العقائد غير  
مومن عند الله وتسا فلا يدخل الجنة ولا تعامله معاملة المسلمين .

ورسبهم عن ذلك المكلف مطالب بالمعرفة ، والمعرفة هي  
لاستبعاد الحارم مقتضى للواقع الناس عن دليل ، وابتقاء الدليل  
سعى المعرفة ومن أعقب لمعرفة اتقى الإيمان ، لأن الإيمان ، أما  
بمفس معرفة وما حدث النفس التابع للمعرفة عندهم ، وبنوا هذا  
على أن دليل في عقائد واجب وجوب الأصول ، وأنه شرط لصحة  
الإيمان . وهما يذهب خلاف الراجح

ودذهب آخرون إلى أن التقليد يكفي في العقائد ، ويحصل به  
الإيمان المطلوب وأن المعقل مومن عند الله وعندنا ، ودليلهم على

1 . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }

2 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }  
3 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }  
4 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }  
5 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }

ذلك أن المكلف مطالب بالإيمان ، والإيمان بالله المصطفى صلى الله  
عليه وسلم في الحديث الشريف حين سأله جبريل عليه السلام بقوله  
أخبرني عن الإيمان ؟ فأجاب بقوله : { هو أن تؤمن بالله وملائكته  
وكُتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره }<sup>1</sup>

فذكر عليه الصلاة والسلام المصدق مجرداً عن الدليل ، وحينئذ فلا  
يكون الإيمان متوقفاً على الدليل ، والمعلد وجد منه التصديق الجازم  
بالعقائد ، فيكون آمناً بالمطلوب ، إلا أنه إذا كان قادراً على الدليل وبركه  
يكون آمناً بتركه ، كما يأنم برك الصلاة والصوم ونحوهما ، وبنوا هذا  
على أن الدليل في العقائد واجب وجوب الفروع ، وأنه غير شرط  
لصحة الإيمان ، بل لكماله فقط . وهذا المذهب هو الراجح .

بل القول بكفاية التقليد في العقائد نسبة الشيخ زروق<sup>2</sup> في شرح  
الرسالة القدسية<sup>3</sup> للمذاهب الأربعة ، وعليه عول كل من ذكر العقائد  
مجرده عن الدليل .

### [ الرأي الراجح في الدليل الإجمالي ]

الفائدة الثانية ، في بيان الخلاف في الدليل الإجمالي وبيان الراجح  
فيه .

اعلم أن علماء هذا الفن اختلفوا في كفاية الدليل الإجمالي في  
حصول المعرفة ، وعدم كفايته ( ص 16 ) فذهب جماعة إلى أنه لا  
يكفي في حصول المعرفة ، ولا تحصل به المعرفة المطلوبة ، وأن  
المقتصر عليه لا يسمى عارفاً ، ولا بعد من أهل المعرفة ، لأن  
المعرفة المطلوبة عندهم في عقائد التوحيد : هي المعرفة الموصلة

1 . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }  
2 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }  
3 . صاحب رتبه . ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته رجلان فقال ما الإيمان ؟ قال : { ... }

إلى القدرة على رد السبه ، وقد السبه لا يحصل إلا بالدليل القصص  
وبنوا ذلك على أن المعرفة واجبه وحوب الأصول ، وهذا المذهب  
خلاف الراجح

وبما ذلك على خلاف الراجح  
ورهب الحمهور الى أن الدليل الإجمالي يكفي في حصول المعرفة  
ويحصل به المعرفة المطلوبة، وأن المقصود عليه سمي عارفا، وبعد  
من أهل المعرفة، لأن المعرفة المطلوبة عندهم في عمائد التوحيد  
هي المعرفة الموصلة الى علم النفس لا غير، وعلم النفس يحصل  
حي بالدليل الإجمالي، وبما ذلك على أن المعرفة واجبه وجوب  
الفرع، وهذا المذهب هو الراجح المصنوع، لأن المعرفة عند  
الاشاعرة واجبه وجوب الفرع لا وجوب الأصول، نعم هي أول واجبه  
بعد الإيمان، وذلك قال صاحب المرسد المعنى ١ -

أول واجب على من كلفا • ممكنا من نظر أن يعرفا الح<sup>2</sup>

و قال اللعاني في جوهره الوحيد .

واخزم بأن أولاً مما يجب . مفرقة وفيه خلف متصّب . الح<sup>3</sup>

[ علم اليقين يحصل حتى بالدليل الإجمالي ]

(فان قل): ما ذكره هنا من أن من اقصر على الدليل الإجمالي يسمى عارفا، وبعد من أهل المعرفة، ساقى ما ذكره فيما تقدم من أن الأدلة لا تسمى إجماله إلا إذا استدل بها العامي لعجزه عن تعريضها وبصليها، ودفع الشبهة عنها، والعامي لا يسمى عارفا ولا بعد من أهل المعرفة؟

(والجواب) أنه لا منافاة بين ما هنا وما بعدم : لأن المراد بالعامى فى اصطلاح أهل الشرع : من تحصل على شيء من البعافه العامه ، ومن

١٠ - العلامة الشيخ جواد بن عمر الحلي، مؤلف مصنفه (تقريب المعنى غير المصنوع من عمود النسخ) (تفاهل)  
 مكتبة السهرنجي عشر له مؤلفات أخرى، توفي في سنة ١٠٤٠ هـ في عهد الخليفة، من مصنفاته: ٥٠٦٣٦  
 منضمات من بحر، مؤلفاته ثلاثة من أصل الحلي أشهرها: على مصنفه (تقريب المعنى، لابن عشر،  
 ١٩ ص ١٣٠)، (تقريب المعنى - مقتضب)، (مختصر بحر المعنى غير المصنوع)، ١٤٠٠ هـ ١٩٨١ م  
 حرم، مؤلفه: منقول في الألفاظ (١٠٤١ هـ)، (مختصر المعنى)، ١١٣٧ هـ

24

العظم لبعض مسائل العلم ، وكل من كان كذلك يسمى عارفاً ، وبعد  
من أهل المعرفة في عمارة الوجود إذا عهدوا بها ، جمعها ، وإدراكها  
الإحاطة ، وليس المراد به من كان خالياً في لغوة العامة ومن  
العظم لبعض مسائل العلم ( ص 17 ) لا من كان كذلك لا يسمى  
عاماً عند أهل الشرع ، وإنما يسمى جاهلاً مغفلاً

ثم إن كان عاجزا عن النظر سمي مؤميا غير عاصي ، وإن كان قادرا عليه وبركه سمي مؤميا عاصيا . ومن هنا يظهر أن أكثر جهلة الأمة مومنون عاصاه لأنهم قادرون على النظر واركبون له ، كما لا يخفى . نعم في اصطلاح أهل اللغة كل من لا يفهم من غيره . ولا يحصل منه التفهيم لغيره إلا باللغة الدارجة العامة ، سمي عاميا . سواء تحصل على شيء من التفاهة ، ومن مسائل العلم أم لا . وعلى هذا فجهلة المؤسس عوام بحسب اللغة ، لا بحسب السوء .

ولما فرغ من شرح آيات المقدمة ، سرع في شرح آيات  
المقصود بالذات

فعلی -

باب أصول الإيمان<sup>١</sup>

(14) وَجَمَلُهُ الْأُصُولُ لِلْإِيمَانِ \* سُبُّ يَنْصُ الْمُنْظَفِي الْعَدَنِي

(15) إيماننا بالله ثم الرُّسل • والكُتب والأُمَلال أهل الفصل

(16) آخر الآيات أنصًا والعدر • وفي جميع السب تفصل طهر

والمعنى : أن جملة أصول الإيمان سر بصر المصطفى ، أي نسا  
المختار العدناني ، أي المنسوب إلى عدنان ؛ الذي هو جده الأعلى ،  
في نسبه المتفق عليه <sup>2</sup> .

في سنة ١٢٠٠ هـ في سراج علي عسكر  
مكتبه في سنة ١٢٠٠ هـ في سراج علي عسكر





(19) وهي الوجود قدم ثم ألقا . وحلف خلق وعياه مطلقا  
 (20) ووجوده وقدره إرادته . علم حياته خالف عبادة  
 (21) وسبقه ونصرته الكلام . وقادر ثم مريد في الدوام  
 (22) وعالم حتى سمع وبصر . ومكث بلا اللغظ الشهير  
 والمعنى ان صفات الحسوس التي تحت على المكلف فهمها  
 بالحكمة والذليل رجل حصول المعرفة . هي الوجود وما عطف عليه  
 يخ . وها اما سرها على سر .  
 وقور .

### [ صفة الوجود ]

صفة لا شيء وجود . ومعه لغة ضد لعدم واصطلاحاً صفة  
 حرة ثم مئة لغة . له سر ما ذهب اليه  
 فقولهم : صفة . حسن بسند جميع الصفات  
 وقولهم : حرة . قصر مخرج صفات السور . خمسة وثمان  
 صفات الستة لا تسب بالحوار  
 وقولهم : ثم مئة لغة . فكل مخرج صفات المعنوية الستة  
 لها مئة صفات لغوية  
 وقولهم : لغة . ما في الال . فذلك الال يوافق لا للاجتماع .  
 وحسبنا ان حرة في الوجود تتفق لدى ما تصور في العقل عدمه  
 وحرة في صفات الوجود السري في اصول اعتقادنا والمروعي  
 معرفته

### [ صفة القدم ]

الصفة الثانية : القدم . بكسر الهمزة وفتح الدال . وهو في النظم  
 معطوف على الوجود باسقاط العاطف . ومعناه لغة ضد الحدود  
 واصطلاحاً عدم أولوية الوجود . اي ليس لوجوده أولية واسداء . وهو  
 تعريف بالحد الناقص . حيث وقع بالفصل فعض من غير حسن قريب  
 وبه خرج جميع الصفات ما عدا المعرفة لدى هو العدم

### [ صفة البقاء ]

الصفة الثالثة . البقاء . بالهمزة . وهو في النظم معطوف على البقاء  
 بواو ومعناه لغة ضد البقاء واصطلاحاً عدم حرية الوجود . اي  
 ليس لوجوده حرية وبقاء . وهو تعريف بالحد الناقص اي  
 وقع بالفصل من غير حسن قريب . وبه خرج جميع الصفات ما  
 عدا المعرفة لدى هو البقاء بالعدم الذي لا يمانه له . ( ص 20 )

### [ صفة المخالعة للحوادث ]

الصفة الرابعة . المخالعة للحوادث . وقد تكرر فيها في النظم خلاف  
 حتى فحرف ضم حاء . فمخالعة وسكور . ثم فحرف  
 معنى المخالعة . وحتى فتح حاء . فمخالعة وسكور . ثم فحرف  
 حوادر . ومخالعة للحوادث مخالعة . ثم صفات . ومخالعة  
 عدم تماثل الحوادث له في الال . والصفات . وقوله تعالى  
 ( ليس كقوله ) وهو السمع البصر

وهذا التعريف قد قصر عنه أكثر علماء الوجود . وهو تعريف  
 بالحد الناقص . كما قدم في القدم والبقاء . وبه خرج جميع  
 الصفات ما عدا المخالعة للحوادث

الصفات الستة لا تسب بالحوار  
 وقولهم : ثم مئة لغة . فكل مخرج صفات المعنوية الستة  
 لها مئة صفات لغوية  
 وقولهم : لغة . ما في الال . فذلك الال يوافق لا للاجتماع .  
 وحسبنا ان حرة في الوجود تتفق لدى ما تصور في العقل عدمه  
 وحرة في صفات الوجود السري في اصول اعتقادنا والمروعي  
 معرفته



وقد يضمن ان المولى لا يكون حرما ولا عرضا بعموم بالحرم ، خلافا  
للمحسمة <sup>١</sup> ولا يكون في جهة للحرم ، ولا يكون لذاته جهة خلافا  
للجهوية <sup>٢</sup> ولا ينفذ برها أو مكان ، ولا يصف ذاته العلبة بالحوادث من  
حركة أو سكوب ، أو يحوتهما ، ولا يصف بالصغر أو الكبر ، ولا يصف  
بالاغراض في الأفعال أو الأحكام خلافا للمسبهة <sup>٣</sup> .

### [ صفة الغنى المطلق ]

الصفة الخامسة . الغنى المطلق ، وقد عبر عنه في النظم بعنايه  
ويصعب بعده مطلقا على الحال ، ويقال له الغنى بالنفس ، ومعناه  
لغة : ضد الافتقار ، واصطلاحا : عدم افتقاره تعالى الى المحل  
والمخصص والواسطة . لقوله تعالى : { ما أنبأ الناس اسم الغراء الى  
الله والله هو العلى الحميد } <sup>٤</sup> . وهذا التعريف قد اقتصر عليه أكثر  
علماء التوحيد .

وهو يعرف بالحد الناقص ، كما يقدم في نظرائه ، وبه خرج  
جميع الصفات ما عدا العلى المطلق . والمراد بالمحل الداب ، أي لا  
يعبر الى ذات بذل فيها ، لأنه لو افقر الى ذات بذل فيها : لكان صفة  
والصفة لا يصف بصفات المعاني ولا المعنوية ، ومولانا حل وعز حجب  
انصافه بهما فلس بصفة ، خلافا للنصاري الذي قالوا ان المولى صفة  
قائمة بذات عيسى عليه السلام <sup>٥</sup> .

١- المحسمة : هي التي لا يكون لها حرمة ولا عرضة . والمراد بالعرضة : هي التي لا يكون لها حرمة ولا عرضة . والمراد بالحرم : هو الذي لا يكون له حرمة ولا عرضة . والمراد بالمحسمة : هي التي لا يكون لها حرمة ولا عرضة .  
٢- الجهوية : هي التي لا يكون لها جهة . والمراد بالجهة : هي التي لا يكون لها جهة . والمراد بالجهوية : هي التي لا يكون لها جهة .  
٣- المسبهة : هي التي لا يكون لها سبب . والمراد بالسبب : هو الذي لا يكون له سبب . والمراد بالمسبهة : هي التي لا يكون لها سبب .  
٤- قوله تعالى : { ما أنبأ الناس اسم الغراء الى الله والله هو العلى الحميد } .  
٥- النصاري : هم الذين قالوا ان المولى صفة قائمة بذات عيسى عليه السلام .

والمراد بالمخصص : الموجد ، بكسر الجيم ، أي لا يعبر الى موجد  
بوجوده ، لأنه لو افقر الى ( ص 21 ) موجد ، لكان حادثا ، والحدوث  
في حق الله تعالى محال .

والمراد بالواسطة هما : الأسباب العادية التي أنبأ بها بعض الجهلة  
أي لا يعبر في إيجاد الأفعال الى واسطة الأسباب العادية التي زعم  
بعض الجهلة أنها بوتر بعوه أو دعها الله فيها ، فعندهم الشمس والعمر  
بويرا الاصفرار في الطلح والبطيخ بعوه أو دعها الله فيها ، وعند أهل  
النسب : المؤثر في الطلح والبطيخ هو الله تعالى ، والشمس والعمر من  
الأسباب العادية التي خلق الله الشيء عندها لا بها ، لأنه لو افقر الى  
ذلك لما كان مصصا بالعلم المطلق ، كيف وهو حل وعز الغنى عن كل  
ما سواه .

### [ صفة الوجدانية ]

الصفة السادسة : الوجدانية ، وقد عبر عنها في النظم بالوحدانية  
وهي لغة : ضد البعد ، واصطلاحا : عدم بعده تعالى في الداب  
والصفات والأفعال ، لقوله تعالى : { قل هو الله أحد . . . } إلخ السورة  
<sup>١</sup> . وهذا التعريف قد اقتصر عليه علماء التوحيد .

وهو يعرف بالحد الناقص ، كما يقدم في نظرائه ، وبه خرج  
جميع الصفات ما عدا الوجدانية ، وقد يضمن معنى الكموم . أي الأعداد  
النسبة المستحيلة عن الله تعالى <sup>٢</sup> -

١- قوله تعالى : { قل هو الله أحد . . . } إلخ السورة .  
٢- الكموم : هو الأعداد النسبة المستحيلة عن الله تعالى .

وهي . الكم المتصل بالذات ، والكم المنفصل فيها ، والكم المتصل في الصفات ، والكم المنفصل فيها ، والكم المتصل في الأفعال ، والكم المنفصل فيها

#### [ تفصيل الكموم الستة ]

فالكم المتصل في الذات قد عرّف بأنه عبارة عن مركب الذات من دم ولحم وعروق وعظام ، وهو مستحيل عن الله تعالى ، لأنه يناقض وحدانيته في الذات ، إذ معناها أن المولى لا يكون متعددا في ذاته ولو بالتركيب من أجزاء . والكم المنفصل فيها قد عرف بأنه عبارة عن وجود ذات أخرى كذات مولانا ، وهو مستحيل عن الله أيضا لأنه يناقض وحدانيته في الذات من غير انفصال .

والكم المتصل في الصفات : أن عرّف بأنه عبارة عن تعدد الصفات للذات من جنس واحد ، كأن يكون له قدرتان فأكثر ، أو إرادتان ( ص 22 ) فأكثر ، أو علمان بأكثر ، يكون مستحيلا عن الله تعالى ، لأنه يناقض وحدانيته في الصفات ، وإن عرف بأنه عبارة عن تعدد الصفات للذات من أجناس مختلفة ، كأن يكون له قدرة واحدة ، وإرادة واحدة وعلم واحد إلى آخر الصفات ، فلا يكون مستحيلا عنه تعالى ، لأنه لا يناقض وحدانيته في الصفات ، إذ معناها أن المولى له قدرة واحدة يقدر بها على كل شيء ، وإرادة واحدة يريد بها كل شيء ، وعلم واحد يعلم به كل شيء ، وهكذا .

وليس معناها أن المولى ليس له إلا صفة واحدة ، لأن البراهين العقلية والنقلية كلها تدل على أنه منصف بجميع الصفات التي ذكرها علماء التوحيد . والكم المنفصل في الصفات قد عرّف بأنه عبارة عن وجود صفات كصفات مولانا في ذات أخرى ، وهو مستحيل عنه تعالى ؛ لأنه يناقض وحدانيته في الصفات من غير تفصيل .

والكم المتصل في الأفعال ، أن عرّف بأنه عبارة عن مشاركته غيره له في فعل من الأفعال ، كأن لا يخلق ولا يرزق إلا بمشاركته ذلك

الغير يكون مستحيلا عنه تعالى ، لأنه يناقض وحدانيته في الأفعال ، وإن عرّف بأنه عبارة عن تعدد أفعاله تعالى ؛ فلا يكون مستحيلا عنه تعالى لأنه لا يناقض وحدانيته في الأفعال .

إذ معناها أن المولى واحد لا شريك له في أفعاله ، وليس معناها أن أفعاله واحدة لا تعدد ، لأن البراهين العقلية والنقلية كلها تدل على أن أفعاله كثيرة ، وأنه يخلق ويرزق في كل يوم عددا لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى .

والكم المنفصل في الأفعال ، قد عرّف بأنه عبارة عن وجود أفعال كأفعال مولانا في ذات أخرى ، وهو مستحيل عنه تعالى ، لأنه يناقض وحدانيته في الأفعال من غير انفصال .

والحاصل أن الكموم ستة ، وأن جميعها منعه بالوحدانية ، إلا أن الثلاثة المتصلة لا تنفي إلا بالتعاريف التي يناقض الوحدانية دون التعاريف التي لا تناقضها ، وأما الثلاثة المنفصلة ؛ فهي منعه من غير تفصيل ، فبأمر ! .

#### تنبيه [ الوحدانية هي آخر صفات السلوب ]

الوحدانية هي آخر صفات ( ص 23 ) السلوب الخمسة . وحكم الصفات السلبية ؛ أنها واجبة لله بالوجوب العقلي ، وواجبة على المكلف بالوجوب الشرعي الأصولي اعتقادا ، والفروعي معرفه ، فسيه لذلك ولا تغفل .

#### [ صفة القدرة ]

السابعة : القدرة ، وهي لغة : ضد العجز ، واصطلاحا : صفة وجودية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة . فقولهم ( صفة ) جنس يشمل جميع الصفات ، وقولهم ( وجودية ) ، فصل مخرج للصفة النفسية ، والخمسة السلبية والسبعة المعنوية ؛ لأنها ليست وجودية





وقولهم ( وجودية ) فصل مخرج للصفة العنسية والخمسة السلبية  
والسعة المعنوية ، لأنها ليست وجودية  
وقولهم ( مخطئه بجميع الواجبات والخائزات والمستحيلات ) فصل ثان  
مخرج لصفة صفات المعاني ، لأنها ليست للإحاطة .  
وقولهم ( على ما هي عليه . الخ ) فصل ثالث ، مخرج للظن والشك  
والوهم والجهل المركب ، لأنها ليس فيها إحاطة بالشيء على ما هو  
عليه .

وإنما عبرت في تعريف العلم بالإدراك دون الانكشاف لأنه الوارد  
في القرآن ، قال الله تعالى : { لا يدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار }<sup>1</sup>  
ولأنه يوهم سقى الجهل بخلاف الانكشاف ، والدليل على انصاف  
المولى بالتعلم ، قوله تعالى : { ليعلموا أن الله على كل شيء قدير  
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما }<sup>2</sup> .

### [ صفة الحياة ]

العاسرة : الحياة ، وهي في النظم معطوفة بإسقاط العاطف .

وجمله ( خالف ) صفة لحياة ، و ( عاده ) بالنصب ، معقول خالف  
وهو على تقدير مضاف ، أي خالف حياته عياده ، ووجه مخالفتها لحياة  
عياده : أنها قديمة وباقية ، وحياته عياده حادثة وفانية ، ومعنى الحياة  
ثقة ( ص 25 ) ضد الموت ، واصطلاحاً صفة وجودية تصحح لمن  
قامت به الإدراك .

فعولهم ( صفة ) جنس يشمل جميع الصفات .

وقولهم ( وجودية ) فصل مخرج للصفة النفسية والخمسة السلبية  
والسعة المعنوية . لأنها ليست وجودية ، وقولهم ( تصحح لمن قامت به  
الإدراك ) فصل ثان مخرج لصفة صفات المعاني ، لأنها ليست للتصحيح

١ - الأعمى : 103  
٢ - لقمان : 12

والدليل على انصاف المولى بالحياة فله تعالى : { الله لا إله إلا هو  
الحق القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم } الخ<sup>1</sup> .

### [ صفة السمع ]

الحادية عشرة : السمع ، وقد عبرت عنه في النظم بقولي ( وسمعه )  
بالضمير العائد على الله تعالى ، ومعناه لغة : ضد الصمم ، واصطلاحاً  
صفة وجودية برأب كل موجود على ما هو عليه ، فعولهم ( صفة )  
جنس يشمل جميع الصفات ، وقولهم ( وجودية ) فصل مخرج للصفة  
النفسية والخمسة السلبية والسبعة المعنوية : لأنها ليست وجودية  
وقولهم ( برأب كل موجود على ما هو عليه ) فصل ثان مخرج لصفة  
صفات المعاني ، لأنها ليست للمراقبة .

وإنما عبرت في تعريف السمع بالمراقبة دون الانكشاف ، لأنها  
الواردة في القرآن ، قال الله تعالى : { فلما يوفيتني كنت أنت الرقيب  
عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد }<sup>2</sup> . ولسلامتها من إيهام سقى  
الجهل والدليل على انصاف المولى بالسمع ، قوله تعالى : { إن الله  
سميع عليم }<sup>3</sup> .

### [ صفة البصر ]

الثانية عشرة : البصر ، ومعناه لغة : ضد العمى ، واصطلاحاً : صفة  
وجودية تشاهد كل موجود على ما هو عليه ، فعولهم ( صفة ) جنس  
يشمل جميع الصفات ، وقولهم ( وجودية ) فصل مخرج للصفة النفسية  
والخمسة السلبية والسبعة المعنوية ، لأنها ليست وجودية ، وقولهم  
( تشاهد كل موجود على ما هو عليه ) فصل ثان مخرج لصفة صفات  
المعاني ، لأنها ليست للمشاهدة .

١ - الفرق : 255  
٢ - البقرة : 117  
٣ - الفرق : 181









فقولهم احسن وقولهم احب وقولهم اعلم (فصل ما  
وسمى مقولى وبها دل على مقته وقولهم اعيان الارادة  
مخرج صفة لصفة لهما دل على مقته وقولهم اعيان الارادة  
بما دل على كونه عر هو دل على كونه لا يكون مرادة  
ولا قولها ورادة كما لا يخفى

### [ صفة العلم ]

لسانته عشرة كونه تعالى شأنا وهو في العلم على نسق ما  
فيه من جهة حذف النكول ورفق علم ومعناه لغة صد كونه  
حده وتصعدا صفة حية مقته بقام العلم بالان

فقولهم احسن وقولهم احب وقولهم اعلم (فصل ما  
وسمى مقولى لهما دل على مقته وقولهم اعيان الارادة  
مخرج صفة لصفة لهما دل على مقته وقولهم اعيان الارادة  
بما دل على كونه عر هو دل على كونه لا يكون مرادة  
ولا قولها ورادة كما لا يخفى

ودل كونه شأنا هو دل العلم . لأن الدال لا يكون عالمه إلا إذا  
قام بها العلم كما لا يخفى

### [ صفة الحياة ]

لسانته عشرة كونه تعالى حيا وهو في العلم على نسق ما قبله  
من جهة حذف النكول ( ورفق ) لحي ( لحي العلم ) ومعناه لغة :  
صد كونه صيا . واصطلاحا : صفة حاله معلله بقيام الحياة بالذات  
وبالذات في محترزات هذا التعريف : ما قبل في محترزات تعريف كونه  
فادرا . ومريدا . وعالما .

ودل كونه حيا هو دل الحياة . لأن الذات لا تكون حية إلا إذا  
قامت بها الحياة . كما لا يخفى .

### [ صفة السمع ]

لسانته عشرة كونه تعالى سمعا وهو في العلم على نسق ما قبله  
من جهة حذف النكول ( ورفق ) وسمعه لغة صد كونه سمعا  
وتصعدا صفة حية مقته بقام السمع بالان . وتعريف كونه  
سمعا هو دل على كونه لا يكون سمعا  
ولا قولها ورادة كما لا يخفى

### [ صفة البصر ]

لسانته عشرة كونه تعالى بصيرا وهو في العلم على نسق ما قبله  
من جهة حذف النكول ( ورفق ) وبصره لغة صد كونه بصيرا  
وتصعدا صفة حية مقته بقام البصر بالان . وتعريف كونه  
بصيرا هو دل على كونه لا يكون بصيرا  
ولا قولها ورادة كما لا يخفى

ودل كونه بصيرا هو دل البصر . لأن الدال لا يكون بصيرا إلا إذا  
صف بالبصر كما لا يخفى على من له بصيرة

### [ صفة التفكير ]

لسانته عشرة كونه تعالى متفكرا وهو في العلم على نسق ما قبله  
من جهة حذف النكول ( ورفق ) وتفكيره لغة صد كونه متفكرا  
وتصعدا صفة حية مقته بقام التفكير بالان . وتعريف كونه  
متفكرا هو دل على كونه لا يكون متفكرا  
ولا قولها ورادة كما لا يخفى

ودل كونه متفكرا هو دل التفكير . لأن الدال لا يكون متفكرا إلا إذا  
انصف بالتفكير . كما لا يخفى . وقولها في العلم .

( بلا اللفظ الشهير )

أعربه (الباء) حرف مد (لا) مخوف بالياء ، لأنه اسم بمعنى  
 يظهر أعربها على ما بعدها لمعناها على صورت الحرف و (لا)  
 معناه واللفظ بالجر ، لأن المدونة التي بهتت معناه له من  
 مع من يظهرها - رثته العاربة . لأن المدونة التي بهتت معناه له من  
 (لا) على حد قولهم . مع بالاراد . أي بهتت راد . واليهي بهتت المعنى  
 وهو فعل . بمعنى معقول . والمار والمردور معناه معكلم  
 ومعناه أن الله تعالى معكلم بتفسير اللفظ المشهور بين الناس  
 المسمى بالقرآن الدال على المعنى القديم القائم بذاته تعالى . لما  
 علمت من أنه صادق بل بالمعنى القديم الذي دل عليه لفظ القرآن كما  
 علمت

### سببه [ حكم الصفات المعنوية ]<sup>1</sup>

كونه تعالى متكلماً ، هو آخر الصفات المعنوية . بل آخر الصفات  
 العنصرية الواجبة لله تعالى ، وحكم الصفات المعنوية . أنها واجبة لله  
 تعالى بالوجوب العقلي الذي لا يصور في الفعل عدمه . وواجبة على  
 المكلف بالوجوب الشرعي الأصولي اعتقاداً ولو بالنقل . والعروعي  
 معرفة للخروج من ربه العقلي ، فيه ولا يفعل ( ص 30 )

### أنواع الصفات الإلهية

بم قلب

- (23) نَمَّ الْوُجُودَ صَعَهُ نَفْسِهِ \* وَحَمْسَةً مِنْ بَعْدَهَا سَلْيِهِ
- (24) وَسَبْعَةً مِنْ بَعْدَهَا مَعَانِي \* وَبَعْدُ ذَاكَ سَبْعَةٌ ثَوَانِي<sup>2</sup>

هذا السبب في شرح ما بعده المعنى . من 56 وحده يتكلم غير صفة الكمال ، بل هو الشرح معناه من حيث المعاني  
 في قوله نَمَّ الْوُجُودَ . فاعب وجوده القديم \* بغيره من حيث وجوده  
 صفة وجوده القديم \* كذا في غير ذلك من المعاني  
 من صفة وجوده القديم \* ومتكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته

(رأى) بدعي في الاصطلاح معنوية \* على طريق من الازد

(بم) حرف استئناف بمعنى الواو . والمعنى أن الصفات العنصرية  
 التي يعدم ذكرها تنقسم إلى أربعة أقسام : نفسية ، وبيانية ، ومعاني  
 ومعنوية

وهناك ذلك أن الصفة التي كانت وجودية . بحيث لو كسفت لما  
 العلم أن أربابها موجودة فابعد بالذات العقلي . فهي رتبة دار . معنى  
 القدرة والإرادة . وإن لم يكن وجودية . فلا رتبة لها أن يكون  
 مفهومها سلب صدقها عن موصوفها أو لا ؟

فإن كان مفهومها سلب صدقها عن موصوفها . فهي رتبة سلبية  
 ، كالفناء . وإن لم يكن مفهومها سلب صدقها عن موصوفها

فإن كان سلبها لموصوفها لازماً وباعياً لسبب صفة أخرى لذلك  
 الموصوف فهي صفة معنوية ككون الله قادراً ومريداً ، فإنه لازم  
 وباع لسبب القدرة والإرادة للذات . بحيث لو لم يبق القدرة الإرادة  
 للذات لم يبق لها كونها قادرة ومريدة . وإن كان سلبها لموصوفها غير  
 لازم وباع لسبب صفة أخرى لذلك الموصوف فهي صفة نفسية  
 كالوجود

فالنفسية صفة واحدة ، وهي الوجود . وتسمى بنفسية نسبة إلى  
 النفس . بمعنى الذات ، لأن الوصف بها يدل على خصوص الذات دون  
 أمر زائد عليها

هذا السبب في شرح ما بعده المعنى . من 56 وحده يتكلم غير صفة الكمال ، بل هو الشرح معناه من حيث المعاني  
 في قوله نَمَّ الْوُجُودَ . فاعب وجوده القديم \* بغيره من حيث وجوده  
 صفة وجوده القديم \* كذا في غير ذلك من المعاني  
 من صفة وجوده القديم \* ومتكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته  
 من صفة وجوده القديم \* متكلم ومعنى حقيقته



[ الصفات السلبية ]

والسلبية خمس صفات وهي العدم والبقاء والمخالفة والحدوث وعدم بالقياس والوجودية وسبب سلبه نسبة إلى السلب بمعنى النقي لأنها سلب عن الله - عز وجل - لا يلقى به فعدم سلب عنه لحدوثه والبقاء سلب عنه لبقاءه والمخالفة للحدوث سلب عنه للمعينة . وإتمام بالقياس سلب عنه لاقتران [ إلى المحل والمختص ] والوجودية سلب عنه لعدمه وعلى قدر فكون سلبه بمعنى سالبه لا مسئولية ( ص 31 ) فهي فعله بمعنى فاعله لا معنوله والمعاني سبع صفات وهي العدمه والزيادة والعلم والخفاء والجمع والنقص والتكدم وسبب صفات المعاني لأنها بدل على معنى راد على الداء .

[ الصفات المعنوية ]

والمعنوية سبع صفات أيضا وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا . وسمعا . وبصرا . ومكلما . وسبب معنوية نسبة إلى المعاني . لأنها ملازمة لها لا يعل عنها . إذ لا يوصف الداء بكونها قادرة إلا إذا انصبت بالمقدرة . ولا يوصف بكونها مريدة إلا إذا انصبت بالإرادة . ولا يوصف بأنها عالمة إلا إذا انصبت بالعلم . وهكذا الباقيات .

[ وقلنا في النظم ( والمعنوي سبعة نواحي ) إشارة إلى المعنويات السبع . كما لا يخفى ]<sup>2</sup>

1 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57  
2 - في النواحي صفات من شرح من لم يحضره في نسخة 58  
3 - في شرح من لم يحضره في نسخة 58

وقولنا في النظم ( على طريق سبب الخاتمة ) معناه أنها حريصا في هذا النظم على طريق من يقول سبب صفات الأحوال حسب جعلها للمعنويات من الصفات الواجبة لله تعالى وهي طريقة انعكاسية الخافضات وإتمام الحرص .

وأما حريصا على هذه الطريقة ليعول ابن حمدون<sup>1</sup> في حاشيته على شرح عارضة<sup>2</sup> الصعير على المرشد المعنى ما يصفه عنه بنفسه ليعول على القول سبب الأحوال كما في شرح الوسطى<sup>3</sup> لأن الواو لم يخفى وحفظ الجمل هنا عظيم أثره

والتفريغ الثاني طريقة الأسعري<sup>4</sup> القائل بمعنى الحال وأنه لا وسببه من الوجود والعدم قائلان عنده من الصفات التي يعموم بالذات . أما هو صفات المعنويات . أما المعنوية فهي عبارة عن صفات الصفات بالذات . لا أن لها سوا في الخارج بخلاف يقال إنها قائمة بالذات . وهذا لا يناقض أنها امر اعتباري ثابت في نفسه . فامل<sup>5</sup>

العقائد المستتبطة

بم قلب -

(26) واستتبطة البعض من السلبية . عقائدا أربعة صفتها

1 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57  
2 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57  
3 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57  
4 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57  
5 - في شرح من لم يحضره في نسخة 57

• ١٤٧٠ هـ، ١٨٥٠ م

(١) ونظم من قبله الإمام علي بن أبي طالب

ALL INFORMATION CONTAINED HEREIN IS UNCLASSIFIED

واقول  
وهي هذه الأمان الثلاثة أن يعرض المؤلف في في الموجد وهو  
إمام محمد بن يوسف السبوسي ، مؤلف أم الراشدين ، ومن بعده  
استمات اي ا ص 32 استخرج من الأمان السانية ( عفا )  
باسوس لصورة الورق أرغفه بالذهب مع لسانه دسميه . اي  
داعته في شعر السلمان . وأما شعر حوا بها ولم يكتبوا بالسلمان عنها  
أن علماء هذا الفن ثم يكتبوا بدالة الامام فلا بدالة الشمس في  
مثل العلاف لان جمل العلاف في العباد سديد . هذا ، صر حوا بهذه  
العقاد السنية الاربعة لرد على المخالفين وهي نفس العرض وما  
تخفى عنه

وَقَدْ رَأَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الأولى . ( سره الإله عن العرص ) .

الأولى (سورة الأعراس) مع فتح الداء والتعريف باللى  
جاء فيه داء التعريف فى النظم المتروكة الأوز

وهو ينفذ الهدف الذي يرمى اليه . واصطلاحا : هو المصلحة  
التي يسعى اليها كل فرد من الافراد لا يتنافى مع المصلحة العامة  
التي يسعى اليها المجتمع ككل . والافعال : و الاحكام : فاما اوجدها ريدا ، وعمرا ، وحالدا  
ويك : لم يكن به في احادهم عرقى ، وكذلك اذا افقرهم ، او  
اعاقهم ، و افقر عتدهم واعس عتدهم ، لم يكن له في افقار من  
افقره ولا في عتاه من عتاهه معه عتدى

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   
 $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$

✕

قال العلامة المحمدي في حاشيته على أم البراهين اعلم ان  
اقوال المولى واجلها . وان كان مراده من المذهب إلا أنها لا تخاف  
في حكمه . فان لم يصل إليها فهو باطل . لأنها لو لم تكن احكامه لكاتب  
عيا . والعيب في الله تعالى محال . فالمراد من المذهب والاحكام ان  
المذهب يكون مقصودا في العمل او الحكم بحيث يكون ناهيا وحاملا  
عليه . والاحكام لا يكون كذلك .

وهال أيضا ٧ بحرف ال منه المضاف على الألف مما يدرج في  
المخالفة للحوادث ١٥٠ مقدم دله ، ولما في كلمة **مستف**  
السويس مع الإدراج المذكور - ليس الألفام به دفعا لموهم عدم  
إدراج دله في كلمة الواحد اهـ<sup>١</sup>

والظاهر انه نفس الله على (من شاء) فلهذا في نفس محمد  
اعمال الله وإحكامه منتهى بالأنعام حسب قدره في نفسه لا يفعل  
فعلا ولا يحكم بحكم إلا بعد أن يسمع في نفس ذلك الأمر نفس نفس  
من الأنعام بعد العقل عما يوقر محال على الله تعالى

الثانية. (بركه - تعالى - عن مؤيد بن عبد الله عريش)  
أي عن سيد مؤيد معه هؤلاء السبع عريش - شقي - راء -  
فأضافه مؤيد إلى عريش من إصابه فبعضهم لأحد كقوله خمس

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰



لأن القوة الخادمة تسمى عرساً عند علماء الوجود . قال الإمام السوسى فى أم البراهين :-  
 وأما أن قدرب أن سنا من الكائنات بوير بعوه جعلها الله فيه - كما برعه كبر من الجهله - فذلك محال أيضاً ، لأنه يصير حسنة مولانا حل وعرفه فى إحداه بعض الأفعال الى واسطه .

قال العلامة السخوى فى حاشيته على أم البراهين ، أى فى التأسر بالمعنى سدر تحت العنى المطلق . وأما بنى السوسى عليه بالخصوص للرد على الجهله من عامه المؤسس ، فإنهم يعتقدون أن الأسباب العادية بوير بعوه جعلها الله فيها ، ولو برعها منها لم يؤثر وحسنة . فالمراد بالجهله عوام المؤمنين كما علمت ، وليس المراد بهم المعزله لأنهم لا يقولون بأن الأسباب نفسها الإختيارية بعوه جعلها الله وإنما يقولون بأن العبد يخلق أفعال نفسه الإختيارية بعوه خلقها الله فيه . وأيضاً لا يحسن التعبير عنهم بالجهله ، كما قررره بعض الأفاضل اهـ : لأنهم أهل علم ويحت كما لا يخفى .

الثالثة : ( تترهه - تعالى - عن مؤثر بطبعه ) .

أى عن سبب مؤثر معه بطبعه ، وقولنا ( فاعلم ) حشو لضروره الوزن . قال الإمام السوسى فى أم البراهين ، ويوجد منه أيضاً أنه لا بأس لئس من الكائنات فى أثر ما ، وإلا لزم أن يسعنى ذلك الأمر عن مولانا - حل وعرف - كيف وهو الذى يصغر إليه كل ما سواه عموماً وعلى كل حال هذا أن قدرب أن سنا من الكائنات بوير بطبعه ، اهـ .

2

1 - هذا لأنه السخوى . 2 - أى من مع فى قوله . مؤثر ، أى ، هو الذى يعزله فى فهمه بنى بعض خلقه فعله . الأصح هو : يعزله . أى ، يصحح هو كثره سنا ، لأنه لا يخفى حاشيته بعد كونه الله تعالى حيث جعله الله تعالى . 3 - أى ، لا ينفك عنه . أى ، لا ينفك عنه . أى ، لا ينفك عنه . أى ، لا ينفك عنه . 4 - أى ، لا ينفك عنه . 5 - أى ، لا ينفك عنه . 6 - أى ، لا ينفك عنه . 7 - أى ، لا ينفك عنه . 8 - أى ، لا ينفك عنه . 9 - أى ، لا ينفك عنه . 10 - أى ، لا ينفك عنه . 11 - أى ، لا ينفك عنه . 12 - أى ، لا ينفك عنه . 13 - أى ، لا ينفك عنه . 14 - أى ، لا ينفك عنه . 15 - أى ، لا ينفك عنه . 16 - أى ، لا ينفك عنه . 17 - أى ، لا ينفك عنه . 18 - أى ، لا ينفك عنه . 19 - أى ، لا ينفك عنه . 20 - أى ، لا ينفك عنه . 21 - أى ، لا ينفك عنه . 22 - أى ، لا ينفك عنه . 23 - أى ، لا ينفك عنه . 24 - أى ، لا ينفك عنه . 25 - أى ، لا ينفك عنه . 26 - أى ، لا ينفك عنه . 27 - أى ، لا ينفك عنه . 28 - أى ، لا ينفك عنه . 29 - أى ، لا ينفك عنه . 30 - أى ، لا ينفك عنه . 31 - أى ، لا ينفك عنه . 32 - أى ، لا ينفك عنه . 33 - أى ، لا ينفك عنه . 34 - أى ، لا ينفك عنه . 35 - أى ، لا ينفك عنه . 36 - أى ، لا ينفك عنه . 37 - أى ، لا ينفك عنه . 38 - أى ، لا ينفك عنه . 39 - أى ، لا ينفك عنه . 40 - أى ، لا ينفك عنه . 41 - أى ، لا ينفك عنه . 42 - أى ، لا ينفك عنه . 43 - أى ، لا ينفك عنه . 44 - أى ، لا ينفك عنه . 45 - أى ، لا ينفك عنه . 46 - أى ، لا ينفك عنه . 47 - أى ، لا ينفك عنه . 48 - أى ، لا ينفك عنه . 49 - أى ، لا ينفك عنه . 50 - أى ، لا ينفك عنه . 51 - أى ، لا ينفك عنه . 52 - أى ، لا ينفك عنه . 53 - أى ، لا ينفك عنه . 54 - أى ، لا ينفك عنه . 55 - أى ، لا ينفك عنه . 56 - أى ، لا ينفك عنه . 57 - أى ، لا ينفك عنه . 58 - أى ، لا ينفك عنه . 59 - أى ، لا ينفك عنه . 60 - أى ، لا ينفك عنه . 61 - أى ، لا ينفك عنه . 62 - أى ، لا ينفك عنه . 63 - أى ، لا ينفك عنه . 64 - أى ، لا ينفك عنه . 65 - أى ، لا ينفك عنه . 66 - أى ، لا ينفك عنه . 67 - أى ، لا ينفك عنه . 68 - أى ، لا ينفك عنه . 69 - أى ، لا ينفك عنه . 70 - أى ، لا ينفك عنه . 71 - أى ، لا ينفك عنه . 72 - أى ، لا ينفك عنه . 73 - أى ، لا ينفك عنه . 74 - أى ، لا ينفك عنه . 75 - أى ، لا ينفك عنه . 76 - أى ، لا ينفك عنه . 77 - أى ، لا ينفك عنه . 78 - أى ، لا ينفك عنه . 79 - أى ، لا ينفك عنه . 80 - أى ، لا ينفك عنه . 81 - أى ، لا ينفك عنه . 82 - أى ، لا ينفك عنه . 83 - أى ، لا ينفك عنه . 84 - أى ، لا ينفك عنه . 85 - أى ، لا ينفك عنه . 86 - أى ، لا ينفك عنه . 87 - أى ، لا ينفك عنه . 88 - أى ، لا ينفك عنه . 89 - أى ، لا ينفك عنه . 90 - أى ، لا ينفك عنه . 91 - أى ، لا ينفك عنه . 92 - أى ، لا ينفك عنه . 93 - أى ، لا ينفك عنه . 94 - أى ، لا ينفك عنه . 95 - أى ، لا ينفك عنه . 96 - أى ، لا ينفك عنه . 97 - أى ، لا ينفك عنه . 98 - أى ، لا ينفك عنه . 99 - أى ، لا ينفك عنه . 100 - أى ، لا ينفك عنه .

ولا يخفى أن معنى التأسر بالطبع هنا يندرج فى الوجدانية . لأنه يوجد من وجدانية ( من 34 ) الأفعال . وإنما بنى السوسى تأسره بالخصوص للرد على الظالمين ، الذى يقولون بأنهم الطابع والامرجه . وعلى الملائكة الذين يقولون بأنهم العامل فى مفعولها .

وقبان ذلك أن الظالمين يقولون النار تحرق بطبعها ، والناسك يطفئ بطبعه ، والطعام يسبع بطبعه ، والماء يروي بطبعه ، فإن الملائكة يقولون : يلزم من وجود العلة وجود المفعول ، فعندهم يلزم من وجود الشمس : وجود الاضغفار فى الملح والذئب . ويلزم من وجود القمر : وجود الخلاء فيهما من غير أن يكون الله فيهما اختيار ويلزم من وجود حركة اليد : وجود حركة الحاتم الذى فيها . من غير أن يكون لله فيها اختيار

والعرق من تأسر الطبع وبأسر العلة : أن التأسر بالطبع يتوقف على وجود السروط وإسقاء المانع ، كالإجراى بالنسبة للنار ، فإنه يتوقف على شرط مما يسه النار للنسبة المحرق ، وإسقاء مانع البلب فيه ، وأن التأسر بالعلة لا يتوقف على ذلك ، بل كلما وجد العلة وجد المفعول ، كحركة الحاتم بالنسبة لحركة الإصبع . ولذا قالوا : يلزم اقتران العلة بمفعولها ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبووعها ؛ إما لفقد شرط أو لوجود مانع وكلا الاعتقادين كفر عند أهل الملة الإسلامية .

قال القطب الدردري<sup>3</sup> فى خريده الوجود :-

ومن بقل بالطبع أو بالعلة \* فذاك كفر عند أهل الملة<sup>4</sup>

1 - جاء فى كتاب التلخيص بعد المصنف ، لأن العرف ، لم يلاح قد المصنف بتأنيده الله ، بعد ما أن الله ، قد سئل بذلك فى له . 2 - أى ، ما أصاب من مصيبة فى الأمر ولا فى النسيان إلا فى وقت من شأن أن يوحى . 3 - أى ، لا ينفك عنه . 4 - أى ، لا ينفك عنه . 5 - أى ، لا ينفك عنه . 6 - أى ، لا ينفك عنه . 7 - أى ، لا ينفك عنه . 8 - أى ، لا ينفك عنه . 9 - أى ، لا ينفك عنه . 10 - أى ، لا ينفك عنه . 11 - أى ، لا ينفك عنه . 12 - أى ، لا ينفك عنه . 13 - أى ، لا ينفك عنه . 14 - أى ، لا ينفك عنه . 15 - أى ، لا ينفك عنه . 16 - أى ، لا ينفك عنه . 17 - أى ، لا ينفك عنه . 18 - أى ، لا ينفك عنه . 19 - أى ، لا ينفك عنه . 20 - أى ، لا ينفك عنه . 21 - أى ، لا ينفك عنه . 22 - أى ، لا ينفك عنه . 23 - أى ، لا ينفك عنه . 24 - أى ، لا ينفك عنه . 25 - أى ، لا ينفك عنه . 26 - أى ، لا ينفك عنه . 27 - أى ، لا ينفك عنه . 28 - أى ، لا ينفك عنه . 29 - أى ، لا ينفك عنه . 30 - أى ، لا ينفك عنه . 31 - أى ، لا ينفك عنه . 32 - أى ، لا ينفك عنه . 33 - أى ، لا ينفك عنه . 34 - أى ، لا ينفك عنه . 35 - أى ، لا ينفك عنه . 36 - أى ، لا ينفك عنه . 37 - أى ، لا ينفك عنه . 38 - أى ، لا ينفك عنه . 39 - أى ، لا ينفك عنه . 40 - أى ، لا ينفك عنه . 41 - أى ، لا ينفك عنه . 42 - أى ، لا ينفك عنه . 43 - أى ، لا ينفك عنه . 44 - أى ، لا ينفك عنه . 45 - أى ، لا ينفك عنه . 46 - أى ، لا ينفك عنه . 47 - أى ، لا ينفك عنه . 48 - أى ، لا ينفك عنه . 49 - أى ، لا ينفك عنه . 50 - أى ، لا ينفك عنه . 51 - أى ، لا ينفك عنه . 52 - أى ، لا ينفك عنه . 53 - أى ، لا ينفك عنه . 54 - أى ، لا ينفك عنه . 55 - أى ، لا ينفك عنه . 56 - أى ، لا ينفك عنه . 57 - أى ، لا ينفك عنه . 58 - أى ، لا ينفك عنه . 59 - أى ، لا ينفك عنه . 60 - أى ، لا ينفك عنه . 61 - أى ، لا ينفك عنه . 62 - أى ، لا ينفك عنه . 63 - أى ، لا ينفك عنه . 64 - أى ، لا ينفك عنه . 65 - أى ، لا ينفك عنه . 66 - أى ، لا ينفك عنه . 67 - أى ، لا ينفك عنه . 68 - أى ، لا ينفك عنه . 69 - أى ، لا ينفك عنه . 70 - أى ، لا ينفك عنه . 71 - أى ، لا ينفك عنه . 72 - أى ، لا ينفك عنه . 73 - أى ، لا ينفك عنه . 74 - أى ، لا ينفك عنه . 75 - أى ، لا ينفك عنه . 76 - أى ، لا ينفك عنه . 77 - أى ، لا ينفك عنه . 78 - أى ، لا ينفك عنه . 79 - أى ، لا ينفك عنه . 80 - أى ، لا ينفك عنه . 81 - أى ، لا ينفك عنه . 82 - أى ، لا ينفك عنه . 83 - أى ، لا ينفك عنه . 84 - أى ، لا ينفك عنه . 85 - أى ، لا ينفك عنه . 86 - أى ، لا ينفك عنه . 87 - أى ، لا ينفك عنه . 88 - أى ، لا ينفك عنه . 89 - أى ، لا ينفك عنه . 90 - أى ، لا ينفك عنه . 91 - أى ، لا ينفك عنه . 92 - أى ، لا ينفك عنه . 93 - أى ، لا ينفك عنه . 94 - أى ، لا ينفك عنه . 95 - أى ، لا ينفك عنه . 96 - أى ، لا ينفك عنه . 97 - أى ، لا ينفك عنه . 98 - أى ، لا ينفك عنه . 99 - أى ، لا ينفك عنه . 100 - أى ، لا ينفك عنه .

والعبادة الصحيحة المصححة من عذاب النار - إن شاء الله تعالى -  
 أن يعقد الإنسان أنه لا تأثير إلا لله الواحد العهار ، فلا تأثير للنار في  
 الإحراق ، ولا للسكنى في القطع ، ولا للطعام في الشبع ، ولا للماء  
 في الرى والإناب ، ولا للشمس في اصفرار البلح والبطيخ ، ولا للقمر  
 في وجود الخلاوة فهما . وإنما هي أسباب عادية جرت عادة الله  
 تعالى بمحض إرادته واختاره أن يقارنها بمسبأها ، ويخلق الشيء  
 عندها لا بها ، فإمل !

الرابعة : ( تترهه - تعالى - عن مشارك له في القدم )  
 بكسر الهمزة وفتح الدال ، أي أن المولى منزّه عن وجود شريك له  
 في القدم ، قاله تعالى كما أنه واحد في ذاته وصمائه وأفعاله ، كذلك  
 هو واحد في ذاته ، ويلزم من ذلك ( ص 35 ) نفى قدم العالم  
 وسوت حدوثه ، وكل متغير حاد ، وهذه العبدة عبر عنها السنوسى  
 في أم البراهين بحدوث العالم : حيث قال فيها : ويؤخذ منه حدوث  
 العالم بأسره ، إذ لو كان شيء منه قديماً ؛ لكان ذلك الشيء مسغنياً  
 عنه تعالى ، كيف وهو الذي بحث أن يفسر إليه كل ما سواه ، أ هـ 2 .

ولا يرد علينا ما ورد عليه من أن حدوث العالم ليس من العقائد  
 الواجبة لله تعالى ، وإنما هو من براهينها ؛ لأننا عبرنا - في النظم -  
 بالملزوم الذي هو منزّه المولى عن وجود مشارك له في القدم ، وهو  
 عبس وحدانية الله في القدم ، ولا شك أنها من العقائد الواجبة لله  
 تعالى ويلزم منها حدوث العالم بأسره ، وأما السنوسى فقد عبر باللازم  
 الذي هو حدوث العالم ، فورد عليه الاعتراض المتقدم .

### [ الرد على الفلاسفة القدماء ]

قال العلامة البيهقي في حاشيته على أم البراهين : والغرض  
 من ذلك الرد على فلاسفة اليونان القدماء ، وهم كفار من الروم كانوا

<sup>1</sup> - الفريضة التي في تحت الترحمة ، أي لو كانت أحد بني محمد التردى ، جامع مبادئ المذاهب ، المصنف السابق ، ص 69 .  
<sup>2</sup> - م الذي هو في تحت ، بالألف السينية ، جامع مبادئ المذاهب ، المصنف السابق ، ص 9 .

أهل حكمه وعمل ، أخذوا في التريص والترهد ، ولما بُعث موسى  
 عليه السلام في رماهم : دعاهم إلى شريعته ، فأبوا واسكروا  
 وقالوا : نحن في غيبه عما عندك ، فإننا نقول بما يقول وريادة ، وقد  
 قالوا بعدم العالم ، لكن إنما قالوا بعدم أصوله ، وهي العناصر الأربعة  
 : الماء ، والراب ، والهواء ، والنار ، أ هـ 1 .

وقال القطب الدردير - في شرح الخريدة - ما نصه : وأعلم أن  
 الفلاسفة ، كما قالوا بتأثير الطبايع والعلل ؛ قالوا إن الواجب الوجود أثر  
 في العالم بالعلة ، فهو تعالى علة فيه ، فلذا قالوا : إن العالم قديم  
 لأنه يلزم من قدم العلة قدم المعلول ، فقد أنبأوا له تعالى عدم  
 الاختيار ، وعدم القدرة ، ولا شك في كفرهم عند المسلمين .

والحاصل ، أن الفاعل بحسب القرض والتقدير ثلاثة : فاعل بالطبع  
 وفاعل بالعلة ، وفاعل بالاختيار ، وهو إن شاء فعل ، وإن شاء ترك  
 وكلها قال بها الفلاسفة ، وأما المسلمون فلم يقولوا إلا بالآخر ، أ هـ 2 .

وسمى ما سوى الله تعالى من المخلوقات عالماً - بفتح اللام - لأنه  
 علامه على وجود صانعه ، قال القطب الدردير في خريدة التوحيد : -  
 ( ص 36 ) :

إِذْ ظَاهَرُ بَانَ كُلُّ أَثَرٍ \* يَهْدِي إِلَى مُؤَثِّرٍ قَاعْتَبِيرٍ<sup>3</sup>

ثم شرعت في بيان ما يتعلق من الصفات الإلهية .  
 فقلت : -

### تعلقات بعض صفات المعاني

(29) وَإِنَّمَا تَعَلَّقَتْ بِيَت صِفَات \* مِنَ الْمَعَانِي وَهِيَ مَا سِوَى الْحَيَاةِ

<sup>1</sup> - البيهقي على أم البراهين ، المصنف السابق ، وفي الأصل أن ويسمى كل الظالمين ، قال ابن الصلاح ، وأنه يمكن حذف ، لرحه  
 ولم 21 وجه 2 .  
<sup>2</sup> - شرح الخريدة في علم التوحيد ، للأمام أبي القزويني محمد بن عبد الرحمن ، تصحيح حميد عبد الرحيم مكي ، ص 26 ، مكتبة  
 ومكتبة محمد علي هبيج وأولاده ، ميدان الأزهر ، القاهرة ، د - ت . عليه ملاحظته أنه مقرر دراسي بالأزهر في 1954/10/1 .  
<sup>3</sup> - فريضة الشهادة في العبادة التوحيدية ، جامع مبادئ المذاهب ، المصنف السابق ، ص 68 .



(30) فالقدرة الإرادة القديمتان \* بالممكنات كلها تعلقتان  
(31) والسمع والبصر فيما خرا \* تعلما يثقل مؤخوذ نرى  
(32) والعلم والكلام قد تعلما \* يخفلة الأقسام فيما خفعا

نما كابت (أما) في أدواب العصر، أسنا بها في أول هذه الأبيات  
لإفاده الخصر، والمعنى أن صفات المولى التي بعدم ذكرها لم يعلو  
فيها إلا سب صفات في صفات المعاني، وهي ما كان منها سوى  
الخواص، ويدخل في سوى الخواص: القدرة، والإرادة، والسمع، والبصر  
والعلم، والكلام، فهذه السه هي التي تعلو بغيرها، وما عداها لا  
يتعلق سس.

### [ معنى التعلق عند علماء الكلام ]

والتعلق عند علماء الكلام: هو طلب الصفة أمرا زائدا على قيامها  
بالذات العلية، والقدرة بطلب معدورا سخره، والإرادة بطلب مرادا  
بخصصه، والسمع بطلب مسموعا برافيه، والبصر بطلب مبصرا - بفتح  
المصاد - ساهده، والعلم بطلب معلوما بحيط به، والكلام بطلب معنى  
بدل عنه، لكن هذه الصفات السه بالنسبة لما تعلو به: تنقسم إلى  
ثلاثة أقسام:-

فقسم لا تعلو إلا بالممكنات، [ تعلما صلوحيا قديما، وبعض  
الممكنات تعلما تنجزيا حادنا ]<sup>1</sup>، وهو القدرة والإرادة.

وقسم لا يتعلق إلا بالموجودات، وهو السمع والبصر.

وقسم تعلو بأقسام الحكم العقلي الثلاثة، وهو العلم والكلام.

والى القسم الأول أشرت - في النظم - بقولى:-

فالقدرة الإرادة القديمتان \* بالممكنات كلها تعلقتان

والقدرة، مبدأ، والإرادة معطوفة على القدرة، بإسقاط  
العاطف، والعديمتان: يعى للقدرة والإرادة، وبالممكنات: خار  
ومخروص معلو بالفعل الذي بعده، وهو تعلما، وإنما قدم عليه  
لإفاده الخصر، وتعلما: فعل مضارع مرفوع بسوئ النون والأكف  
ضمير الأسى فاعل، وأصله: تعلما، حذف منه إحدى (ص 37)  
الباعى، والحمله خير المبدأ.

### [ تعلق القدرة والإرادة بالممكنات ]

والمعنى أن القدرة والإرادة القديمتان لا تعلما إلا بالممكنات، إلا  
أن جهة تعلفهما بالممكنات مختلفه، فالقدرة تتعلو بالممكنات تعلو  
سخر، والإرادة تعلو بها تعلو بخصص، ويؤخذ من الخصر الذي دل  
عليه بعدم الخار والمخروص على عامله: أنهما لا تعلما بالواحد ولا  
بالمستحيل، وهو كذلك.

قال العلامة الدردير في شرح خريدة التوحيد: وإنما لم تتعلو  
القدرة الإرادة بالواحد والمستحيل: لأنهما لما كانتا صفى تأثير، ومن  
لازم الأثر وجوده بعد عدم، لزم أن ما لم يفعل العدم أصلا، وهو  
الواجب، وما لم يفعل الوجود أصلا، وهو المستحيل، لم يصح أن  
يكون أثرا لهما، وإلا لزم بحصل الحاصل، إن تعلما بإيجاد الواجب،  
أو بإعدام المستحيل، ولتب الحقائق إن تعلما بإعدام الواجب، أو  
بإيجاد المستحيل، بحيث يصير الواجب أو المستحيل جائزا.

وهو تهافت لا يفعل، فالكمال المطلق في عدم تعلفهما بالواحد  
والمستحيل لما علمت، والنقص الذي ما بعده: نقص في تعلفهما  
بذلك، المؤدي إلى إعدامهما لأنفسهما، وإعدامهما للذات العلية،  
وإيجاد الشريك والعجز والجهل - نعود بالله من الضلال - الذي نمسك  
به بعض أهل الاختلال، أه دردير<sup>1</sup>.

- شرح خريدة في علم الشايع، شرح، المصدر المسمى ص 37 مع بحثه في

- شرح التفسير، ص 68 في شرح في إعدام المستحيل، ص 68

والمراد بهذا ( أن حرم ) الذي قال : إن الله قادر أن يتخذ ولدا  
ولا كان عاجزا ، قال العلامة البيهقوري في حاشيته على أم البراهين  
وتأمله أحد هذا من قصة إدريس مع إبليس .

### [ قصة النبي إدريس مع إبليس ]

وهي أن إدريس كان بخط خلعه ، وهو يقول في دخول الإبره  
وخرجوها : سبحان الله والحمد لله ، فجاهه إبليس في صورة إنسان  
بعسره صم . وقبل بعسره فسقفة 3 ، وقال : هل الله بقدر أن يجعل  
الدنيا في هذه القشرة ؟ ، فقال له إدريس : الله بقدر أن يجعل الدنيا  
في سم هذه الإبره ، أي حرفها ، ونخس إحدى عينيه فصار أعور ، قال  
بعصمه وأرجو أن نكون البمى ، واختار نخس إحدى عينه ليطغى نور  
بعصمه ، كما أراد أن يطفئ نور الإيمان ، فإن الجزاء ( ص 38 ) من  
حسن العمل .

ووجه الأخذ أنه توهم أن مراد إدريس أن الله بقدر أن يجعل الدنيا  
بهيتها إلى هي عليها في العشرة المذكورة بهيتها إلى هي عليها ، مع  
أن هذا مستحيل : لاستحالة اجتماع الأجسام الكثيفة في حيز واحد  
وليس هذا مرادا ، بل المراد أن الله بقدر أن يصغر الدنيا جدا ، أو يكبر  
العشرة كذلك ، ويجعل هذه في هذه ، وهذا ليس بمستحيل ، وإنما لم  
يصرح له إدريس بذلك ، لأنه سائل متعنت فبهه الله ، أ - هـ 4 .

ومن هنا نعلم أنه إذا قال لك شخص : هل المولى قادر على  
إحراجك عن ملكه أم لا ؟ فقل له - في الجواب - : وجود ملك آخر  
يخرجني إليه مستحيل ، والمستحيل لا تتعلق به القدرة ، ولا تقل له

1 - ب - بعد على من حسن بعد حرم ، وشرطه سنة 384 هـ ، كان عالما بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطا للأحكام من  
الكتاب والسنة ، بعد من كان شافعا سبق فيذهب الغدري ، كان كثير العلم واسع المعرفة ، له مؤلفات كثيرة ، كانت وفاته سنة  
456 هـ ، وبعثت آخيه ، لأن يتكلم ، ترجمة رقم 448 ، ص 284 - 289 / 3 .  
2 - قل أي جرد في كنهه لخصي " وهو حر عروجل نه فقل على ما لا يكون أنا ، ولم لم يكن يعلى كذلك ؛ لكن معناه القدرة  
ولو كان معناه القدرة ، فكان معناه ، يعلى ثم على ذلك ، وهو يعلى مرتب كل ما خلق ، " باب التوحيد ، ص 33 الجزء الأول  
طبعه دار الفكر ، بدون تاريخ ، طبعه مصححه ومعالجة على عدة مخطوطات ونسخ معتمة ، منها النسخة التي حققها الأستاذ الشيخ  
محمد محمد شكري .

3 - الضيق مع ذلك وقد لمعه ، المعين ، ونوب القميص ، محيط ، للشيخ الطاهر أحمد الراوي ، مادة ( ف س ن ق )  
ص 489 / 3 ، دار العربية للكتاب ، طبعه - تونس ، الطبعة الثالثة ، 1980 م  
4 - حاشية البيهقوري على أم البراهين ، المصنف السبق ، لوحة رقم 15 ووجه 2 ، ولوحة رقم 16 ووجه 1

قادر : لأنه يؤدي إلى المستحيل ، ولا عير قادر : لأنه يؤدي إلى العجز  
فأمل ! .

### [ تعلق القدرة والإرادة بجميع الممكنات ]

ويؤخذ من قولنا : كلها إن القدرة والإرادة تتعلقان بجميع الممكنات  
لا ببعضها : لأن كل من ألفاظ التوكيد التي يؤتى بها لإفادة العموم ، أي  
يؤثران في وجود كل ممكن وعدمه ، فإن قلب : ما لم يدخل في  
الوجود من الممكنات لا ينحصر ، فأين التأثير فيه ؟ ، قلت المراد بقولنا  
يؤثران ، أي تصلحان للتأثير في كل ممكن ، والصلاحي عام فيما وجد وما  
لم يوجد ، فهو بشر إلى تعلفهما الصلوحى القديم : لأن معناه أنهما  
صالحتان للتعلق بكل ممكن ، ولا يشير إلى تعلفهما التجيزي الحادث  
لأنهما لا يتعلفان تعلفا تجيزيا حادثا بكل ممكن .

ألا ترى أنهما إذا تعلقا بإيجاد شيء لا يتعلفان بإعدامه في آن واحد  
لأنه من التناقض الذي لا يقبله العقل ، وبقي للقدرة تعلق ثالث يسمى  
تعلق قبضة ، ومعناه : أن الشيء بعد وجوده يكون في قبضة الله -  
عز وجل - إن شاء أبقيه موجودا أو إن شاء أعدمه بقدرته ، وبقي أيضا  
للإرادة تعلق ثالث ، يسمى تعلفا تجيزيا قديما ، وهو تخصيصها الممكن  
ببعض ما يجوز عليه من الممكنات المتقابلات بالفعل .

والحاصل أن القدرة لها على سبيل الإجمال ثلاثة تعلقات : صلوحى  
قديم ، وتجزيزي حادث ، وتعلق قبضة ، أن الإرادة لها على سبيل  
الإجمال ثلاثة تعلقات أيضا ( ص 39 ) صلوحى قديم ، وتجزيزي قديم  
وتجزيزي حادث ، على الأصح ، خلافا لمن نفى التجيزي الحادث ، وقال  
لا حاجة إليه .

### [ تعلق السمع والبصر ]

والى القسم الثاني أشرت بقولى :

والسمع والبصر فما حررا \* تعلفا بكل موجود يرى



و يفتنى ان السمع والبصر في القول الذي حرره اهل هذا الفن  
يستغنى بكل موجود يصح ان يرى ، سواء كان الموجود قدما أو حادثا  
فسمع المولى - عز وجل - ويرى في ارضه دابة العليه ، وجميع صفاته  
توسمه وسمع ويرى - بازل وعالي - مع ذلك فيما لا يزال دواى  
يكتسب كلها ، وجميع صفاتها الوجوديه ، سواء كانت من قبل الاصول  
او من قبل غيرها احسانا كانت أو اكوانا ، أو ألوانا ، أو غيرها .

أو من قبل غيرها .  
نكتن عتقهما بالموجود القدم : نعلق سحري قدم . وعلقهما  
نكتن عتقهما بمعنى صلوحى قدم . قبل وجوده ، وسحري حادن  
بالموجود الحادن بمعنى لكل من السمع والبصر ثلاثة تعلقات . كما لا  
نعد وجوده ونكتن يكون لكل من جهة البصر فبهما مخلعه . فالسمع  
نكتن قداماً وقد قدم أن جهة البصر فبهما مخلعه . فالسمع  
بمعنى بكل موجود نكتن مراقبه والبصر نكتن به نعلق مشاهدته .

[تعلق العلم والكلام بالحكم العقلي]

ولی قسمہ سائنس سرگرمیوں :-

والتخذونكم ذنبا • حمله الأقسام فيما جمعاً

ويعني ان تلك الة وكلامه معلقان بحمله اقسام الحكم العقلي  
سواء لم يكن هو الحق وبمستحل، والحرر. لا ان تعلقيهما بذلك  
محتج فمقتضى قسم اقسام الحكم يعنى سلاسه : تعلق احاطة  
وعند اع وبقى كذا في تحقيق دلاله. فانه سبحانه وعالي يعلم ذاته  
وجميع صفاته ويعلم سبحانه سيره وصاحبه والولد. ويعلم دوايا  
ويعني سبحانه في ان يوجد في وجوده

فجمع داء معلوم عنه عمه اقدم حمله وعصبلا ، وليس  
سقط الا على وجه تحرى قدم لا غير ، ودل كلامه اقدم على داء  
وجمع تفعلة ، وتثني سجدته سريته وصاحبه والولد ، على نحو  
ثبوته - وجمع تفعلة ، وتثني سجدته - في غير الامر والنهي - الا على  
وجه تحرى قدم

وأما في الأمر والهي: فله تعليلان صلوحى قديم ( ص 40 ) قيل  
وجود المأمورين والمبتهس . سحري حاد بعد وجودهم

ولما فرغ من تعلقات صغاب المعاني : سرع في الكلام على  
بأنر العدره ، وخصص الاراده وهما من لواحق العلقاف

فعلی : -

[ تأثير القدرة وتخصيص الإرادة ]

(33) وَقُدْرَةُ اللَّهِ لَدَيْنَا آتِيَةٌ • وَفِي الْإِرَادَةِ أَلَيْسَ قَدْ حُصِّنَ

(34) عَلَى وَفَاقِ عِلْمِهِ لَا الْأَمْرَ \* وَلَا الْيُسْرَى أَيْضًا فَحَقِّقْ وَانْبِرْ

[واقول (الواو) في اسم لاري للاستيفاء وا فندره - رافع صما  
وحمله (انر) في محل رفع خبر المبدأ الذي فيه 'ا' و (السا)  
طرى معنى عددا متعلق بالفعل الذي عنده وهو (انر) واما  
قدم عليه لافاده لاحتصاصه وحتصر (انر) وحتصص حاصل معنى  
المصارع فانر بمعنى موزر وحتصص معنى حتمت على حد  
قول في معنى -

انہی امراتہ: مکتبہ ایضاً مکتبہ ایضاً مکتبہ ایضاً  
مکتبہ ایضاً مکتبہ ایضاً مکتبہ ایضاً

والحق أن خذره في تعالى عند تحسّر أهل مكة في  
تعلق بالهكسان حتى أخرج عن وفاق داره من حشمتي  
سحق بالهكسان حتى حشمتي على وفاق طبع تعالى وعلى وفاق  
أفرد ولا على وفاق رصده تحقيق داره في أعنه

حلاقا المحترقا في قلوبهم ان الذين احتضنوا من عيني الامير  
وورثوا من كل ما بهي الله عنه كالتحشاء ووالكم فيكم





وإنما الله لا يرفع في ملكه بعض ما أراد بالنسبة للإيمان والطاعات  
إلى أمر بها ولم يرفع من ذكر بالمساهده .  
ولذلك ردد عليهم في النظم بقولي :-  
( لا الأمر ولا الرضى أيضا فحقق وأدر )

[illegible]

سبق ، وممن خلفا ، متعلق بكون النامة ، وجمله (بریده) فی محل رفع خبر المسدأ ، الذي هو كل .<sup>١</sup>

د. احمد البشير، مدير مركز بحوث ودراسات التنمية - ص 77

90 · السحر ·

١ - المخر 33

[illegible]

{ ما علم وقوعه وما علم عدم وقوعه لا يبرده : لأن  
وقتل ما علم وقوعه أراده ، وكل ما علم عدم وقوعه لا يبرده : لأن  
العالم باستحالة الشيء لا يبرده - كما لا يخفى - وكذلك إنما أراد  
الكفر من أبي جهل<sup>1</sup> وأضاربه ، مع الهوى عنه بصفه النبي في قوله  
بعالي : { ولا يرضى لعباده الكفر }<sup>2</sup> ، لعلمه : أي لعلو علمه القديم  
بأن كفر الكفر ليس بمع منهم ، أي يستحيل وقوعه منهم في علمه  
وكل ما استحال في علمه لا يبرده - عر وحل - .

وأما تعلّقهما بالسحرى القديم ، بالنسبة للإرادة ، والنسبة للحادث بالنسبة للعدرة ، فليس عام ، بل خاص ببعض الممكنات ، وهى الممكنات التى سبق فى علم الله وقوعها ، دون الممكنات التى سبق فى علمه عدم وقوعها ، حتى صار من قبل المستحيل العرضى كما أن أبى جهل وأصرا به <sup>4</sup>.

7

2

4.00

والحاصل : أب الظلم ثلاثة أنواع : ظلم العباد لأنفسهم ، وظلم العباد لبعضهم ، وظلم الله لهم ، والبصوى الشرعيه من الكتاب والسنة يدل على أب الأولى بريدتهما الله : لانهما من جمله الشرور والفاحش التي تقع من الخلق ، وأما الثالث فلا يريده : لأنه يرجع إلى معاملته الله لحلقه .

[ رأي المعتزلة في تعلق الإرادة ]

ولذلك قال صاحب بدء الأمالي<sup>4</sup> :-

فجمعهم الله تعالى ، فقال عز الأسم الصامس في قوله وبذكره في لسان العبد الصامس لله الله ربهم ، من

الذكر الطياعه والسر ، وهو ، السر ، منه وقته ، وقته

هدية للطلاب . لاسمائيل مكيما . 5 / 700





## [ الكسب والاكساب مدار التكليف ]

والكسب والاكساب هما مدار التكليف ، ليعول المولى <sup>1</sup> في مذكره الواحد ما يصبه . قال اهل السنة ان فعل العبد الاختياري مخلوق لله تعالى . وليس لعدرة العبد علاقه به الا على سبيل الكسب . فآله موجد له . والعبد كاسب له . ومصنف به . وهذا الكسب هو مدار التكليف والثواب والعقاب . ومن أحله أرسل الرسل ، ويسببه نمذح أو يذم . اهـ <sup>2</sup>

وقال في مذكرته الصغرى : كون العباد ليس لهم كسب ولا اختيار بل هم في أفعالهم كالجمادات في حركاتها . لا قدره لهم فيها ولا اراده ولا اختيار ولا كسب . لا شك أنه قول ( ص 46 ) واضح البطلان لأن كل إنسان يحد أن من أفعاله ما عنده معه قدره وإرادة واختيار ومنها ما ليس عنده معه ذلك ، فعلى العدرة والإرادة والاختيار على الإضلاي قام على بطلانه دليل الحس والوجدان . أ هـ <sup>3</sup>

وإذا بطل ذلك سب للعباد الاختيار ، وانقضى عنهم الجبر ، لأن الله تعالى لو أجبرهم على أفعالهم الاختيارية ؛ لما كان لتكليفهم بها معنى ولا أثر ؛ لأن الجبر يؤدي إلى عدم فائدة التكليف ، وعدم فائدة إرسال الرسل ، وأنه لا معنى للثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ، مع أن هذه أمور متجمع على صحتها ، وكل ما صادم الاجماع فهو باطل .

وأما : الجبر إكراه ، والإكراه مسقط للتكليف ، إذ من شروط التكليف عدم الإكراه - كما لا يخفى - ومن هنا ينضح أن التكليف يتنافى الجبر ، لأنه ضده . بل لو كان المولى يجبر على الأفعال الاختيارية لأتى حيره على وفاء الأمر والنهي في حق العصاة ؛ بأن يجبر تارك الصلاة

<sup>1</sup> - سكره الوحيد والفرق . سكره حس الله تعالى . فعلى عدم العلوم والتبعية والتشريعية بأثر هر الشريعة . مقرر على خلاف فاعلمه تشريعه . تشريعه الأثرية . نشرت سنة 1418 هـ / 1998 م . بشر المكتبة الأثرية لثروت ، أربعة أجزاء مفردة على سنوات الأربع . 1998 م .  
<sup>2</sup> - سكره تشريعه . الفرق . لمصدر لسبق . لثروة عقلي . ص 57 .  
<sup>3</sup> - يرد على ما ذهب به الجوزية . أن لما يجوز على فعله فليس له فخره ولا إرادته ولا اختيار بل هو كوكبة مطعنة في الهواء .  
نفسه في الفكر كمن تشبه . سكره الوحيد والفرق . لمصدر لسبق . ص 50

والركاه على فعلهما لا على تركهما ، ويخير الزاني وشارب الخمر على تركهما لا على فعلهما - كما لا يخفى -

فإن قيل : إنما لم يجبر المولى بترك الصلاة والركاه على فعلهما والزاني وشارب الخمر على تركهما . لأن إرادته لم تتعلق بذلك . لما بعدم أن الإرادة تابعة للعلم في التعليق . والعلم لا يتعلق إلا بما سبق في الأزل أنه يحصل من العباد . ويقع عليه احسانهم عند محيء أجل وقوعه ؟

## [ الاختيار ضد الجبر ]

قلت : لما كان نخصص الإرادة تابعة للعلم ، والعلم لا يتعلق إلا بما يقع عليه اختيار العباد ؛ فقد رجعت الأمور كلها لاختيار العباد ، والاختيار ضد الجبر . وحيث نسب لهم الاختيار ، انقضى عنهم الجبر . وهو المطلوب إذا علمت ذلك ؛ نعلم أن المدار على ما يقع من جهة تعلق علم الله به في الأزل ، لا من جهة اكساب العبد له عند محيء الأجل .

[ إذا علمت ذلك ؛ نعلم أن الله - تعالى - يريد الجبر ويأمر به ويرضى بفعله من عباده ، ويريد التسر ولا يأمر به ، ولا يرضى به من عباده ليعوله تعالى : - { ولا يرضى لعباده الكفر } 1 ] <sup>2</sup>

ثم شرعت في بقية ما يتعلق بفنى الجبر . فقلت ( ص 47 ) : -

(42) وَحَصَّ نَفَى الْجَبْرِ بِأَنَّى أَرَادَ \* لَكِنَّهُ يُمْكِنُ الَّذِي أَرَادَ

(43) أَنْ يَفْعَلَ الشَّرَّ بِالْإِخْتِيَارِ \* لِأَنَّهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ الْجَارِي

(44) وَلَيْسَ بَعْدَ تَرْسُلِ الْأَعْيَانِ \* بِالرُّسُلِ وَالْعَقْلِ وَجُزْءِ الْإِخْتِيَارِ

هذا من القولين المستعملين . أحدهما يقول بطلان الجبر . ص 84 .  
<sup>1</sup> - هذا القول فيه . ص 84 . في برهانه . لم يرد عليه . ص 84 .  
لكنه يجبر على ما في 1 . ص 84 .



(اصغر) ماضى على للمجهول . وقابل اراد الاول يعود على  
الخالق وقابل اراد الماضى يعود على المخلوق . وباحلاف الفاعلى  
وسمى التمسك من الإبطاء

باب الاختيارية

يعني الجبر بالافعال الاحباريه ]

والمعنى ان اقل السبع حصصاً يعنى الخير بالافعال الاحسانه الى  
اراد الله وقوعها بها لعلمه واما الى لم يرد وقوعها ؛ فيجر على  
صلى الله عليه وسلم - { ما شاء الله كان وما لم يشأ لم  
يكن } الدلالة على ان...

مكره { ١٥ }  
وعوله { وما لم يسأ } لم يكن صريح في الدلالة على أن ما لا يريد  
أنه لا يجرى. بل يجرى العدد على بركه ، ولو هم بفعله ، ومضى هذا الفصل  
في هم بنسبه ولم يفعلها ، ومضى هم بنسبه ولم يفعلها ، سواء كان  
عدم فعلها اثماني ، أو لعب مانع

ولما كان يوهّم من بعض الخير ، بعض النعمى استب ( لكن )  
الاستدراك . لإن ما يوهّم بهه ، فعلى لكنه يمكن . . إلج . أي لا  
يوهّم بها العارء ، أو السامع من أن الله لا يختار على الأفعال  
الاحتمالية التي أرادها بها لعله أنه لا يمكن من فعلها . بل يمكن  
النسخ الذي أراد أن يفعل النسخ بالامتناع . أي بطوعه واختاره . وكذلك  
من أراد أن يفعل النسخ بالاختيار ، بطوعه واختاره أيضا

فمنها انباء ، وهو حرف الواو مع ما عطف على حد قوله  
 الى { اسرائيل بكم العر } <sup>4</sup> ، اي والبر

[ فعل العبد ما أَرَادَهُ واختاره ]

قال المصطفى في مذكره التوحيد الكبرى : إن الله يريد السر الذي يسبق في الأول ، أن العبد يريده ويختاره ، ثم يبيح العبد من بعد مراده ولا يختاره على الفعل ، ثم يبيح لأخبار العبد ، ويضيقها للتكلف ، بحيث يقوم الحجة على العبد لأنه فعل ما أراده واختاره ، ولو أراد الله غير مراد العبد لم يصح العبد وخيره ، وكان مكرها عاجزا عن بعد مراده اهـ ( ص 48 )

ثم ذكر عله العكس بقولى ( لانه فى العلم هو الخارجى ) أى لا  
يقول السر قد سبق فى علم الله أنه هو الذى يحري من العبد لا محاله  
وإن احتضاره لا يقع إلا عليه عند محضه أمله . فذلك أرادوه ومضى العبد  
منه بها لعلمه

[ المكلف مطالب بإتباع الشرع ]

وقد يقدم ان المكلف مطالب باسراع السَّرع ، وما فيه من امر وفيه  
 لانه هو الذي جاء به الرسل ، لا باسراع ما يسوق في علم الله ، لانه امر  
 معبى عنه ، فاذا خالف السَّرع كان مريباً وغير معذور ، ولذلك قلت  
 ( وليس يُعذر ) اي لا يغفل منه عذر في مخالفة السَّرع الشريف لسلب  
 الاعذار اي لان الله سلب اعياداره

اولا بارسال الرسل ، المسمى بطوع الدعوة ، لهوله تعالى { وما كنا  
معدسين مني بعبث رسولا } ١٠١ هـ .

وبابها بضمه الفعل لمؤله صلى الله عليه وسلم { رفع العلم عن باب  
الائم من يفيق ، والصبي من يلع ، والمجنون من يعقل } الباب





قدريا . وأما من لا يتأق عليه . فيجوز له التلوص فيه مثل الراضحين في العلم ( ص 50 )

{ ارادة الله ومعافاة العبد }

وان قيل : كيف يريد الله الشيء من العبد ، ثم يعاقبه عليه ؟  
 قل : يريد له سق في علمه ووقوعه ، وقد بعدم أن الإرادة تابعة  
 للعلم ، ويعاقبه عليه لأنه نهاه عن فعله ولم يأمره به ، ومن هنا يضح  
 أن الإرادة غير الأمر ، وشعر ملازمه له ، بل وغير تابعة له : خلافا  
 للمعتزلة ، وإنما هي تابعة للعلم ، كما بعدم في قولنا على وفاق  
 علمه ، لا الأمر . الخ .

والعلم لم يحمل العبد على الفعل ، فالإرادة كذلك ، لأن الإرادة والعلم ليسا في صلب الناس ، ولذلك لما قيل لعبد الله بن عمر :  
- رضى الله عنه - إن أخواهما يربون ، ويشربون الخمر ، ويسرقون  
ويهللون النمس ، ويقولون : كال هذا في علم الله ، فلم نجد بداً منه ؟  
عصب - رضى الله عنه - ثم قال : سبحان الله العظيم !! قد كان في  
علم الله أهم يفعلون ؛ ولكن لم يحملهم علم الله على فعلها .

[ علم الله بأفعال العباد ]

حدثني ابي عمر بن الخطاب<sup>2</sup> أنه سمع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : { مَثَلُ عِلْمِ اللَّهِ فِيكُمْ ، كَمِثْلِ السَّمَاءِ الَّتِي أَطْلَقْتُمْ وَالْأَرْضِ الَّتِي أَقْلَعْتُمْ ، فَكَمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

عنه في غير ان الحاصل ان كل من في القوت اى من في الحرس المستوعب اليه وهو صمد ، شهد بعض الغزوات ، وكان  
يعلم ان في صمدك الشجاعة ، وقت حجة 73 ، انه رجع من طاعة في الاستعانة ، رقه 1634 : ص 473 - 475 .

134

كذلك لا يستطيعون الخروج من علم الله . وكما لا تحملكم السماء والأرض على الذنوب ، كذلك لا يحملكم علم الله { ١ } اسهي .

واسئلوا على ذلك أيضا : بأن الإنسان إذا بهى رفيقه أو ابه عى  
سوء ، وعلم أنه لا يميل ولا يرجع عى فعله ، وأنه لا بد أن يفعله لا  
محاله . فإنه يعصب عليه ، ويريد وقوعه فيه . لكن من غير أن يحمله  
على فعله . ليعلم عليه الحجة ، ثم إن شاء عافيه ، وإن شاء عفا عنه  
وكذلك الباري - عز وجل - وهو دليل واضح .

هذا ، وأرجو الله أن أكون قد وقعت في هذا المقام : بيان  
منحدراب الإفهام ، وفتح طريق السداد في بيان أفعال العباد ، ولما  
فرغ من لواحق التعليل ، سرعت في بيان المسحلات : -

فعلت : ( ص 51 ) :-

(45) وَسُحِّلَ ضِدُّ مَا تَقَدَّمَ \* مِنَ الصَّفَاتِ وَالْعَفَائِدِ أَعْلَمًا

(46) وَكُلْ نَصِ أَوْهَمَ التَّشْبِيهِ قَدْ \* أَوْلَهُ يَلَانِي أَهْلَ الرِّسْدِ<sup>2</sup>

[ نفى ضد الصفات العشرين ]

المراد بأهل الرشد : أهل السنة ؛ والمعنى أن الله تعالى يستجيب عنه ضد كل ما تقدم من الصفات العشرين ، والعائدات الأربعه التي بعد العشرين ، وها أنا أذكر الأضداد على ترتيب ما تقدم ، فأقول :-

الصفة الأولى من العشرين ( الوجود ) وضده العدم

والثانية : ( القدم ) وضده الحدث

والثالثة : ( البقاء ) وضده الفناء

رواه الامام محمد بن ابي حنيفة في التفسير الكبير او معجم العقب عن علي بن الحارث عن حماد بن اسحق عن عمار بن عبد الله عن ابيه عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان من شرب ماء من هذه البقعة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة

الطبعة بيروت، 1425هـ / موقع مكتبة الاسلامي شبكة المعلومات الدولية

المجلد 46 لا يوجد في فهرس طب العلامة المصنف، ص 90

والرابعة ( المتخافه للحوادث ) وضدها الصمالة  
والخامسة ( الرضى المطلق ) وضدها الافعال  
والسادسة ( التوحدانية ) وضدها العدد  
والسابعة ( الغدرة ) وضدها العنبر  
والثامنة ( الزايدة ) وضدها الكراهة  
والثاسعة ( العلم ) وضدها الجهل  
والعاشرة ( الخفاء ) وضدها الموب  
والحادية عشره ( السمع ) وضدها الصمم  
والثانية عشره ( البصر ) وضدها العمى  
والثالثة عشره ( الكلام ) وضدها البكم  
والرابعة عشره : ( كونه تعالى قادرا ) وضده كونه عاجزا  
والخامسة عشره : ( كونه مريدا ) وضده كونه كارها .  
والسادسة عشره : ( كونه عالما ) وضده كونه جاهلا .  
والسابعة عشره : ( كونه حيا ) وضده كونه ميئا .  
والثامنة عشره : ( كونه سمعا ) وضده كونه أصم .  
والثاسعة عشره : ( كونه بصيرا ) وضده كونه أعمى .  
والصعة العشرون : ( كونه مكلما ) وضده كونه أبكم .

### [ نفى ضد عقائد التنزيه ]

والاولى من عقائد السره : نفى الغرض عن الله تعالى وضده نيوب  
العرض له .

والثانية : نفى المؤثر معه بالقوة ، وضده نيوب المؤثر معه بالقوه

والثالثة : نفى المؤثر معه بالطبع ، وضده نيوب المؤثر معه بالطبع .

والرابعة : نفى المشار له فى العدم من العالم ، وضده نيوب  
المشار له فى العدم من العالم .

وقولنا ( اعلمنا ) فعل أمر مؤكد بالتون الخفيفة المصغلة ألفا ، وهو  
يكمله اليب ( ص 52 ) . وقولنا -

كل نص أوهم السسه فد \* أوله بلانق أهل الرسد

معناه : ان كل نص أوهم بسبه المولى بالحوادث : فد أوله أهل  
السنة بمعنى لانق بعبله العقل .

### [ الله تعالى مخالف للحوادث فى ذاته وصفاته ]

والحاصل أن صفه المخالفة للحوادث دلت على ان الله تعالى  
مخالف للحوادث فى ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، فليس الله تعالى جسما  
، ولا حالا فى جسم ، ولا فى مكان ، ولا فى جهة ، وليس ذاته مركبة  
من أجزاء ، فليس له بد ، ولا وجه ، ولا عين ، ولا نصف بصفات  
الحوادث من نحو الحركة ، والنزول ، والفوقه الحسنة ، والاسواء على  
اجسام ، بمعنى الاسعراار ، وهذا ما أجمع عليه أهل الحق ، وأيدته  
الأدلة القطعية .



قال الله تعالى { ليس كملة شيء وهو السميع البصير }<sup>١</sup> الا انه قد ورد في القرآن الكريم ، وفي الأحاديث خصوصاً بوجه ظاهرها مسأله الله تعالى للحوادث في الجسمه ولأوارمها ، فمهما ما بوجه أن له بدا ، ومهما ما بوجه أن له وجها ، ومهما ما بوجه أن له أصابع ، ومهما ما بوجه الأسفال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . { ان قلوبى من ادم كلها من اصبعى من اصابع الرحمن } ١ وقال فى الحديث القدسى عن رب العزة . { ما وسعنى ارضى ولا سمانى . واما وسعنى قلب عبدى المؤمن } ٢ الى غير ذلك من الابواب والاحاديث .

وفد جاء للعلماء في الصوص الى أوهم السبيه مذهبان  
مذهب أهل الحق ، ومذهب غيرهم ، اما أهل الحق : فقد اتفق  
سلهم وخلهم على تأويل هذه الصوص وصرها عن طاهرها  
وحمليها على معاني بل بذا الله تعالى ، اذ لا يصح ان يراد منها ما

بعيده ظاهرها ( ص 53 ) لمخالفة لما أفاده البراهين العملية ، ولا  
هذه النصوص معارضة بنصوص أخرى بعد صراحته أن الله مخالف  
للحواد .

والخلف يؤولون بأولها بعصليا ؛ فيصرفون هذه الموصوف على  
ظاهرها ، ويحملوها على معان يلقى بذاته تعالى ، ويستونها ؛ فيحملون  
{ يد الله فوق أيديهم } على قدره ، ويحملون الوجه في  
{ وسعى وجه ربك } على الذاب ، ويحملون العين في { تحرى باعسا }  
على القدره ، أو الإراده ، أو العلم ، ويحملون الاسواء في : { الرحمى  
على العرش اسوى } على الاسيلاء والملك ، أى اسولى عليه وملكه  
ويحملون المحيء في { وجاء ربك } على محيء أمره ، ويحملون  
الأصابع في { أن فلول من آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمى }  
على الصعاب ، أى بين صعبين من صفاته ؛ وهما : القدره والإراده  
ويحملون وسعنى في : { ما وسعنى ارضى ولا سمانى وإنما وسعنى  
قلب عبدي المومن } على وسع هبسى وأمانى الى أسرار إليها يقوله  
تعالى { إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن  
يحملها وأشعفن منها وحملها الإنسان } ١ .

72 - انحراف

واسم  
لها صرس  
في ثنها انظار لسيه المخلص والصالين وارسادا

### [ مذهب المتخسمة والمشيئة في تأويل التشبيه ]

ومذهب غير اهل الحق المتخسمة والمشيئة الى انحاء هذه  
النصوص على مظاهرها وعدم تأويلها حتى قال بعضهم ، ويعود بالله  
مما قال ان الله تعالى ، وقال آخرون انه في منه " تعالى الله  
عن ذلك علوا كبيرا

والله بطواقر ( ص 54 ) هذه النصوص وعدم تأويلها اصل من  
اصول الكفر ، فوجب على المكلف ان لا يعتمد على طريقه اهل الحق  
فيها حتى التي فيها المناه - ان شاء الله تعالى

ولما شرع من بيان ما يجب وما يستحيل فيه حق الله تعالى  
بشرعه في بيان ما يجوز في شرعه

### [ التاثر في حق الله تعالى ]

وهنا -

(47) وسار للإله ان يفعل ما \* أمكن أو يتركه عندما

واقول معنى هذا اليب ، ان القسم الثالث من أقسام العقائد  
الإلهية هو التاثر في حق الله تعالى ، والكلام الآن فيه ، ولذلك قلت

والله بطواقر ( ص 54 ) هذه النصوص وعدم تأويلها اصل من  
اصول الكفر ، فوجب على المكلف ان لا يعتمد على طريقه اهل الحق  
فيها حتى التي فيها المناه - ان شاء الله تعالى

- وجاز للإله أن يفعل ما أمكن أو يتركه - الخ - أي جاز بالحوار  
العقل للإله - عز وجل - فعل الممكن وتركه [ في حيز العدم ]<sup>1</sup>

ف ( أن يفعل ) في تأويل مصدر فاعل جاز ، و ( ما أمكن ) موصول  
مع ضلته ، وهو في قوة المسوق ، ولذلك يقول بالممكن ، و ( أو )  
بمعنى الواو ، و ( يتركه ) معطوف على ( أن يفعل ) أي فعل الممكن  
وتركه ، كما تقدم ، والممكن هو ما يصح في الفعل وجوده وعدمه .

وقد اعترض بعضهم على العبارة التي نظمناها في هذا الباب -  
بان التاثر والممكن مرادفان عند المنكلمين ، وحسب يكون معنى هذا  
الباب ، وجاز للإله فعل التاثر وتركه ، أو أمكن له فعل الممكن وتركه  
وذلك يؤدي إلى التكرار الموجب للتعلل ؟

واختبأ بأن التعبير في الأول ب ( جاز ) وفي الثاني ب ( أمكن )  
يدفع التعلل ، لأنه فيه معنى في التعبير ، والحق عرفتوه بأنه ارتكاب  
التعبير لفظين متحدثين في المعنى ، ومختلفين في اللفظ ، دفعاً لتعلل  
التكرار اللفظي

وبعضهم احتج بأنهما ، وإن امتدا في المعنى ، لكنهما اختلفا في  
الاسناد ، لأن ( جاز ) أسند إلى فعل الممكن ، و ( أمكن ) أسند إلى  
دأب الممكن ، بحيث صار معنى اليب ، وجاز للإله فعل ما أمكن ذاته  
أي ما تحكم الفعل على ذاته بأنها من الممكن الذي يصح في الفعل  
وجوده وعدمه ، لأن أفعال المولى ، إنما تسخر بقدرته ، وقدرته لا  
تتعلق إلا بالممكنات ( ص 55 ) كما تقدم

ويظهر ذلك قول الفقهاء وجاز أكل ما أبيع ، لا يرى أن ( جاز ) و  
( أبيع ) في كلامهم بمعنى واحد ، لكن لما أسندوا ( جاز ) إلى أكل  
المباح ، وأسندوا ( أبيع ) إلى دأب المباح ، بحيث صار معنى كلامهم  
وجاز أكل كل ما أبيع ذاته ، زال التكرار والتعلل كما لا يخفى



وَبِعَدْلِ الْإِيمَانِ أَنْصَابًا بِالْقَدْرِ  
وَمَا اخْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ  
مَهْدِيهِ عَقَائِدُ الْإِيمَانِ  
سِتٌّ وَسِتُّونَ بِلاَ نَقْصَانٍ  
نَحْمَقُهَا مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ  
مَا حَبِطَ لَنَا بِأَرْبَ بِالْيَقِينِ  
وَانْفَعَ مَهْدَا النَّظْمِ مَنْ بِهِ اشْتَغَلْ  
بِحَاوِ حَتَّى الْخَلْقِ أَفْصِلِ الرَّسُلِ  
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
وَالِهِ وَضَخِيهِ الْفَرَّ الْكَرَامِ  
بِعَوْنِ قَرِيْبُو الَّذِي قَدْ نَظَّمَهُ  
بِعَوْنِ رَبِّهِ الَّذِي قَدْ تَمَمَّهُ  
سَمَّيْتُ لَتِ الْعَقَائِدِ الصَّغِيرِ  
مُخْتَصِرًا مِنْ نَظْمِ لَتَّهَا الْكَبِيرِ

وكان الفراغ منه في شعبان سنة ألف وأربعمائة واحد عشر  
هجرية . على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وبلغه نظم الغراء الكلامية في الأمة الإسلامية

\* \* \*





[ افعال العباد كسب أو اكتساب ]

(48) فلم يكن يخلق إلا الرب . لكن يداهما العباد الكسب

الغناء الأولى . للبرقع . والمعنى أنه لما كانت صفات الأفعال  
( ص 57 ) كلها ، عبارة عن يعلو العذرة السحري الحاد ، على  
مذهب الأساغر أو عبارة عن صفه الكوى العذمه على مذهب  
المابريده . علم أنه لا بأس الا لله بالعدوه أو بالكوى

وقد اختلف في تعريف الكسب . والأصح انه الاقمام بالشيء  
والاستعمال بعمله . والمقاربة لمعله من غير بأس فيه . ولا يسمى

144

\* ومذهب يقول العدل لا يخلق فعال نفسه . وليس له فيها كسب ولا اكتساب ، بل هو محبور فيها وهو مذهب الحرية (ص 58)

فأما المعتزلة وأهل النسب ، فقد انعموا على أن يفعل العباد  
فسمان ، اضطرابه وأخباره ، وانقسامها إلى هذين القسمين أمر  
يذهي . لأن كل أساس يجد يعرفه بذهنه من حركة سقوطه من فوق

السطح ، وحركه صعوده عليه . كما يحسن بالعرفه من حركه بده الاربعاسه ، وحركه بده عند الكناه مثلا ، ويدرك ان الاولى من كل مصهما عاربه عن قدره العبد وأرادته واختاره ، وأن الباسه من كل منهما مصتوبه بعدره العبد وأرادته واختباره .

وفانوا . الأفعال الاضطرابيه هى ما ليس للعبد فيها قدره وإرادته واختارها كارباعاس المرضى ، وبيض العروق ، وضرباى القلب والاختياريه : هى ما للعبد فيها قدره وإرادته واختبار ، كالصلاه والكتابه والمسى ، والأكل ، وما أسه ذلك ، وانفقوا أيضا على ان الأفعال الاضطرابيه مخلوقه بعدره الله تعالى ، ولكونها خالیه عن قدرتها وإرادتها ، واختاريا لم يكلها الله بها .

واحتلوا فى الأفعال الاختياريه : هل هى واقعه بعدرة الله أو بعدره العبد ؟ . فذهب المعتزله إلى أنها واقعه بعدره العبد ، ولم يعلى بها قدره الله تعالى ، بل الله أوجد العبد ، وخلق له قدره وإرادته ، فإذا أراد العبد فعلا وحده بعدرته على وفق إرادته ، ودليلهم على هذا الاعتقاد : بقلى وععلى .

#### [ أدلة المعتزلة فى أفعال العباد ]

أما البعلی : فمنه قوله تعالى : { وما بعدموا لأنفسكم من خير يحده عبد الله هو خيرا وأعظم أجرا }<sup>1</sup> ، وقوله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات }<sup>2</sup> ، وقوله تعالى : { من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها }<sup>3</sup>

وأما الععلى : فهو أن العبد لو لم يكن موجد إلا فعالة الاختيارية لما كلف بها ، ولا أنب ولا عوفى على ما لم تتعلق قدرته بوجوده .

<sup>1</sup> انظر من 20  
نور 277 ، والكتاب 102  
نفس 46 .

وقد اعترض أهل السبه على الآيات التى أسدل بها ( ص 59 ) المعبره ، بأنها لا تدل لهم : لأنها معارضة بآيات آخر تدل على أن المصفر بالإيجاد هو الله تعالى ، على أن الآيات التى أسدلوا بها : إنما تدل على نسبته للأفعال إلى العباد ، وذلك يسلم الإيجاد .

واعترضوا أيضا على دليل المعبره الععلى : بأن الاستدلال به مبنى على العول بأن مناط التكليف والتواب والعقاب هو الإيجاد ، وليس الأمر كذلك ، بل مناط هذه الأسماء : هو الاختيار والكسب ، وليس الإيجاد - كما لا يخفى - .

#### [ بيان معنى الكسب والإيجاد ]

ودهب أهل السبه إلى أنها واقعه بعدره الله وحدها ، ومراده له تعالى ، ولا تأثير لقدرة العباد فى وجودها ، وإنما لهم فيها مجرد الكسب ، وليس معنى الكسب والإيجاد : نأى بمثال تنضح منه معناه فقول :-

إذا أراد العبد فعلا كالصلاه مثلا ، فإذا كان ذلك الفعل مرادا لله أوجده الله بعدرته وحدها ، ولا تأثير لقدرة العبد ، وإنما لها مجرد الاهتمام والمعارنه للفعل .

فمجرد مقارنة قدرة العبد للفعل من غير تأثير لها فيه ؛ بسمى كسبا ، ويعلق قدرة الله بوجود الفعل ؛ بسمى : إيجادا وخلما .

فالكسب مقارنة قدرة العبد للفعل فى الوجود من غير تأثير لها فيه ، والإيجاد يعلق قدرة الله بوجود الأشياء وإبرازها .

ولما كانت أفعال العباد واقعة منهم بحسب الكسب ، وفانهم بأبدانهم ؛ صح نسبتها إليهم ، ووصفهم بها ، فيقال : صلى فلان ، وصام ، وكتب ، وفلان مصل وصائم وكاتب .



### [ لا يصح نسبة الأفعال إلى الله تعالى ]

لكن نسبها إليهم من نسبة الشيء إلى سببه أو محله ، لا إلى موجد . ولا يصح نسبة هذه الأفعال إلى الله تعالى ، ولا وضعها لاسيما فاعلها بذاته تعالى . وإنما يصح نسبة خلقها وإيجادها إليه تعالى ، ووضعها بخلقها وإيجادها .

لأن سببه الخلق والإيجاد . وكذلك الوصف بالخلق والإيجاد بمقتضى الناس . والمؤثر هو الله تعالى . فيقال : أوجد الله الصلاة والإيمان ، وخلقهما (ص 60) وهو موجد الصلاة والإيمان وخالفهما ولا يقال : فعل الله الصلاة والإيمان ؛ لأن الفاعل لهما بالكسب هو العبد . وحسن فاعله موجد وحائق ، والعبد مهم وكاسب .

وإنما كلف الله العباد بهذه الأفعال ، وجعلهم شايون على فعلها ويعاقبون على تركها . مع أن إيجادها بقدرة الله لا بقدرة العبد ، لأن لهم فيها أخبارا وكسبا . ومساوئ الكسب والنواب والعقاب ؛ هو الاختيار والكسب لا الإيجاد .

### [ أدلة أهل السنة على الخالق للأفعال الاختيارية ]

وقد استدلل أهل السنة على أن الخالق للأفعال الاختيارية ؛ هو الله بأدلة يعلمه وعمله ، أما العلية ؛ فمنها قوله تعالى : { والله خلقكم وما عملون } ١ . وقوله تعالى : { ولكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه } ٢ ، وقوله تعالى : { هل من خالق غير الله } ٣ ، وقوله تعالى : { أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون } ٤ . فهذه الآيات وتجوها صريحه في انفراد - تعالى - بالخلق والإيجاد .

لمبدأ ٥٦  
١ - الآية ٢  
٢ - الآية ٣  
٣ - الآية ٤  
٤ - الآية ٥

وإنما العلية ؛ فكثرة ؛ منها أن العبد لو كان موجد لأفعاله لأوجدها كلها على وفق مراده ، ولم ينهدم ولم ينكسر ، ولم يحرق ، ولم يحترق منها شيء . لكنها قد توجد على خلاف مراده . وقد ينهدم ، أو تنكسر ويحترق ، أو تحترق ، وهي من بديه ، وذلك أقوى الأدلة على أنه ليس موجد لها .

ومنها أنه لو كان موجد لها ؛ لكان عالما بفواصلها وأجزائها ، لكنه لا يعلم بها ، فلا يكون موجد لها .

فإن قال المعبرلة : يكفى العلم الكلى ، ولا يسرط العلم بالمعاصر ؟ قلنا لهم : هذا يكفى في الكسب ولا يكفى في الإيجاد .

### [ مذهب الجبرية في أفعال العباد ]

ومذهب الجبرية إلى أن جميع أفعال العباد اضطرارية . وأنها واقعة بقدرة الله وحدها ، وليس للعباد فيها كسب ولا اختيار ، بل هم في أفعالهم كالحماديات في حركاتها ، لا قدره لهم فيها ولا إرادة ، ولا أخبار . ولا كسب . ودليلهم على ذلك ؛ هو أن الله علم وأراد في الأزل وجود أفعال العباد ، وعلقت قدرته بوجودها فيما لا يزال ، فكل ما وقع من هذه الأفعال ؛ فهو بمقتضى الله وقدره . ( ص 61 ) والعباد يسيرهم الأقدار كيف شاء الله ، فهم مجبورون في أفعالهم ؛ كرسنة معلقه في الهواء بميلها الريح كيف مالت .

ولا شك أن مذهبهم ظاهر البطلان ؛ لما علمت من أن كل إنسان يجد أن من أفعاله ما عنده معه قدرة وإرادة واختيار ، ومنها ما ليس عنده معه ذلك .

فنفي القدرة والإرادة والاختيار على الإطلاق ؛ قام على بطلانه دليل الحس والوجدان ، ولذلك لا يصح دليلهم للاسدلال ؛ لأن نفي علم الله وإرادته في الأزل بأفعال العباد ، لا يجعل العبد مجبورا في

أفعاله ولا يسلب عنه الكسب والاختيار : لأن صفى العلم والإرادة  
ليسا من صفات الناس ، بل علم الله أولا بأن العبد يختار أفعاله محقق  
لخيار العبد لا يسأل له ، فأقول !!

وود لرم على مذهب الخيرية هذا : أنه لا معنى لثباته العباد على  
النضاع ، ولا لعذبهم على المعاصي ، ولا لكيلهم بالأفعال ، بل بعد  
يكتفهم بها عنا ولرم عنه أيضا ؛ إما نسبة العيب إلى الله أن كان  
الرسول صادق في قولهم إن الله كلف العباد ، وإما نسبة الكذب إلى  
الرسول : إن كان الله لم يكلف العباد شيئا .

[ ملخص قول أهل الفرق في أفعال العباد ]

ولذلك قيل بكفر الحريرة بناء على أن لازم القول بعد قولاً ، ولكن  
 رجع الأمر وعنه : أن لازم القول لا بعد قولاً ، ولذلك لا يصح القول  
 بكفرهم : لأنهم لم يعضدوا ذلك ، وإنما عضدوا المبالغه في تنزيهه  
 الباري عن سرك له في الأفعال ، فوقعوا في هذه اللوازم من غير  
 قصد .

والحاصل أن الحيرة افترطوا في التنزيه حتى وقعوا في هذه اللوامة التي حاربهم إلى الكفر ، والمعيزة فرطوا حتى جعلوا العبد سربكا لله في خلق الأفعال ، ولولا قولهم : بخلفها بعدره أودعها الله فيه ، لكفروا ايضا . لأن مالكا<sup>2</sup> لما سنل عن المعيزة ، فقبل له اكفارهم<sup>٤</sup> . قال : من الكفر قرأوا حيث قالوا بقوة أودعها الله فيه وردوا قدره العبد إلى قدرة الله ، أه<sup>3</sup> .

[illegible]

وأهل النسب توسطوا . ( وكان بين ذلك قواما { 1 . فقد أخرجوا  
{ من بين فرث ودم لبنا حالصا سائعا للسايرين { 2 .

[ رُفِیۃ اللہ تعالیٰ ]

بم قلب :- ( ص 62 )

(50) وَمِنْهُ أَنَّهُ تَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ \* يَذُوبُونَ كَتَفٍ فِي الْجَنَانِ بِالْعَبَّاسِ

ضمير ( مله ) يعود على الجائر الذي تقدم ذكره ، وضمير ( أنه ) يعود على الإله ، و ( الحار والمجرود ) خبر معدم ، والمصدر المسبب : مبتدأ مؤخر .

أى ومن الخائر فى حق الإله عبد أهل النسبة أنه يحلّى لعباده  
فبإله المؤمنين بدون كيف ولا انحصار فى الجنان ( بكسر الجيم ) جمع  
جنة بفحوا : أى فى دار النعيم الأخرى الخالدة بالعبود التى فى  
رؤوسهم .

ثم اعلم أن رؤيه الله - عز وجل - هي انكشافه للرأى انكشافا تاما من غير أن يكون محصورا أو محدودا في جهة ، أو في معاليه الرأى ، وبدون تكيف بأي كيفية من كيفية رؤيه الحوادث بعضهم بعضا ، وقد وقع فيها خلاف بين أهل السنه والمعتزله .

فذهب أهل السنه إلى أن رويه الله تعالى بالأبصار من غير معاملة وجهه وتكيف بأي كيفية ممكنه عقلا في الدنيا والآخرة ، وواقعته في الآخرة للمؤمنين ، ودليلهم على إمكانها : نفلى وعملى .

أما النقلي : فقول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : { رب أرني أنظر إليك ، قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل فإن استعصر مكانه فسوف تراني }<sup>١</sup> ، والاسدلال بهذه الآية من وجهين :-

1. - الفرقان 67، شمس من طرز  
2. - الفجر 66، غروب من طرز



الأول: أن موسى سأل الله الرويه وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده. والثاني: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده. والثالث: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده.

### [اعتراض المعبر له على رؤية الله تعالى]

واعتراض المعبر له على الوجه الأول: بأن سؤال موسى الرويه لا يدل على إمكانها، لأنه لم يسألها لنفسه لعلها تبيّن له ما فيها، وإنما سألها ليعلم ما فيها من قوة الله عز وجل. والثاني: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده. والثالث: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده.

واعتراض المعبر له على الوجه الثاني: بأن الرويه لم يعلق على ممكن بل على مستحيل وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده. والثالث: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده.

فبأن موسى عليه السلام سأل الرويه لنفسه، وهو يعلم إمكانها فسأله إياها يدل على إمكانها وأجابوا عن الاعتراض الثاني

بأن الاستعز بالاحتمال وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده. والثاني: أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورته، وهو استعز بالاحتمال الذي لا يمكن أن يكون له دليل على وجوده.

### [أدلة أهل السنة على رؤية الله تعالى]

وأما دليل أهل السنة العقل على إمكان الرويه فهو أن الله موجود، وأن وجوده تعالى أن يرى، والله تعالى يمكن أن يرى. ولا يمنع عقلا رويه نحو الرمانح، وإنما تدعى رؤيا لها لأنه لم يخر عاده الله بأن يخلق فيها رؤياها

### [أدلة أهل السنة على رؤية الله تعالى]

ودليل أهل السنة على وقوع الرويه في الآخرة للمؤمنين الكتاب والسنة والإجماع. أما الكتاب فمعه في شأن المؤمنين قوله تعالى { على الأرائك ينظرون }<sup>١</sup>، وقوله تعالى { وخواه يومئذ ناظرون إلى ربها داخلين }<sup>٢</sup>، وقوله تعالى { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة }<sup>٣</sup>، والزيادة رويه الله، كما قاله جمهور المعسرين<sup>٤</sup>

ومعه في شأن الكفار بحريرا لهم، قوله تعالى { كلا إهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون }<sup>٥</sup>، فإنه يدل على أن المؤمنين يومئذ غير محجوبين عن ربهم

وأما السنة: فمعهما قوله عليه السلام: { إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر }<sup>٦</sup>، وأما الإجماع: فقد أجمع الصحابة على وقوع رويه الله في الآخرة للمؤمنين، ولم يخالف فيها منهم أحد مطلقا

٢٣ - منصوص  
٢٤ - ٢٣ - ٢٤  
٢٥ - ٢٤ - ٢٥  
٢٦ - ٢٤ - ٢٥  
٢٧ - ٢٤ - ٢٥  
٢٨ - ٢٤ - ٢٥  
٢٩ - ٢٤ - ٢٥  
٣٠ - ٢٤ - ٢٥  
٣١ - ٢٤ - ٢٥  
٣٢ - ٢٤ - ٢٥  
٣٣ - ٢٤ - ٢٥  
٣٤ - ٢٤ - ٢٥  
٣٥ - ٢٤ - ٢٥  
٣٦ - ٢٤ - ٢٥  
٣٧ - ٢٤ - ٢٥  
٣٨ - ٢٤ - ٢٥  
٣٩ - ٢٤ - ٢٥  
٤٠ - ٢٤ - ٢٥  
٤١ - ٢٤ - ٢٥  
٤٢ - ٢٤ - ٢٥  
٤٣ - ٢٤ - ٢٥  
٤٤ - ٢٤ - ٢٥  
٤٥ - ٢٤ - ٢٥  
٤٦ - ٢٤ - ٢٥  
٤٧ - ٢٤ - ٢٥  
٤٨ - ٢٤ - ٢٥  
٤٩ - ٢٤ - ٢٥  
٥٠ - ٢٤ - ٢٥  
٥١ - ٢٤ - ٢٥  
٥٢ - ٢٤ - ٢٥  
٥٣ - ٢٤ - ٢٥  
٥٤ - ٢٤ - ٢٥  
٥٥ - ٢٤ - ٢٥  
٥٦ - ٢٤ - ٢٥  
٥٧ - ٢٤ - ٢٥  
٥٨ - ٢٤ - ٢٥  
٥٩ - ٢٤ - ٢٥  
٦٠ - ٢٤ - ٢٥  
٦١ - ٢٤ - ٢٥  
٦٢ - ٢٤ - ٢٥  
٦٣ - ٢٤ - ٢٥  
٦٤ - ٢٤ - ٢٥  
٦٥ - ٢٤ - ٢٥  
٦٦ - ٢٤ - ٢٥  
٦٧ - ٢٤ - ٢٥  
٦٨ - ٢٤ - ٢٥  
٦٩ - ٢٤ - ٢٥  
٧٠ - ٢٤ - ٢٥  
٧١ - ٢٤ - ٢٥  
٧٢ - ٢٤ - ٢٥  
٧٣ - ٢٤ - ٢٥  
٧٤ - ٢٤ - ٢٥  
٧٥ - ٢٤ - ٢٥  
٧٦ - ٢٤ - ٢٥  
٧٧ - ٢٤ - ٢٥  
٧٨ - ٢٤ - ٢٥  
٧٩ - ٢٤ - ٢٥  
٨٠ - ٢٤ - ٢٥  
٨١ - ٢٤ - ٢٥  
٨٢ - ٢٤ - ٢٥  
٨٣ - ٢٤ - ٢٥  
٨٤ - ٢٤ - ٢٥  
٨٥ - ٢٤ - ٢٥  
٨٦ - ٢٤ - ٢٥  
٨٧ - ٢٤ - ٢٥  
٨٨ - ٢٤ - ٢٥  
٨٩ - ٢٤ - ٢٥  
٩٠ - ٢٤ - ٢٥  
٩١ - ٢٤ - ٢٥  
٩٢ - ٢٤ - ٢٥  
٩٣ - ٢٤ - ٢٥  
٩٤ - ٢٤ - ٢٥  
٩٥ - ٢٤ - ٢٥  
٩٦ - ٢٤ - ٢٥  
٩٧ - ٢٤ - ٢٥  
٩٨ - ٢٤ - ٢٥  
٩٩ - ٢٤ - ٢٥  
١٠٠ - ٢٤ - ٢٥

[ أدلة المعتزلة على استحالة رؤية الله في الدنيا والآخرة ]

ودّعت المعتزلة إلى أن رؤية الله بالأنصار مستحيلة في الدنيا والآخرة ودليلهم على استحالتها : عقلى ونقلى . أما العقلى : فهو أن الرؤية ( ص 64 ) يستلزم أن يكون المرئى في جهة ومقابلا للرأى وأن يصل به شعاع البصر . وذلك مستحيل في حق الله تعالى . وكل ما يستلزم المحال : محال . فـ رؤية الله محالة .

وأما الدليل النقلى . فعوله تعالى : { لا يدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار } ' ووجه دلالة هذه الآية على استحالة الرؤيا : هو أن الله ذكر هذه الآية للمدح بعدم إدراك الأبصار له ، فيكون عدم إدراكه بالأبصار كمالا له - تعالى - وإدراكه بالأبصار نقضا ، والنقص عليه - تعالى - محال ، وإدراكه بالأنصار محال .

[ رد أهل السنة على أدلة المعتزلة ]

واعترض أهل السنة على الدليل العقلى ، بأنه لا يدل على استحالة رؤية الله تعالى : لأن الاستدلال به متى على أن الرؤية مشروطة بأن يكون المرئى في جهة ومقابلا للرأى ، وأن يصل به شعاع البصر وعلى أن تكون هذه الأمور شروطا عقلية للرؤية يلزم من عدمها عدم الرؤية .

وينحى أهل السنة بمنع كونها شروطا عقلية للرؤية : لأن الرؤية نوع من الإدراك يخلقه الله متى شاء ، وكيف شاء ، لا يشترط فيه مقابلة ولا جهة . . إلخ ، غايه الأمر أن هذه الأمور : شروط عادية في رؤية الحوادث بعضهم بعضا ، فيجوز أن تتخرق هذه العادة ، وتتخلف ، ويرى الإنسان ما هو بعيد جدا ، وما هو قريب جدا ، وما ليس مقابلا للرأى وما ليس في جهة ، كالجواهر المجردة .

ولس سلمنا أنها شروط في رؤية بعضنا بعضا : فلا سلم أنها شروط في رؤية الله . بل هذه الأمور مستحيلة في رؤية الله تعالى فنراه منها على الجهة والمعاملة ، وسائر الكيفيات ، كما علمناه كذلك .

واعترضوا أيضا على الدليل النقلى بأنه لا يدل على استحالة رؤية الله لأن الاستدلال به متى على أن الإدراك بالابصار ، نفس الرؤية ، أو لازم لها . وينحى بمنع أن يكون هو نفس الرؤية أو لازما لها ، بل هو أحص منها . ولا يلزم بينهما . إذ الإدراك بالابصار هو الرؤية على وجه الإحاطة بجميع أجزاء المرئى . ورؤية الباري لا يشترط فيها ذلك والإدراك أحص منها ، والآية نفى إدراك الإبصار لله على وجه الإحاطة ( ص 65 ) ولا يلزم من نفي الرؤية على وجه الإحاطة : نفيها لا على وجه الإحاطة : لأن نفي الأحص لا يستلزم نفي الأعم ، بخلاف العطس .

ثم اعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن رؤية الله تعالى يعطيه بعضى الرأس لم يقع في الدنيا لغبر نبيا محمد صلى الله عليه وسلم . وخلقوا في وقوعها له . والصحيح أنه رأى ربه بعينى رأسه بعبطة ليلة الإسراء والمعراج . كما علمه جمهور الصحابة ، رضى الله عنهم .

[ تنبيهات ] حكم تعلق القدرة بأفعال العباد

[ التنبيه الأول : قد بعدم أن أفعال المولى كلها يرجع إلى تعلق قدره النجيزى الحادث ، على مذهب الأنصار ، أو إلى صفة التكوين القديمة على مذهب المأثرية ، ولكن هذا المرجع لا يسمى صفة فعل ، وإنما يسمى مرجعا لصفات الأفعال .

وأما صفات الأفعال : فهي نفس فعل الممكنات ، ويعال لها صفة الجائر : لأنه يجوز في حق الله فعل الممكنات وتركها ، ويعال لها أيضا نفي وجوب الفعل : لأن الفعل إذا اتفق وجوبه ثبت جوازه ، وصار نفي وجوبه عين جواز ، فتأمل !! .



التسمية الثانية حكم عبده الخائر وما دخل تحتها من أفعال العباد ومن ربه البار في الخيرة . أي خائره في حق الله تعالى بالجواز العقلي وواجهه على المكلف بالوجوب الشرعي الأصولي اعتقاداً ، أو القروعي معروفاً ، لمولاه في أول هذا النظم : -  
وكلها واجبه بالسرع \* على المكلف . الخ .

[ بيان ما يستحيل في حق الله تعالى ]

ولما فرغ من بيان الجائر في حق الله تعالى ، شرع في بيان صده ، فكتب : -

(51) وَيَسْتَحِيلُ عَنْهُ حَتْمُ الْفِعْلِ \* وَلَوْ صَلَاحًا مِثْلَ بَقْتِ الرَّسْلِ<sup>1</sup>

أقول : ( الصلاح ) ضد الفساد ، و ( الأصلح ) أعلى من الصلاح ، مثال الفساد ، أن يب الإنسان بدون عشاء ، ومثال الصلاح أن يعشى بخير حسن وإدام ضعف بدون لحم ولا فاكهه ، ومثال الأصلح : أن يعشى بأحسن طعام ، وأحسن إدام ولحم مع الفاكهه .

[ قول المعتزلة يجب على الله فعل الأصلح ]

والمعنى أن الله - تعالى - يستحيل عنه حتم ، أي وجوب الفعل لأن الحتم : معناه الوجوب (ص 66) أي لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولو صلاحاً ، خلافاً للمعتزلة الذين قالوا : يجب على الله فعل الصلاح والأصلح ، أي يجب عليه أن يراعى الصلاح والأصلح لعباده ويعاملهم بهما .

وقالوا : الصلاح هو ما قابل الفساد ، كالإيمان في مقابلة الكفر ، والغنى في مقابلة الفقر ، والأصلح هو ما قابل الصلاح : كأعلى الجنان

<sup>1</sup> - الشعر : الأبي من لسان جعفر ، قد ورد في شرح نهج المعتزلة لصغير . ص 105 قد ورد - به -  
" لا يجب عليه شيء " .

في معاليه أدياها ، والمراد بهما الأوفق في الحكمه والتدبير بالنسبة للشخص في ديه وفي دنياه .

واسدلوأ على ذلك بقولهم : إن فعل الصلاح والأصلح حكمه ومصلحته يستحق فاعله المدح ، وتركه بخل وسفه يستحق تاركه الذم وحسب يجب على الله فعله والإعراض عن تركه ، لأن الله منه عما يستحق به الذم .

ويجب على ذلك بأن صاع ما يكون من حق المانع الذي يب بالأدله كرمه ولطفه وحكمته وعدله ، ليس بخلا ولا سفها ، وإنما هو عدل وحكمه .

[ رد أهل السنة على قول المعتزلة ]

وقد رد عليهم أهل السنة بعده أمور : منها : لو وجب على الله فعل الصلاح والأصلح ، لما خلق الكافر الفقير المصلب بالأسقام المخلد في النار ، ولما آلم الأطلع والعجزه ، ولما كان هناك بفضل بين الناس مع أن الله - تعالى - يقول : { ورفعا بعضهم فوق بعض درجات }<sup>1</sup> ولما كان لله منه على عباده ، ولا اسحق منهم شكرا : لأنه لم يفعل إلا ما وجب عليه ، ولما صح سؤال الخير وكشف الضر : لأن الله فعل ما فيه الأصلح ، واستغنى ما في قدرته .

وأين الصلاح في خلق إبليس وإبقائه طول الزمان ، وإقداره على اضلال العباد ، ولا يمكن أن يكون كفر الكافر صلاح له ، وإن كل ما وقع في الكون أصلح للعباد ، لأن من الضروريات أن الإيمان أصلح من اكفر ، والسعادة أصلح من الشقاوة .

وأذن ، فالله لا يجب عليه شيء ، بل جميع الممكنات جائزه في حقه ليمأ ثبت له من العلم والإرادة والقدرة والاخيار ، والآيات

<sup>1</sup> - الفرق 32

والأحداث التي تدور على الوجوب، سل قوله تعالى ( ص 67 )  
 { وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها }<sup>1</sup>، محمولة عند أهل  
 السنة على الوعد بفضلا وإحسانا

### [ سبب ترك الإمام الأشعري مجلس شتيه الجباني ]

وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سببا في ترك الأشعري لمجلس  
 سبته أبي علي الجباني المعبرلي ؟ فقد حكى أن الإمام الأشعري -  
 رضي الله عنه - سأل شتيه أبا علي الجباني ، وهو يعمر مساله وجوب  
 الصلاح على الله تعالى ، فقال له : ما يقول في تلباه أخوه ، مان  
 أحدهم كسرا مطبعا ، وماب الثاني كسرا عاصيا ، وماب الثالث صغيرا ؟  
 فقال الجباني : الأول شاب في الخنة ، والثاني يعاقب في البار  
 والثالث لا يباب ولا يعاقب ، فقال له الأشعري : فإن قال الثالث : يا رب  
 لم أفسى صغيرا ولم يفسى إلى أن كبر وأطعك لأناب في الخنة  
 فماذا يقول الرب ؟

فقال الجباني : يقول الرب أبي كب أعلم أبك لو كبر لعصيت  
 فدخل النار ؛ فكان الأصلح لك أن يموت صغيرا ، فقال الأشعري : فإن  
 قال الثاني : يا رب لم أفسى صغيرا حتى لا أعصيك ، فأدخل النار  
 فماذا يقول الرب ؟ ، فهب الجباني لما قام عليه الحججه وسكب .

وروي أنه قال للأشعري : أبك حنون ؟ ، فقال الأشعري : لا ولكن  
 وقف حمار الشيخ في العقبه ، ومن ذاك اليوم ترك الأشعري مجلس  
 الجباني ، واستغل هو ومن معه بإبطال ما ذهبت إليه المعبرلة ، وإثبات  
 ما وردت به السنة ، ومضى عليه الجماعة ، فلذلك سموا بأهل السنة  
 والجماعة .

6. هـ .

- مجمع من عبد الوهاب بن منلة ، النسخة النسخي ليعزلي : ١٠ شي ( مذكور ) ، مصر ، وإليه نسب النسخة الجديدة ، توفي  
 بشهر سنة 393 هـ - مجهول موته ، النسخة النسخي : ص 269 / 10

### [ لا يجب على الله فعل شيء من الممكنات ]

إذا علمت ذلك : اضح لك أن المولى لا يجب عليه فعل شيء من  
 الممكنات ولو صلاحا ، فلا يجب عليه إتائه المطيع ، ولا يعذب العاصي  
 لأنه عبي عيهما وعن أعمالهما ، فلا يلحقه نفع بطاعه المطيع ، ولا  
 ضرر بعصيان العاصي .

وحسبنا المطيع والعاصي بالنسبة إلى الله تعالى على حد سواء  
 فله أن شب المطيع ، ويعذب العاصي ، وله أن يعكس الأمر بينهما بأن  
 يعذب المطيع ويبسب العاصي ، وله أن شتهما معا ، وله أن يعذبهما معا  
 والإبانه منه محض فصل ، البعدب منه ( ص 68 ) محض عدل ، قال  
 صاحب الخوهرة : -

فإن شئنا فبمختص الفصل \* وإن نعدب فبمختص العدل  
 قولهم إن الصلاح واجب \* عليه رزق ، ما عليه واجب<sup>1</sup>

قال العلامة الدردير في شرح الخريدة : لأن كل من وجب عليه  
 شيء يكون معهورا ، أ هـ<sup>2</sup> ( ص 44 ) وسواء كان الوجوب عقليا أو  
 شرعيا ؛ لأنه إذا كان عقليا ؛ يكون معهورا من جهة العقل ، وإذا كان  
 شرعيا يكون معهورا من جهة من شرع له ذلك ، وفرصه عليه .

وهل يوجد من يعهر المولى - عز وجل - حتى يشرع له شيئا  
 ويوجب عليه فعلة ؟ ، { سبحانه هو الله الواحد القهار }<sup>3</sup> ، { وهو  
 القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير }<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - جامع مهمات المتن ، النسخة النسخي : ص 18 .

<sup>2</sup> - شرح الخريدة في علم التوحيد ، للإمام أبي شريك محمد بن أحمد القزويني ، بمصر حسب عند الفرجيه مكى ، المنسوخ بالأزهر  
 لتأريخ ، ص 44 ، مكتبة مطبعة محمد علي صديق والأولاد ، ميثان الأزهر ، مصر ، د - ب .

<sup>3</sup> - الزمر : 4 .

<sup>4</sup> - الأمد : 18 .



### [ رأي المعزلة بوجوب الصلاح والأصلح على الله ]

فقد بان لك أن جميع ما ذكرناه - هنا - يدل على فساد مذهب المعزلة العائلي بوجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى . وعلى أن الله تعالى لا يحب عليه فعل سيء لعابده . ولو كان من أعلى درجات الصلاح . مثل عب الرسل عليهم الصلاة والسلام

فمؤلفنا في النظم ( مثل عب الرسل ) مثال للصلاح الذي قال المعزلة بوجوبه . وقال أهل السنة : بأسخاله وجوبه . فهو مثال للمستحيل على مذهب أهل السنة . وإذا استحال وجوبه سب حوازه وصار من أفراد الخائر . ولذلك جعله صاحب الجوهره من أفراد الخائر حسب قال .

ومنة إرسال جميع الرسل \* فلا وجوب بل يختص الفضل

والحاصل : أن المعزلة قالوا بوجوب عب الرسل . وبنوا كلامهم على قاعده وجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى . وهذه القاعده أخذوها من قاعده أخرى قالوا بها : وهي قاعده التحسن والتفريق العفسي . حب قالوا . الحسن ما حسبه العقل : والعفسي ما فحبه العقل . والسرع مؤيد لا غير .

وقالوا بعبولهم : أن النظام المؤدي الى صلاح حال النوع الإنساني على العموم في المعاش ( ص 69 ) والمعاد . لا سم إلا بعب الرسل وكل ما كان كذلك : فهو واجب على الله .

### [ رد أهل السنة على قاعدة التحسين والتقبيح ]

وفد رد عليهم أهل السنة قاعده التحسن والتفريق العفسي بعدة أدله . منها : أن العفول معاويه . والكامل نادر . والبادر لا حكم له والدليل على معاوئها أن النسء الواحد قد يستحسنه قوم ويستقبحه

جميع مذهب - - - - -

آخرون . بل قد يستحسنه الإنسان في وقت . ويستقبحه في وقت آخر وحسب القاموس الى العفول يؤدي إلى السارع والتعادل . وعليه فلا بد من مرشد . وهو الرسول .

ومنها أن الأفعال المجبة في الآخرة معبیه وخفية . فلا يهدي إليها العفل إلا برسول . كما لا يهدي إلى سمير الأدويه من السموم إلا طبيب . لذلك قلب في نظمنا للمعتمد من جمع الجوامع ١ : -

قلوبنا حُكِّمَ بِعَفَلِ الْفَطْرَةِ \* مَا عَبَدَ الْأَصْنَامَ أَهْلُ الْقَرَةِ

### [ التمييز بين الحسن والقبح يكون بالشرع ]

ومن هنا يتضح أن الأحكام المنجبه في الآخرة لا بُشْها إلا الشرع وأن التمييز بين الحسن والقبح : لا يكون إلا بالشرع أيضا . وبذلك قال الأشاعره : الحسن ما حسنه الشرع . والقبح ما فحبه الشرع . والعفل مؤيد لا غير . خلافا للمعزلة .

وكذلك رد عليهم أهل السنة قاعدة وجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى : بأن الله تعالى لو وجب عليه فعل الصلاح والأصلح . لما خلق الكفر والضلال . ولا إبليس الضلال . إذ لا صلاح في واحد مما ذكر . وردوا عليهم القول بوجوب عب الرسل : بأن بعثهم لو كان واجبا على الله . لما وجدت فترة بين بعض المرسلين . فتأمل !!

### [ خاتمة [ مبحث الإلهيات ]

ضد الحائر هو آخر مبحث الإلهيات . وقد اشتمل على خمسين عقيدة . وهي الصفات الإلهية العشرون الواجبة وأضدادها . والتنزيهاات الأربعة وأضدادها . وصفة الجائر وضدها .

١ - هذا النظم من مؤلفات الشيخ محمد مفتاح فريو . ولم ألف عنه . ويعمل تلميذه الشيخ مصطفى فواسم : " هو في أصول الله ولم يكمله " جواهر الفقه . للشيخ محمد مفتاح فريو . ص 23 . نشر دار مكتبة الشعب . مصر سنة ١٩٩٨ . الطبعة الثانية ٢٠٠٨ .

ولما انتهى الكلام على الإلهام ( ص 70 ) استعمل للكلام على  
السويات، فقلت :-

مبحث النبويات  
• وصدة صار من المتنوع<sup>1</sup>  
(52) لكثة وجب بالوقوع

[ بعث الرسل بين الواجب والمستحيل ]

أقول -  
صبر ( لكثة ) يعود على بعث الرسل الذي يقدم ذكره في السب  
السابق ، والمعنى أن بعث الرسل ، وإن كان من قبل الجائر العفلي  
الذي يصح في الفعل وجوده وعدمه ؛ لكنه لما وقع وجب بسبب  
الوقوع ؛ لأن الجائر العفلي قد يعرض له الوجوب بأسباب خارجية  
منها : إذا أخبر الشرع بوقوعه في الماضي ، كبعث الرسل مثلا ، أو  
أخبر بأنه سيقع في المستقبل ، كاليوم الآخر مثلا ، ويسمى واجبا  
عرضيا ، وقد يعرض لصده الاستحالة ، ويسمى مستحلا عرضيا ؛ لأن  
صد الواقع محال ، فيكون الواقع واجبا .  
قال الشيخ محمد مباركة - في شرحه الصغير على المرشد المعين  
- ، ما نصه :-

( تنبيه ) قد يعرض للجائر الوجوب لإخبار الشرع بوقوعه ، ويسمى  
الواجب العرضي ، أو الاستحالة ؛ لإخبار الشرع بعدم وقوعه ، ويسمى  
المستحيل العرضي ، أهـ<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - هذا البيت يختلف عما ورد في شرح بيت بعثت للرسل - ص 113 ، وقد جاء فيه -  
تلك بعثت من الله واقع \* بمعنى قصته يقع الجميع  
قال في شرحه ( لكن ) حرف استعراك وصف ، وهو غير بعيد عن الرسل - عليهم الصلاة والسلام ، والبعث بمعنى الإرسال  
<sup>2</sup> - مختصر لنزول القرآن وتفسيره على سيرة المرشد المعين ، للعلامة محمد بن أحمد مؤيد ، المصدر السابق ص 18 .

قال محسنه ابن حمدون : فقال الواجب العرضي : إنا لله أبي بكر  
ويعذب أبي جهل ، فإن نظر إلى ذلك في حد ذاته ؛ فهو يفعل العدم  
فيكون جائرا ، وإن نظر إليه من حيث يتعلق علم الله بوقوعه ؛ كان  
قطعا فيكون واجبا ، فهو في نفسه جائر ، وبالنظر إلى خارج عن ذاته  
واجب ، أهـ<sup>1</sup> .

ومثله بعث الرسل ؛ عليهم الصلاة والسلام ، لأنه إن نظر إليه في  
حد ذاته ، فهو يفعل العدم ، فيكون جائرا ، وإن نظر إليه من حيث يتعلق  
علم الله بوقوعه ؛ كان قطعا ، فيكون واجبا ، فهو في نفسه جائر  
وبالنظر إلى الخارج عنه واجب ، فيجب الإيمان به ؛ لأنه أحد أصول  
الإيمان السسه .

[ وجوب الإيمان بالرسل ووصفهم بالكمال ]

ولذلك قلت :-

(53) فيجب الإيمان بالإرسال \* ووصف كل الرسل بالكمال ( ص 71 )

( الفاء ) للتفريع ، والمعنى أن بعث الرسل - عليهم الصلاة والسلام  
- حسب عرض له الوجوب من جهة إخبار الشرع بوقوعه ؛ فيجب  
الإيمان به ، لأنه أحد أصول الإيمان السسه التي تقدم ذكرها في قولنا :-

وجمله الأصول للإيمان \* ست ينص المصطفى العدناني ، إلخ

أي يجب على المكلف أن يؤمن بأن الله أرسل للناس رسلا من  
البشر مبشرين بنوابه ، ومنذرين بعقابه ، وكذلك يجب وصف كل الرسل  
بالكمال ، أي يجب اعتقاد أنهم متصفون بصفات الكمال البشري على  
سبيل الإجمال .

<sup>1</sup> - هاشية ابن حمدون على شرح سيرة المرشد المعين ، المصدر السابق ، ص 123 .



[ في حكم إرسال الرسل وحاجة الناس إليهم ]

[ الفائدة الأولى : في بيان حكم إرسال الرسل :-  
اعلم أن حكم إرسال الرسل قد جرى فيه خلاف بين أهل السنة  
وعبرهم : فقال أهل السنة : إن إرسال الرسل جائز عقلا على الله  
وعلى : لأنه رحمه من الله ، ولطف بعباده ، لما يترتب عليه من المنافع  
التي لا يحصى ، واللفظ من أفعال الله الجائزه .

وقال المعزلة : إرسال الرسل واجب على الله ؛ لأنه لا يتم النظام  
والمؤدي إلى صلاح النوع الإنساني في معانيته ومعاده إلا به ، وكل ما  
كان كذلك ؛ فهو واجب ، وقد بنوا رأيهم على قاعدة الصلاح والأصلح  
التي ثبت بطلانها ؛ لأن الله فعال لما يريد .<sup>1</sup>

[ قول الفلاسفة والبراهمة في إرسال الرسل ]

وقالت الفلاسفة : إرسال الرسل واجب على الله بطريق الإيجاب  
لأنه يلزم من وجود الله وجود العالم ، بالعليل أو الطبيعة ، ويلزم من  
وجود العالم ؛ وجود من يصلحه .

وبنوا كلامهم على قاعدة : العليل ، وهي باطلة أيضا ؛ لأنه ثبت أن  
الله فاعل بالاختيار ، ولا يلزم قدم العالم لو كان فاعلا بالإيجاب ، قال  
الله تعالى : { وربك يخلق ما يشاء ويختار }<sup>2</sup> .

وقالت البراهمة والتسمينية<sup>3</sup> : إرسال الرسل مستحيل ؛ لأن العقل  
( ص 72 ) يغني عنه ، فيكون عبثا ؛ لأن الشيء إن كان حسنا عند

<sup>1</sup> - فتن من القرآن الكريم

<sup>2</sup> - القصص 69

<sup>3</sup> - لا ينفون أن إبراهيم عليه السلام ، وهؤلاء المخصوصون في النوات أصلا ، وقد اتسوا إلى رجل منهم يقال له إبراهيم ، وقد  
مهد لهم في شواطئ صلا ، وفرر سدة تلك في العزل ، ولهم في تلك عدة آراء ، راجعها في كتاب المثل والنحل للشهرستاني  
المعبر شمس ، ص 250-252

العقل فعلة ، وإن كان فيها تركه ، وإن لم يكن حسنا ولا قبيحا ، فإن  
احتاج إليه فعلة والا تركه ، ولا ينفد بما تأتي به الرسل .

وهذا باطل أيضا ؛ لأن العقل قاصر عن إدراك ما يحتاج إليه العباد  
لعدة أمور :-

الأول : أن العقول متفاوتة ، والكامل نادر ، فالتفويض إليها مؤد إلى  
التنازع والتقابل ، فلا بد من مرشد وهو الرسول .

الثاني : أن العقل لا يدرك كل شيء ؛ وحينئذ فما أدركه العقل أكده  
الرسول ، وما لم يدركه بينه له ، وما تردد فيه رفع عنه الاحتمال .

الثالث : أن العقل لا يهتدي إلى الأفعال المنجية في الآخرة إلا برسول ،  
كما لا يهتدي إلى تمييز الأدوية من السموم إلا بطبيب .

وهذه الأقوال لم يصح منها إلا ما قاله أهل السنة من أن إرسال  
الرسل جائز عقلا ، وواجب عرضي شرعا ؛ لإخبار الشرع بوقوعه ،  
فيجب الإيمان به ، ولذلك قال صاحب الجوهرة :-

وَمَنْهُ إِرْسَالُ جَمِيعِ الرُّسُلِ \* فَلَا وَجُوبَ بَلْ يَمَحُضُ الْقَضَلُ

لَكِنْ بَدَأَ إِيمَانَنَا قَدْ وَجَبَا \* قَدَعُ هَوَى قَوْمٍ بِهِمْ قَدْ لَعِبَا<sup>1</sup>

والذين لعب بهم هواهم ؛ هم الذين قالوا بالوجوب ، والذين قالوا  
بالإيجاب ، والذين قالوا بالاستحالة ، فافهم ! ؟ .

الفائدة الثانية : في حاجة البشر إلى الرسل

[ خلق الإنسان بغرائز ]

اعلم أن الله تعالى قد خلق الإنسان ، وفضله على كثير من خلقه ،  
فسخر له الحيوان والنبات والجماد ، وجعلها طوع إرادته ، يستخدمها

<sup>1</sup> - جامع مهابت المتنون ، المصدر السابق ، ص 19

في يحصل منافعه ولدائه . وحياه بعمله العمل ، لمصر به الخير من  
السر ، والنافع من الضار ، ويدبر به اموره ، وأودع فيه من العرائر  
والقوى ما يحفره إلى العمل  
ففيه عذيره حب النفس والحرص على حمايتها ، والاستمرار  
بالمنافع وفيه قوه السهوه ، وقوه العصب ، ولدائه واماله لا يعف  
عند غايه ، ومطالبه غير محدوده  
وهو مع ذلك اسير ( ص 73 ) سهواه ، وعند اطماعه ، ومتمار  
لقرابره وقواه الماديه ، وهى داعيه إلى الظلم والبراع والفساد  
والخراب

وقد غرر في طبعه أن يعس ، أفراده مجتمعين يتعاونون على  
حلب المنافع ودفع المكاره ، وسادلون بمار اعمالهم ، وللغرد عمل  
يعود على المجموع في نفعه ، وللمجموع من العمل ما لا عى للفردي  
عنه في بمانه وبعانه

#### [ بنى الإنسان حياته على التعاون ]

وهل نسعهم أمر الإنسان الذي بنى نظام حياته على التعاون بين  
أفراده في سبوت الحياه ، لو وكل أمره إلى مجرد عقله ؟ ، كلا ، إذ  
ليس في وسع العقل السرى أن يضع قواعد العدل التى بها استظام  
العيس في هذه الحياه ، ولا أن يحدد العلائق والصلاب بين الأفراد  
والجماعات في المعاملات بحدود الإنصاف .

فإن العقول قاصره ، وإدراكها مغاوير ، فقد يستحسن جماعه سينا  
ويسعفه آخرون ، بل الشخص الواحد قد يستحسن سينا في وفى  
ويسعفه في وفى آخر ، فمجرد السان العقل لا يدفع نزاعا ، ولا يوفر  
أما .

وأبضا ، الإنسان لم يخلق لهذه الحياه العصريه العائيه ، بل لحياه  
أبيه بافيه ، أعد الله فيها دارا للقيم المعيم ، وأخرى للعباد الأكيم  
وجعل عمل الإنسان في الحياه الدنا وسله إلى حفظه من الحياه  
الآخرى

والعمل السرى الذى عثر عن سظيم سبوت هذه الحياه الدنا  
الساهده ، لا يمكنه أن يدرك أحوال الآخره المعنيه ، كالعيب والحساب  
والخيه وبعيمها ، والنار وعدائها ، ولا يستطيع أن يدرك أنواع العبادات  
وكصاها وسرورها ، وأوقافها على الوجه الذى سبه السريه

ولا أن يحدد لكل عمل حرايه ، ولا أن يسعمل بمعرفه أن عمل  
كذا مأمور به ومساب عليه ، وأن عمل كذا منهى عنه ومعافى عليه  
وليس في وسعه أن يعرف جميع ما يحب لله ، وما يستحل عنه ، وما  
يخبر في حقه

#### [ حاحه الناس إلى قياده حكيمة ]

فلماذا وعيره كان الناس محتاجين إلى قياده حكيمة ، بصنع لها  
الخاص والعام ، وإلى رساله من قبل الله بصنع قواعد العدل التى بها  
بم نظام العيس في هذه الحياه الدنا ، ويحدد العلائق والصلاب  
( ص 74 ) بين الأفراد والجماعات بحدود العدل والإنصاف

وإلى من يخبرهم من قبل الله عن الحياه الآخره ، وما فيها من  
جواب برعب في الخير ، وعقاب برعب من السر ، لسظيم علائقهم على  
العدل ، ونس لهم عن الله ما كلهم به من العبادات والعبادات والآداب  
والمعاملات ، يظهرها لتعوسهم من دس الشر وعباداه الآواى  
وهديا لأخلاقهم ، ويشرا للعدل والسلم بين كافة الناس

فلذلك : بفصل الله على عباده ، فبعث إليهم رسلا منهم يرشدوهم  
إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في معاشهم ومعادهم ، وسبوت لهم





تتمه واصلت  
الصفحة لا يسلم من رسل الله " بشر رسوله من رسله

### [ صفة التليغ ]

بأنه يخرج من الرزق سبعة نسق  
منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

### [ صفة القطانة ]

ان رسله بصفته  
منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

وتابعه قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه  
منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

منه عزو كسبه وزاد عزو فيه وبه عزو كسبه حتى  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو  
عزو كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه كسبه تسببه  
قد ابرأ من رسله وهو في رسله كسبه تسببه كسبه تسببه

### [ الصفات التي لا يكون في حق الرسل ]

فصل

55 ويستحيل صبرها وتؤلو - في وقت السب يحسن يحسن

في ويستحل عن الرسل - عليهم التمسك وسلا - الانتصاف  
تسببه كسبه وما عزو فيه من كسبه تسببه وكسبه وما عزو

وولي التمسك الواجبه: الأمانة وصدقه الحجة .

وتسببهما : الصدق . وصدقه الكذب

وتسببهما : التليغ . وصدقه الكتمان

وتسببهما : القطانة . وصدقه العلة والبلادة والبله

وقولنا في النظم ( وأول ما يوهم الذب ) ( الح ) معناه ان أهل  
السنة ويقول كل نص يوهم صدور الذب من الرسل - عليهم التمسك  
وسلام - بمعنى لائق بعلة العقل ولا يكره . ومن هنا يوجد ان كل  
ما ورد من الآيات العرابة التي يوهم ظاهرها صدور الذب من رسل  
فهو مؤول ومضروب عن ظاهره : سر ذلك الظاهر ، وأخذ الباطن  
وحمله على ما يناسب مقامهم





حيث عدوا ما لا يسمع ولا يبصر ، ولا يعي عنهم شيئا ، ولا يملك لهم  
معنا ولا صرا ، ولنعرض ليس كذا عبد أهل العلم

ومنه ما ورد في شأن سيدنا وسبا محمد - صلى الله عليه وسلم -  
في قوله تعالى : { لنعمر لك الله ما يقدم من ذنك وما تأخر }<sup>1</sup> وقد  
حمل الذنب فيه على برك الأولى ، وهو ليس دسا في الحقيقه ، وإنما  
سمى ذبا : نظرا لأن لمعام المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الذي  
يرى أن كل عمل إذا صدر منه على غير الوجه الأكمل ، كان كذب ووقع  
فيه ، ولام نفسه عليه

وكذلك قوله تعالى : { ووضعتنا على وزنك الذي انقص طهرتك }<sup>2</sup>  
فقد حمل الوزر فيه على برك الأفضل مع الإنسان بالفاضل والآساء  
عليهم الصلاة والسلام ، يعاقبون أنفسهم بمثل ذلك ، ويروى أنها  
ارتكبت وررا .

#### [ حمل الوزر على أعباء النبوة ]

وبعض المفسرين حمل الوزر فيه على أعباء السوء والقيام بأمرها  
، وفسر الوضع بالخفف ، وجعل عطف ( ووضعتنا ) على ( أئتم بسرح )  
من عطف العله على المفعول ، حيث قال : سرحنا لك صدرك ، أي  
فسيحناه لك ، بما أودعنا فيه من العلوم والحكم : حتى وسع هموم  
السوء ، ودعوه الثقلي لأجل أن أخفف عك أعباء النبوة والقيام بها  
التي هي حمل بعل شاه أنه بعض طهرتك ، أي بفعله وسعيه لولا شرح  
صدرك له ، أه<sup>3</sup> .

وحمل قوله تعالى : { عما الله عك لم أذنت لهم حتى يسس لك  
الذي صدقوا ويعلم الكاديس }<sup>4</sup> ، على أنه عاب للبي - صلى الله

1 - شرح 3-2 .  
2 - تفسير السعدي 365 (4) ، مع شرح جده لغيره 127 .  
3 - سورة 43 .  
4 - سورة 43 .

عليه وسلم - على برك الأولى في أمر الحرب . فإن الس أدن لجماعه  
في الخلف عن عروه برك<sup>1</sup> ، فعلا بأعداد دون أن يسر صدقهم<sup>2</sup>  
وحمل قوله تعالى ( ص 79 ) : { ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى  
يشق في الأرض نريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز  
حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم }<sup>3</sup>  
عنى أنه عاب للبي - صلى الله عليه وسلم - على برك الأولى أيضا .

#### [ معاملة الرسول للأسرى في بدر ]

فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام أسير أسيرا في عروه بدر<sup>4</sup>  
فهم عمه العباس<sup>5</sup> ، وابن عمه عمن س أبي طالب<sup>6</sup> ، واستنار أبا  
بكر<sup>7</sup> فهم ، فقال له : يا رسول الله : إنهم قومك وأهلك ، أسبقهم  
لعل الله أن ينوب عنهم ، وخذ منهم فدا نفوي به أصحابك . وقال عمر  
: يا رسول الله : إنهم كديول وأخرجون من بلدك ، فأصرب أعناقهم  
وقال سعد بن معاذ<sup>9</sup> : الإيخان في العبل أحب إلي<sup>10</sup> .

1 - شرح 3-2 .  
2 - تفسير السعدي 365 (4) ، مع شرح جده لغيره 127 .  
3 - سورة 43 .  
4 - تفسير السعدي 365 (4) ، مع شرح جده لغيره 127 .  
5 - سورة 43 .  
6 - سورة 43 .  
7 - سورة 43 .  
8 - سورة 43 .  
9 - سورة 43 .  
10 - سورة 43 .

1 - سورة 43 .  
2 - سورة 43 .  
3 - سورة 43 .  
4 - سورة 43 .  
5 - سورة 43 .  
6 - سورة 43 .  
7 - سورة 43 .  
8 - سورة 43 .  
9 - سورة 43 .  
10 - سورة 43 .



فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى رأي أبي بكر ، ورضى  
بالعداء ، فترك الله المقدمه : عتابا للنبي على ترك الأولى ، وهو  
الإنخان في القمل ، لقوله تعالى : { فإذا لقسم الذين كفروا فضرب  
الرقاب حتى إذا اتخمتهم قشودا الوثاق ، وإما منا بعد ، وإما فداء }<sup>1</sup>  
وهكذا كل ما ورد في شأن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فإنه  
يحمل على ما يلقى بمقامهم ، دفعا للعارض بين ظاهرات الآيات والأدلة  
الدالة على عصمتهم .

#### [ ما يجوز في حق الرسل عليهم السلام ]

ولما فرغت من بيان ما يستحل في حق الرسل - عليهم الصلاة  
والسلام - شرعت في بيان ما يجوز في حقهم .

فقلت :

(56) وخار أن تصبوا بالقرص \* غير المضير كخفيف المَرَض

وأقول : العرض : بالعين المهملة والراء المفتوحة . قال في  
المصباح : هو - في اصطلاح المتكلمين - : ما لا يعموم بنفسه ، ولا  
يوجد إلا في محل يعموم به ، وهو خلاف الجوهر ، وذلك نحو حمرة  
الحل ، وصفرة الوج ، أ ه<sup>2</sup> .

والمعنى : أن الرسل عليهم - الصلاة والسلام - جاز انصافهم  
بالأعراض البشرية غير المصرة ، أي غير المؤدية إلى نقص في  
مراتبهم العلية ، كالمرض الخفيف ونحوه .

<sup>1</sup> - مصنف 4  
<sup>2</sup> - العرض : من أدلتهم من الموت والمرض ونحو ذلك ، والعرض الآخر بعرض ثلثي أهلي به ، وما عرض لأهلي من  
بعضه من عرض أو نقصان ، أو عرض لأهلي من الهمم والانشغال ، والافاضة وأعداء الثوار من وهي الحاجات  
لنيل الغرض منها ، فلهذا من منظر ، منها ( ع ر من ) ختم العلامة للشيخ عبد الله العثايني ، أعاد بناءه على الحرف الأول  
لا مصنف ، من 738 / 4 ، من لفظ يرب ، ذكر لفظ يرب ، طبعة 1406 هـ / 1988 م .

#### [ ما تعتقده النصارى واليهود في الأنبياء ]

فقولنا ( ص 80 ) ، ( بالأعراض ) ، مخرج لصفات الإلوهية ، ولا  
يحوز انصافهم بها ، خلافا للنصارى الذين قالوا : أب الله هو المسيح ابن  
مريم . وقالوا : إنه مصنف بصفات الإلوهية ، وإنما خرجت صفات  
الإلوهية بهذا الفيد . لأن الأعراض لا تطلق إلا على صفات الحوادث .

وربما قد ( البشرية ) مخرج لأعراض الملائكة ، ولا يحوز انصافهم  
بها ، خلافا لجهله العرب في زعمهم أن الرسول يكون منصفا بصفات  
الملائكة ، فلا يأكل ، ولا يسرب ، ويوصلوا بذلك إلى نفي رسالته نينا  
محمد - صلى الله عليه وسلم - كما حكاه الله تعالى عنهم في قوله  
تعالى : { وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق  
لولا آسر الله ملك فيكون معه نذيرا }<sup>1</sup> .

وقولنا ( عبر المصرة ) أي غير المؤدية إلى نقص في مراتبهم العلية  
فيد بال ، مخرج للأعراض البشرية التي تؤدي إلى نقص في مراتبهم  
عليه ، ومما زلهم الرفعة ، فلا يحوز انصافهم بها ، خلافا لليهود الذين  
قالوا : إن موسى مصاب بداء الأدره - وهو اسفاخ الأنثيين - حين رأوه  
ملارما لسر عورته ، فادعوا عليه هذه الدعوى ، وأذوه بها ، - .

{ فبرأه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيها }<sup>2</sup> .

وقولنا : في النظم ( كخفيف المرض ) من إصافة الصفة  
للموصوف ، أي كالمرض الخفيف ، وهو مثال للجائز في حقهم - عليهم  
الصلاة والسلام - ودخل تحت الكاف : الإغماء ، السهر ، والزكام  
وحماوه الجسد ، وألم الجوع ، والعطش ، والتعب ، والسهر ، وأذية  
الخلق لهم ، وكل ذلك جائز في حقهم .

<sup>1</sup> - لم يزل 7  
لأحزاب 69

فكل ذلك حاز في حقهم ؛ لأن ذلك لا يؤدي إلى بعض في مراتبهم العلية ، ويلاحق بذلك أحسابهم للأكل والشرب والنوم والداوي والجماع وما أسبه ذلك ، من كل عرض بشري لا يضر بهم في خلتهم ، ولا في أخلاقهم . يحب لا يندح فهم أحد ، ولا يردري بهم من براهم - عليهم الصلاة والسلام - .

### [ الصفات المستحيلة في حق الأنبياء ]

ولما فرغ من بيان الحاز في حقهم ، سرع في بيان ضده .

فعلب :-

(57) وسَجَلْ صَدًا مَا حَارَ قَلًا \* إِفْرَاطَ لَا تَقْرِيطَ عَيْنًا اَعْقَلًا

والمعنى : أن الرسل - عليهم الصلاة والسلام - يستحيل عنهم صد ما حاز في حقهم (ص 81) فستحيل عنهم الانصاف بصفات الإلوهية خلافا للتضاري ، والانصاف بصفات الملائكة خلافا لجهلة العرب والانصاف بالأعراض البشرية المضرة ، خلافا للهود ، كما تقدم في شرح السب السابق

### [ التضاري وجهلة العرب أفرطوا في حق الأنبياء ]

وبما نقرر ينصح أن التضاري وجهلة العرب : أفرطوا في حق الرسل حتى جعلوهم أرفى من البشر ، وأن اليهود فرطوا في حقهم حتى جعلوا بهم الضرر ، وأن المسلمين بوسطوا ، أو كان بين ذلك قواما ، فقد أخرجوا { من بين فرث ودم لنا خالصا سائغا للشاريين }<sup>1</sup> .

### [ صفات لا تجوز في حق الأنبياء ]

ولذلك قلب في بفيه هذا السب : ( فلا \* إفراط لا تعريض عندنا اعقلا ) والخاص . أن الرسول عند المسلمين لا ينصف بصفات الإلوهية ، ولا بصفات الملائكة ، ولا بالأعراض البشرية المؤدية إلى نقص في مرتبة السوء . فلا يكون أصم . ولا أعمى . ولا أعور ، ولا أحول ، بل زوى أنه لم يعم سى قط ، ولم نشأ أن شعبا كان صريحا في عسه ، وما كان يعقوب ؛ فهو حجاب على العين من كثرة البكاء على يوسف . ولذلك لما جاءه البشر عاد بصرا .

ولا يكون أيضا أبكم ، ولا أكن ، ولا ألبغ ، ولا تصاما ، ولا مهمها ولا قهاها . ولا آخن ، ولا متعمد اللسان ، والعقده التي في لسان موسى زالت بدعوه التي حكاها عنه المولى في كتابه العزيز ، بقوله { وأحلل عقده من لساني فجعلوا فولي }<sup>1</sup> .

ولا يكون فنتطيس الألف ، ولا غليظ الشففس ، ولا أبليج الأستان ولا بارررها . ولا فاقد البعض منها ، ولا أشل ، ولا أقطع ولا أجذم ، ولا أعرج . ولا أعوج ، ولا أسود اللون ، ولا وخش الحلقة ، ولا نحيف الجسم ولا قصيرا ، ولا طويلا ، ولا مصابيا بجنون ، أو جذام ، أو برص ، أو فروج ، وما كان بأبواب - عليه السلام - من البلاء ؛ فهو حكمة كانت من الحلد والعظم ، فلم يكن منعرا ، وما اشتهر في قصه من الحكايات المنفرة ؛ فهو باطل لا أصل له .

ولا يكون ناقص ( ص 82 ) العمل ، ولا أله ، ولا بلدا ، ولا مغفلا ، ولا مرتبكا في الكلام ، ولا أحمق ، ولا سوء الأخلاق . ولا لثما ، ولا بخيلا ، ولا جبانا ، ولا قضا غليظ العلب ، ولا يقوم عليه حجة في جدال ولو طال ، بدليل قوله تعالى : { قالوا يا نوح قد حادنا فأكثر جدالنا }<sup>2</sup> ، أي حاصمتنا فأكبر حصامتنا

<sup>1</sup> - طه 27-28  
<sup>2</sup> - هود - 37





معصوم من الكناز وصغار الخنسة مطلقا ، ومن صغار غير الخنسة  
أركابا ، ومن كل مكروه أو خلاف الأولى في غير مقام التسريع  
هذا ما حصل لنا في مساله العنقه . بعد البحث والسعي .

### [ نسب الأنبياء الطاهر ]

ولا يكون الرسول إلا من نسب طاهر ، فلا يكون دسء الاناء . ولا  
عاهر الأمهات خلافا لليهود الذين قالوا إن مريم ابنة يعقوب من ربا  
حب والوا . { يا مريم لقد حببنا قربا يا أحب هارون ما كان أبول  
أمرا سوء وما كانت أمك بها } ١ وقد برأها الله من هذه التهمة  
بقوله : { ومريم ابنة عمران التي أحصى فرجها فيمتنا فيه من روحنا  
وصدف بكلما ربها وكأنه وكأنت من الماس } .

### [ السهو والنسيان لدى الرسل ]

ولا يجوز على الرسول النسيان قبل السليق مطلقا ، لا في الأقوال ولا  
في الأفعال ، ويجوز عليه بعد السليق فيهما ، وأما السهو فلا يجوز عليه  
في الأقوال ، ويجوز في الأفعال للتسريع  
لأن أحكام السهو في الصلاة لم يعلمها المسلمون إلا من فعله -  
صلى الله عليه وسلم - حتى سها فيها وسلم من ركعته . ثم أنمها  
وسجد للسهو . ودلاله الفعل أقوى من دلاله القول ، كما لا يخفى .

### [ جملة صفات الرسل ]

وبالجملة : فالرسول لا يكون إلا طاهر السبب ، وافر الأعضاء  
معتدل العامة ، جميل الصورة ، كريم الأخلاق ، فصيح اللسان ، حسن  
الصوت ، قوي الحجة ، كثير الكرم ، كامل السجاعة ، عظيم الهيبة يحب

٢٧ - ٢٨  
١٢

يعظمه كل من لافاه ، ويحتل من هسه كل من برأه ، ولا يحد ما يمدح  
به فيه . ومنه السب في جميع ما ذكر على الصحيح

### خاتمة ١ [ في مبحث النبوات ]

وما ( ص 84 ) ذكره في هذا السب وسرجه هو ضد الحار في  
حق الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وهو أحر العباد النبوة  
وحملها عسر عباد وهي الصعاب الواجبة الأربعة وأصداها . والحار  
في حقه وصدده

ولما فرغت من مبحث النبوات : سرعت في مبحث الأدلة

### مبحث الأدلة ٢

### [ خلق الإنسان دليل على وجود الله ]

فكتب .

( 58 ) دليل كل واحد لله \* فَوُحِّدَ حَلْمَهُ بِلا اسماه

ومعنى هذا السب : أن دليل كل ما وحب لله من العباد التي يقدم  
ذكرها . هو وجود هذا الخلق ، بمعنى المخلوق ، أي وجود هذه  
المخلوقات التي لا اسماها في وجودها ، ولا في حدودها ، إذ منها تعسف  
أي دابة التي إذا بطرت في أحوالها التي اشتملت عليها : من سمع  
وبصر ، وكلام ، وطول وعرض ، وعمق ، ورصى وتعصب ، وبياض  
وسواد ، وعلم وجهل ، ولده وألم وغير ذلك مما لا يحصى

وحديثها كلها معبره من عدم إلى وجود - ومن وجود إلى عدم  
وكل صغير حاد ، وكل حاد صغير إلى محدب ، أي صانع ، فيستدل

كله حكمة  
١٠٠



بها على وجوب وجود صانع ، فقول : نفس منرومة لصانع حاديه  
وكل منروم لصانع حاديه يكون حادنا ، وكل حاد لا بد له من محدث  
، أي صانع واجب الوجود

قال الله تعالى : { وفي أنفسكم أولاً بصروب } <sup>1</sup> ، أي وفي أنفسكم  
أبواب ودلائل : اسركون الفكر فيها ! ، ولا بصروب : أي لا تسعى لكم  
برل النظر فيها ! ، وقال أيضاً : { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من  
طلى ، ثم جعلناه نطفه في قرار مكين } الآية <sup>2</sup>

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { من عرف نفسه عرف  
ربه } <sup>3</sup> أي من عرف نفسه بالحدوث والفقر : عرف ربه بالعدم والغنى

### [ العالم العلوي والسفلي من مخلوقات الله ]

ومن مخلوقاته أيضاً : العالم العلوي ، وهو كل ما ارفع من الملكيات  
من سماوات ، وكواكب ، وعرس ، وملائكة ، وغير ذلك ، ومنها أيضاً  
العالم السفلي ، وهو كل ما برل من الملكيات ، من هواء ، وسحاب  
وأرض ، وما فيها من معادن ، وبخار ، ونبات ، وغير ذلك

فإذا نظرت إليها : وجدت كلاهما مسمولاً بجهات مخصوصة ، وإمكانه  
معينه ، ووحد بعضها محركاً وبعضها ( ص 85 ) ساكناً ، وبعضها  
بوراساً ، وبعضها ظلماتاً ، وذلك دليل على حدودها ، وحدودها دليل على  
إخفاؤها إلى صانع

قال الله تعالى : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل  
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من  
السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة

سورة النور 12-13  
قال ( رحمه الله ) في قوله تعالى : { من عرف نفسه عرف ربه } ، ومن عرف ربه عرف الله ( ص 85 )  
في قوله تعالى : { وفي أنفسكم أولاً بصروب } ، أي وفي أنفسكم أولاً بصروب : أي لا تسعى لكم  
برل النظر فيها ! ، وقال أيضاً : { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طلى ، ثم جعلناه نطفه في قرار مكين } الآية <sup>2</sup>  
سورة النور 12-13  
سورة النور 12-13

ويصريف الرياح والسحاب المسخر من السماء والأرض لأبواب لقوم  
يعملون } <sup>1</sup>

والحاصل ، أن هذه المخلوقات صنعها بديعه الحدوث ، عجيبة الإمكان  
مساوية الاسكال والألوان ، مختلفة الاتجاه في كل زمان ومكان  
مستمرة مع الدهر من ريادة وبعض ، من غير توقف في كل وقت  
وأوان ، وكل صنعها انصفت بما ذكر بدل على صانع حكيم الصعة  
عظيم العذرة ، مصنف بكل كمال ، وميزه عن كل بقص ، وكل صانع  
انصفت بما ذكر لا يكون إلا إلهاً

### [ دليل الإعرابي على وجود الله ]

وقد أحسننا الرسل بانه : { الله } - عز وجل - لقوله تعالى : { فاعلم  
أنه لا إله إلا الله } <sup>2</sup> ولذلك لما قيل لأعرابي ما دليلك على وجود  
الله ؟ قال : الأمر بدل على المسير ، والنعرة بدل على النعير  
والنروية بدل على النحر ، فسماء داب أبراج ، وأرض داب فجاج ، وبخار  
داب اعواج : أفلا يدل على اللطيف الخبير ، أه ؟ <sup>3</sup>

### [ الله غني عن كل خلقه ومخلوقاته ]

بم قلب . -

(59) وَكَلَّ مَا جَارَ دَلِيلُهُ \* عَادَهُ عَنِ جَمْعٍ مَا مَعْلُهُ

(60) فَلَمْ يَكُنْ لِحَاجَةٍ مَا خَلَقَا \* بَلْ لَدَيْهِ فِي عِلْمِهِ قَدْ سَعَا

سورة النور 12-13  
قال ( رحمه الله ) في قوله تعالى : { من عرف نفسه عرف ربه } ، ومن عرف ربه عرف الله ( ص 85 )  
في قوله تعالى : { وفي أنفسكم أولاً بصروب } ، أي وفي أنفسكم أولاً بصروب : أي لا تسعى لكم  
برل النظر فيها ! ، وقال أيضاً : { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طلى ، ثم جعلناه نطفه في قرار مكين } الآية <sup>2</sup>  
سورة النور 12-13  
سورة النور 12-13

صمير ( له ) وصمير ( عياه ) يرجع الله - عز وجل - وصمير ( دليله )  
يرجع لما حار ، والمعنى أن كل ما حار لله - عز وجل - دليله ما يقدم  
في صواب الله الواحد ، من وجوب انصافه تعالى بالعنى المطلق عن  
جميع ما يفعله .

فلذلك لا يحب علمه فعل سيء من الممكنات ، ولا بركة ، إذ لو  
وجب عليه تعالى سيء منها عملاً : كالتواضع مثلاً ، لكأن - جل وعز -  
مقيماً إلى ذلك الشيء ليكمل به عرضه ، إذ لا يحب في حقه تعالى  
إلا ما هو كمال له : كيف وهو - جل وعز - الغنى عن كل ما سواه .

وحسب فلم يكن ما خلقه وأوحده من الممكنات ، لحاجته دعه إلى  
خلقه وإيجاده ، فلم يخلق العرش للانماء به ، ولا الكرسي للخلوس  
عليه ، ولا العلم لاسيخضار ما غاب عن علمه ، ولا الكائنات ، ولا اللوح  
لضبط ما يخاف سبانه ، ولا آدم ليخلعه خليفه ( ص 86 ) في الأرض  
ولا الأرض ليخلعها فراساً ، ولا السماء ليخلعها ساء . ولا الزروع  
والأعشاب والأسجار والحيوانات ليخلعها منافع : لأنه عسى عن ذلك كله .

### [ خلق الله لم يكن للعب واللهو ]

وكما لم يخلق ذلك لحاجته : كذلك لم يخلعه للعب واللهو ، لعوله  
تعالى : { وما خلقت السماء والأرض وما بينهما لالعب \* لو أردنا أن  
سحق لهنوا لاحتداه من لدنا إن كنا فاعلين } اه \* . بل خلق ذلك للسر  
الذي قد سبق في علمه : المسار إليه بعوله تعالى : { إنني أعلم ما  
لا تعلمون } .

وقد نص علماء التفسير في تفسير هذه الآية ونحوها ، وكذلك  
علماء التوحيد في تعليل صواب المعاني : على أن ذلك السر هو  
انصاف علمه تعالى : وجود هذه المخلوقات ، وفسروا الانصاف

المذكور بالطلب . وأحدوا الطلب في تعريف العلق : حب قالوا  
العلق هو طلب الصفة أمر زائد على قيامها بالذات

وحسب فهو عبارة عن علق علم الله السجري القديم ، بوجود هذه  
المخلوقات المسمى باختيار الاصطفاء والاسقاء . المسار إليه بعوله  
تعالى . { وربك خلق ما شاء وخبير } \* ، وهو سر العلم ومبع الحكم  
ومصدر كل الكائنات والعلل الحقيقية في إيجادها .

### [ العلة الحقيقية في إيجاد الكائنات ]

لأن الله لا يفعل إلا ما يريد . ولا يريد إلا ما يختار . ولا يختار إلا ما  
سبق في علمه وقوعه . وأما ما سبق في علمه عدم وقوعه : فلا  
يسمى علق العلم به اختياراً كما لا يخفى .

### [ فائدة ] [ في انفراد المؤلف في بيان العلة ]

إنما خالف صاحب المرشد المعين ، وصاحب أم البراهين في دليل  
الخائر في حق الله تعالى : لأن ما أثبت به قد احتوى على بيان العلة  
في أفعال الله تعالى ، وهي فائدة عظمه لا يوجد في دليلهما ، كما لا  
يخفى .

### [ أدلة النبوات بوقوع المعجزات ]

ولما فرغ من أدلة الإلهام ، سرع في أدلة النبوات .

فعلب :-

(61) ثم دليل واجبات الرسل \* وقوع مخبراتهم بالفعل

(62) لأنها كقولهم تعالى \* صدق هذا لعند قوما ولا



ومضى هدى السبى : ان دليل الصفات الى وحب للرسول - عليهم  
الصلاة والسلام - هو وقوع معجزاتهم لى احرازها الله على انديهم  
حتى وقعت ( ص 87 ) بالمعل ، وسأهدىها من عاصدهم . ووصل  
احرازها الى من بعدهم بالنواير

لأنهم لو اسقى عنهم وصف الامانه . بان خابوا بفعل محرم او  
مكروه . او اسقى عنهم وصف الصدى : بان كذبوا فيما اخترتوا به ، او  
اسقى عنهم وصف البلغ : بان كذبوا مما امرتوا بسلعه للخلق ، او  
اسقى عنهم وصف القطانه : بان عفلوا حتى انقلب عليهم الحبل ، لما  
أندهم الله بالمعجرات النازله مرله قوله تعالى . { صدق عدى فى كل  
ما سلخ عى }<sup>1</sup>

لان ناسخ الخائن خبائه . وباسد الكاذب كذب . وباسد الكاسم كتمان  
وباسد المغفل عقله . والكل فى حق الله تعالى محال . قال صاحب  
الحوهره :-

بالمعجرات أتوا بكرها \* وعصمة البارى لكل حتما<sup>2</sup>

وكما يسدل على صفات الرسل الواجبه بوقوع المعجرات . كذلك  
يسدل عليها بأدلة اخر . منها : انهم لو خابوا أو أذسوا : لما أمرنا الله  
بإباعتهم فى قوله تعالى : { واسعهو لعلكم يهدون }<sup>3</sup> . وقوله  
{ ورحمى وسعى كل سىء فسأكبها للذين سعون ويؤمنون الزكاه  
والذين هم باياتنا يؤمنون ، الذين تبعون الرسول السى الامى } الخ<sup>4</sup>  
وقوله : { قل ان كنتم تحبون الله فابعونى بحكم الله } الخ<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - والله سبحانه وتعالى يعلم قده وكرمه . وبسبب صفاته - خلفه بصلاته وسلامته - لهم لو لم يصعدوا للرد للكتب فى  
همه تعالى . بتصفية الله . المعجزة الداربه مرله قوله تعالى . صدق عدى فى كل ما سلخ عى . والتحقق ان كتاب كتب . وهو  
مسلخ فى هذه المعنى . اهدى منه - وهو عدم صديقه - معال . و . مسجل عدم صديقه وحب صديقه . وهو المطلوب . ولكن هذا  
الناظر بعد سى غير صديقه فى . على الرأيه . على الألفاظ الشارحة . ان كل ما طلى بعدا على الله تعالى . جاشيه الإيمان  
ميجوزى حتى جوهه تواجده . الشئى خلفه لم يرد على حدى : انما جده . هو ذواله 409 ص 202 . حقه وغبه عليه . -  
على جمعه على الغير . انصافا - . ان سلاله بصلته وسلامته . انصافا . الإسكندريه . مصر . النسخة القامه 1436  
هـ . 2015

<sup>2</sup> - جامع مهمت بدار . المختصر لى ص 19  
<sup>3</sup> - ا . م . ج . 238  
<sup>4</sup> - لاوى . 156  
<sup>5</sup> - ان عى . 31

ومنها : انهم لو خابوا وكذبوا لدخلوا فى عموم قوله تعالى  
{ ويجعل لعنه الله على الكاذبين }<sup>1</sup> . ومنها : انهم لو خابوا أو كذبوا  
لكابوا ملعوس ومطرووس من رحمه الله . لقوله تعالى : { ان الذى  
يكتمون ما أنزلنا من الساب والهدى من بعد ما بساه للناس فى الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون }<sup>2</sup> .

### فاندتان [ فى تعريف المعجزة وامكان وقوعها ]

[ الفائده ] الاولى : فى تعريف المعجزة وبيان محترزاتها :-

اعلم ان العلماء عرفوا المعجزة بانها : أمر خارق للعاده يظهره الله  
على يد مدعى النبوه . على وفق مراده . بصديقه له فى دعواه مع  
عجز سائر الخلق عن الإناس بصله .

فعولهم ( خارق للعاده ) مخرج للسحر والشعوذه وعرايب  
المخترعات . فليست خارقه للعاده . بل معاده . ويعرف بالعلم . ولها  
قواعد يعرفها بعض الناس . ويجهلها كثر منهم . ولذلك نكون غريبه  
بالنسبه لمن يجهل قواعدها .

### [ أمور خارقه للعاده ليست من المعجزات ]

وقولهم . ( ص 88 ) : ( يظهره الله على يد مدعى النبوه ) مخرج  
الارهاص والكرامه والمعونه والاستدراج . فليست بمعجزات . وان  
كانت خارقه للعاده لعدم ظهورها على يد مدعى النبوه .

اذ الارهاص أمر خارق للعاده يظهره الله على يد نبى قبل بعثته  
تأسسنا لنبويه وبمهيدا لها : كاستغافى إيواس كسرى عند ولاده المصطفى

اعلم ان المعجزة ممكنة عقلا ، وواقعة فعلا ، وليست من نوع  
المستحيل. إما كونها ممكنة عقلا ؛ ولأنها لا يربط على وقوعها محال  
ولأن العقول السليمة لا تجد ما عا من أن الله تعالى يظهر على أيدي  
رسوله حواري العذاب . بصددها لهم .

[illegible]

190

والمعنى : أب كل ما حار على جميع الأسياء والمرسلين . دلتها  
شهادة الوقوع ، أي مساهدته ووقوع الأعراض السرية الى بعدم ذكرها



لهم . حتى رآها أهل رماهم ، وسأهدوها واقعة لهم ، ونقلوا ذلك بالواري لمن بعدهم

فقد سوهده مرضهم ونوعهم وأذبه الخلق لهم . ولكن حد ذلك منهم الدين الطاهر ، أما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والأنوار : فلا يحل المرض ويحويه بعلامه طهر منها .

وقد احتل في حكمه وقوعها بهم ، فعلى : لعظيم أجورهم - كما في الأمراض ويحويها - إذ لا شك أنها سرب عليها نعظيم الاجر لهم ولذلك قال - صلى الله عليه وسلم - : { أشدكم بلاء الأنساء ثم الأولاء ثم الأمل فالأمل } .

#### [ أفعال الأنبياء للتسريع ]

وقيل للتسريع : والمراد بتسريع الأحكام لنا : لأجل أن تعلمها ، كما علمنا أحكام السهو في الصلاة من سهو نسا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيها . وكما علمنا أحكام صلاة المريض من فعله - صلى الله عليه وسلم - لها حين مرض . وكما علمنا أحكام الصلاة في وقت الحرب من فتحه - صلى الله عليه وسلم - لها في وقت مقابلة العدو ووقت بلاحم القتال . ولا يقال التسريع كما يحصل بالفعل يحصل بالقول ، لأننا نقول . دلالة الفعل أقوى من دلالة القول ، لأن المكلف قد يعتمد في القول أنه يرحص ، فيخالفه محتجا بأنه لو لم يكن يرحصا لفعله السئ - صلى الله عليه وسلم - .

وأما الفعل ( ص 90 ) فلا يمكن فيه ذلك : لأنه لا يعدل أحد عن فعله - صلى الله عليه وسلم - بعد رؤيته أو ثبوته ، إذ لا يفعل - صلى الله عليه وسلم - لنفسه إلا الأفضل . وقيل : للتسلي عن الدنيا والمراد يسلي غيرهم عنها ، إذا رأى أحوالهم فيها ، ونظر فيما وقع لهم

في الدنيا . وفي صحيحه . كتب في يوم الجمعة . ثم لا بد من أن يكون من سجدته . ثم لا بد من أن يكون من سجدته . ثم لا بد من أن يكون من سجدته .

من تلك الأعراض ، فإنه يسلي عنها ، ويجزم بأنها دار هم وعَمَ ويكدواها لا يصفوا لأحد ، فأراح نفسه منها .

وقيل : للتسلي على خسه قدرها عند الله تعالى ، والمراد تسلي غيرهم لبحار قدرها عند الله ، لأن الغير إذا رأى هؤلاء السادة ، الذين هم شرب الله من خلعه وصفوه من عباده ، قد أصابهم في الدنيا الم الحوق والعطش والبعب وأذبه الخلق ، وأنهم لم ينظروا إليها ، ولا إلى ما فيها . بل زهدوا في كل ما احبوا عليه زهدا كاملا : تنفط لبحارها عند الله تعالى ، وعلم أنها لا تزن عند الله جناح بعوضه ، وفهم معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( لو كانت الدنيا وزن عند الله خبأ بعوضه ما سعى الكافر منها جرحه ماء ) أ هـ .

#### [ دليل جواز الأعراض البشرية على الأنبياء ]

ولهذه الاحتمالات الأربعة أشار الإمام السنوسي في أم الراشدين بقوله : " وأما دليل جواز الأعراض البشرية عليهم ، فمشاهدة وقوعها بهم ، أما لعظيم أجورهم ، أو للتسريع ، أو للتسلي عن الدنيا ، أو للتسلي على خسه قدرها عند الله تعالى ، وعدم رضاه بها دار جزاء لأنسانه وأولياته باعتبار أحوالهم فيها - عليهم الصلاة والسلام - أ هـ 2 .

#### مبحث السمعيات

ولما فرغ من مبحث الأدلة ، سرع في مبحث السمعيات .

في صحيحه . وفي صحيحه . كتب في يوم الجمعة . ثم لا بد من أن يكون من سجدته . ثم لا بد من أن يكون من سجدته . ثم لا بد من أن يكون من سجدته .

## [ الإيمان بالأنبياء أمر واجب ]

فعل

- (64) وواجب إيماناً بالآسيا \* وفصل من في الكتاب سَمًا ١  
(65) هم آدم إدريس نوح هود \* صالح إبراهيم لوط بعد  
(66) كدال إسماعيل إسحاق \* يعقوب ثم يوسف المصداق  
(67) أيون ذو الكفل كدا سَعَب \* موسى وهارون الأخ الحبيب  
(68) تَمَّ إبليس وعدّه السَّع \* نونس داوود سليمان أنبع  
(69) وكرنا كدال نخسا \* عيسى وطه ساطع المختا

( ص 91 )

كل ما ذكر في هذه الأبواب من أسماء الرسل - عليهم الصلاة والسلام - بقرا على حسب المواعيد العربية ، من تنوين الصرف وعدمه إلا آدم فإنه صوب لضروره الوزن ، وإلا صالحا فإنه غير منون لضروره الوزن

ولمعنى أن إيماناً بالأنبياء أمر واجب سرعا ، وهو العقيدة الأولى من العقائد السمعية لى سب بها البصوص السريعة ، وهو واجب بالكتاب والسنة والجماع ، ومعلوم من الدين بالضروره ، وأدلته من الكتاب كثيرة .

١ - فصار هذا ( كه ) صاعدا [ نوح ( كه ) بالفتح المعرب ، به يعني ( ك ) = 20 ، و ( هـ ) = تسوي 5 ، أي أن مجموع الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون . وهذا التفسير لآل آل الله ( ) ، فصار من في الكتاب سَمًا ( ) بواحدة في معجمه الإلهام له . مع المصنوع ، كتب هذه في التلخيص محمد صالح في ١٠ ، وبعض آثاره العلمية ، المصنف ، المنطق ، المطبوع .  
١٢٧ من

## [ الأدلة على وجوب الإيمان بالأنبياء ]

منها قوله تعالى : { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملأته وكبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله } ١  
وقوله تعالى : { ومن يكفر بالله وملأته وكبه ورسله واليوم الآخر فقد صلا بعيدا } ٢ .

ومن السنة كثره أيضا : منها قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث الإسلام والإيمان والإحسان - : { الإيمان : أن يؤمن بالله وملأته وكبه ورسله واليوم الآخر ، ونؤمن بالقدر خيره وشره } . إلخ { ٣ .

ودليله من الإجماع : اتفاق علماء الإسلام على وجوب الإيمان بهم والدليل على علمه من الدين بالضروره : اشهاره بين الناس حتى استترك في علمه الخاص والعام .

وحينئذ : فالمؤمن من قبل الواجب الشرعي وجوب الأصول الذي تنصف من اعتقده بالإيمان ، ومن أنكره بالكفر ، لأنه أنكر ما أجمعت عليه الأمة وعلم من الدين بالضروره ، ولأنه يرجع للاعتقاد لا للمعرفة .

## [ تعريف الأنبياء لغة واصطلاحاً ]

و ( الأنبياء ) في اللغة : جمع نبي ، فهو فاعل ، بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ، سواء كان مشتقا من النبوة ، على وزن نمرة ، ومعنى الرفعه ، أو من النبأ ، وهو الخبر .

وقد عرفوا النبي في الاصطلاح : بأنه شخص ذكر ، حر ، مكلف من بني آدم ، أوحى إليه بشرع مطلقا ، سواء أمر ببلغه أم لا ، فإن أمر بتلغيه فرسول ، سواء نزل عليه كتاب أم لا .

١ - الم . 295  
٢ - النساء 136

سئل راجع الكتاب من صحيح البخاري ومسلم ، راجع ، ص 250



فقولهم ( ذكر ) مخرج للإناب ، إذ لم يكن منهم نبي على الصحيح والقول سواه حواء روجه آدم ، وهاجر ، وسارة ( كتب بالصاد ) روجه إبراهيم الخليل . وأسه روجه فرعون ، ويوحنا ، بالذال المعجمة ، أم موسى ، ومريم أم عيسى ، مردود .

وقولهم ( حر ) مخرج للأرقاء الممالك ( ص 92 ) والموالي المعانيق ، إذ لم يكن منهم نبي على الصحيح ، والقول بنبوه لقمان الحكيم مردود أيضا ، وقولهم ( مكلف ) مخرج للصبان والمجانين ، فلم يكن منهم سي ، وقولهم ( من سي آدم ) مخرج للجن والملائكة ، إذ لم يكن منهم سي ولا رسول بالمعنى الشرعى .

أما قوله تعالى : { الله يصطفى من الملائكة رسلا }<sup>1</sup> ، فهو محمول على الإرسال اللعوي : كنزول جبريل بالوحي على الأنبياء ، وقولهم ( أوحى إليه بسر ) مخرج لمن لم يوح إليه بسر ، سواء بعى شخصا عاديا كسائر الناس ، أو أمده الله بحس حكم الدنيا بأسرها ، كذي القيس الذي ذكر الله قصته في قوله تعالى : { ويسألونك عن ذي القرنين ، قل سأتلو عليكم منه ذكرا } الخ<sup>2</sup> .

### [ الأنبياء ليسوا من النساء أو العبيد ]

والى هذه المخرجات أشار صاحب بدء الأمالي بقوله : -

وَمَا كَانَتْ نِسَاءً قَطُّ أَنْتَى \* وَلَا عِبْدٌ وَشَخْصٌ دُوَ خَبَالٍ  
وَدُوَ الْقَرْنَيْنِ لَمْ تُعْرِفْ نِسَاءً \* كَذَا لِقَمَانُ فَاحْذَرْ مِنْ جِدَالِي<sup>3</sup>

وقولهم في الرسول . ( سواء نزل عليه كتاب أم لا ) معناه أن كل من أمر بالبلغ ، يسمى رسولا ، سواء نزل عليه كتاب يعمل به

75

82

في هذه المخرجات من 23 . من لفظة تصدير عن من لفظة في المصنفين ، من 89 يوجد اختلاف من بعض النسخات خاصة ورد فيها . شخص هو نفس . حيث نشأ ، فاحذر عن جدل

كادريس وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى وسبا محمد - صلى الله عليه وسلم - أم لم ينزل عليه كتاب يعمل به ، وإنما أمر بالعمل بشرع من قبله : كنوح وهود وصالح : فإنهم أمروا بالعمل بسريعه جدهم إدريس .

وكاسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب الصابر ، وذو الكفل وأنهم أمروا بالعمل بسريعه إبراهيم الخليل ، وكجميع الرسل الذين هم من موسى وعيسى : فإنهم أمروا بالعمل بسريعه موسى .

وأما المدة التي بين عيسى وسبا محمد - صلى الله عليه وسلم - فلم يبعث الله فيها رسولا ، وإنما بعث فيها عددا قليلا من الأنبياء ، ثم اسسب العبره حتى عمت الكره الأرضه بتمهيدا لظهور حام السس وإمام المرسلين ، المبعوث لكل الخلق أجمعين .

### [ عدد الأنبياء والرسل ]

وقد احتلف الروايان في عدد الأنبياء ، قُرُوي : أنهم مائه ألف وأربعة وعشرون ألفا ، وُرُوي . أنه أكثر من ذلك ، والأصح عدم حصرهم ، وقد سنل نسا عن الرسل منهم ، فقال : ( ص 93 ) هم ثلاثمائة وثلاثة عشر ،<sup>1</sup> ولم يبينهم بأسمائهم ، وإنما ذكرهم إجمالا في هذا العدد .

وقد قال الله تعالى : { منهم من قصصنا عليك ، ومنهم من لم نقصص عليك }<sup>2</sup> . ولم يصرح المولى في كتابه التحرير إلا بأسماء خمسة وعشرين منهم ، ولذلك نص العلماء على أن المطلوب من المكلف الإيمان بهم إجمالا ، لا من صرح به بأسمائهم في كتابه العزيز ، فيحب الإيمان بهم بخصلا . ولذلك قل في المصم

أما في بعض النسخ من أن من قصصنا عليك من قصصنا في المصنفين ، من 89 يوجد اختلاف من بعض النسخات خاصة ورد فيها . شخص هو نفس . حيث نشأ ، فاحذر عن جدل

[ ما يجب معرفته من الرسل والأنبياء ]

ف ( فصل ) فعل امر مؤكّد بنون التوكيد الخفيفة ، وصيغة الأمر إذا اطلب بدل على الوجوب ، وحسن : بمعنى فصلن : أنه يجب عليك يا مخاطب أن تعرف على سبيل التفصيل : الأسماء الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بأسمائهم : وجمالهم خمسة وعشرون قد ذكرهم في هذا الطم على الترتيب ، الأول فالأول ، وجودا وبعثا من آدم إلى خاتم النبي . حب قلب : هم آدم ، إدريس ، نوح ، هود ، إلى آخر الس الخامس ، وهذا أنا أسرجهم على الترتيب : -

فأقول -

1 - الأول : آدم أبو البشر - عليه السلام - 1 .

2 - والثاني : إدريس - عليه السلام - المسمى : باحنوخ بن باردا وبرد على وزن عامر أو عمرو ، بن مهلائيل بن قايان بن أنوش ، على وزن أفعل ، بن شيب بن آدم ، فس إدريس وادم خمسة آباء بانفاق المورخين .

3 - والثالث : نوح - عليه السلام - وهو نوح بن لامك ، أو لملك ، على وزن فاعل ، أو فعل ، بن مُوسَلَخ ، بفتح أوله وضم ثانية مع التشديد وسكون ثالثة ، فتح رابعة وخامسة ، على وزن فعوللة ، بن إدريس فيس نوح وإدريس أبوان بانفاق جمهور المورخين .

4 - والرابع : هود - عليه السلام - وهو هُودُ بن عبد الله بن رياح بن جاب بن عاد بن عوض بن أرم بن سام بن نوح ، فيس هود ونوح تسعة آباء بانفاق جمهور المورخين .

1 - قصة حاد - عليه السلام - ويزج حيت ، ذكره الخطيب بن كثير سمي من التفصيل في كتاب البداية والنهاية . المصدر لسبو ، ص 55 - 56 ( الجزء الأول ) .

5 - والخامس : صالح - عليه السلام - وهو صالح بن عبيد بن أسعد ، على وزن ( ص 94 ) فاعل ، بن ماشج بن عبيد بن جادر بن ثمود بن جابر بن آدم بن سام بن نوح ، فس صالح ونوح تسعة آباء بانفاق المورخين .

6 - والسادس : إبراهيم الخليل - عليه السلام - وهو إبراهيم بن تارح المسمى في القرآن : أزر بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ ابن عابر بن سالخ بن فنان بن أرفخشذ - على وزن إسرى - بن سام بن نوح ، فس إبراهيم ونوح عشرة آباء بانفاق جمهور المورخين

7 - والسابع : لوط - عليه السلام - وهو لوط بن هاران الأصغر أحي إبراهيم ، فلوطن ابن أحي إبراهيم ، وأما هاران الأكبر ، فهو عم إبراهيم وابو ساره ( كس بالصاد ) زوجه إبراهيم ، على ما ذكر في أكثر البوارخ

8 - والثامن : إسماعيل بن إبراهيم الخليل - عليهما السلام - وهو جد العرب المسعربة ، وأما جد العرب العاربة : فهو يعرب بن فحطان ، والعرب النانده كلهم يرجعون لأرم بن سام بن نوح - عليه السلام - .

9 - والتاسع : إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهما السلام - وهو جد اليهود والنروم ، فاليهود نسل اسه يعقوب ، والنروم نسل ابنه العصى .

10 - والعاشر : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم السلام - وهو أبو الأسباط الاثني عشر المذكورين في القرآن .

11 - والحادي عشر : يوسف الصديق - عليه السلام - وقد عبر في النظم ( بالمصداق ) لضرورة الوزن ، لأن المصداق بقيد المبالغة النبي يعيدها الصديق ، وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ، ف يوسف هو احد الأسباط الاثني عشر ، سموا بذلك لأنهم أسباط إسحاق ، أي أولاد ابنه يعقوب ، على خلاف الغالب الذي اشهر بين الناس ، لأن الغالب في ولد الولد سميته بالحفيد ، وفي ولد الب



12 - والثاني عشر : أبوب الصابر - عليه السلام وهو أبوب بن  
اموص - علي بن ابي رباح بن روم بن العيص بن اسحاق بن  
براهيم الخليل (ص 95) فابن أبوب وإبراهيم الخليل خمسة أبناء  
لأبائهم الموصوفين

[illegible][illegible]

١٨٥ / ١١

15 - والخامس عشر : موسى - عليه السلام - وهو موسى الكليم  
ابن عمران بن فاهب بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن  
إبراهيم الخليل ، فبى موسى وإبراهيم الخليل سبه اءاء باءاق جمهور  
المؤرخى

وكان موسى - عليه السلام - حديدا خشنا مصليا في كل شيء  
لا يمالك الرفق في شيء ، إنما يخاف السرع ، فلذلك سال ربه (ص  
96 ) ان يسرك هارون معه في أمره . فجعل الله له اخاه هارون  
وزيرا<sup>5</sup> وقد مات قبل موسى ثلاث سنين ، فحزن عليه بنوا اسرائيل  
حزنا شديدا ، انتهى منه باحضا<sup>6</sup> .

[illegible]

کتابخانه و موزه سینه، تهران، ۱۳۹۰، ۱۰۰ صفحه، ۱۰۰۰ تومان

17 - والسابع عشر إلياس - عليه السلام - وهو إلياس بن ياسين بن  
فيناخ بن العزار بن هارون بن عمران بن بصهر بن قاهن بن لاوي  
بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل . فمن إلياس وإبراهيم  
الخليل عشرة أبناء على ما في أكثر التواريخ .

قال ابن الأثير : في تاريخه : لما كثرت الأحداث في بني إسرائيل  
وبركوا عهد الله وعبدوا الأوثان بعد يوسع بن نون في موسى ، بعث  
الله إليهم إلياس بن ياسين بن فيناخ بن العزار بن هارون بن  
عمران بن .

### [ قصة النبي إلياس مع قومه ]

وكانت الأنبياء في بني إسرائيل من بعد موسى يُعذِّبون بتجديد ما  
يسوا من النوراة . وكان إلياس مع ملك من ملوكهم يقال له : آخاب  
وكان يسمع منه ويصدق . وكان إلياس يعيم له أمره . وكان بنوا  
إسرائيل قد اتخذوا صما يعبدونه ، يقال له : بعل . فجعل إلياس  
يدعوهم إلى الله . وهم لا يسمعون إلا من ذلك الملك .

وكانت بنوا إسرائيل مسفرة . كل ملك قد تغلب على ناحية يأكلها  
فقال ذلك الملك الذي كان معه إلياس : والله ما أرى الذي تدعو إليه إلا  
باطلا : لأنني أرى فلانا وفلانا من ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان  
فلم يضرهم ذلك شيئا يأكلون ويشربون ويستمعون . ولم ينفع ذلك  
من دسائهم . وما نرى لنا عليهم من فضل ؟ ! ، ففارقة إلياس وهو  
يسير . فعبد ذلك الملك الأوثان أيضا . أ - هـ 2 .

وقال القرطبي في تاريخه : لما يمادى قومه في الطغيان : دعا  
عليهم إلياس - عليه السلام - فأمسك الله عنهم الغيث ثلاث سنين حتى  
هلك مواشيهم ودوابهم ، فسألوه أن يدعو لهم ، فدعا لهم : فجاءهم

1 - محمد الشيباني حرب شوي حارري ضم فيه بنو الآثور ، لكنه لم يدرج لشامي . له مصنفات منها كامل التواريخ  
محمدا بن أبي حمزة . توفي بالمدينة سنة 630 هـ . هذه نسخة من . المصدر السابق ، من 5 / 706  
عنه . ذكره في تاريخه . محمد بن أبي بكر . عليه السلام . المصدر السابق ، من 337 - 339 / 1

المطر . فقالوا : ليس عبدنا من الجيوب ما نزرعه ؟ . فأوحى الله إلى  
إلياس : أن يذروا الملح في الأرض ، ففعلوا . فأنت الله لهم الحمص  
ولما رأوا ذلك لم يؤمنوا ولم يرجعوا عن كفرهم .

### [ خروج النبي إلياس من الحياة الدنيا وبقائه حيا ]

فما رأى إلياس ( ص 97 ) ذلك منهم : سأل ربه أن يخرجهم من سهم  
فأوحى إليه أن أنظر يوم كذا : فما جاءك من حيوان فاركبه . فخرج  
إلياس في ذلك اليوم . ومعه تلميذه السبع - عليهما السلام - فإذا  
بفرس من نور بين يديه . فركبه إلياس - عليه السلام - وانطلق به  
الفرس طائرا في الجو . فناداه السبع . وهو في الجو : يا إلياس بهادا  
بأمري ؟ . فعذف إليه كساءه من الجو . فكان ذلك علامة على  
استخلافه على بني إسرائيل .

ورفع الله عن إلياس لذة المأكول والمشرب . وكساه ريشا . وجعله  
ارصا . وسماويا ملكا . يطير مع الملائكة حيث شاء : فهو حي في  
الأرض . كما أن عيسى حي في السماء . أ - هـ 1 .

ذكر ابن جرير في تاريخه : أنه بعث إلى اليوم تنجح في الصور  
ويجتمع مع الخضر في كل موسم حج على جبل عرفه - عليهما السلام  
- انتهى 2 .

18 - والثامن عشر : اليسع - عليه السلام - وهو اليسع بن أخطوب  
تلميذ إلياس . ويلمع بابن العجوز . ولم يذكر أحد من المؤرخين ولا من  
المفسرين بقية نسبه . وإنما ذكروا أنه ابن أخطوب . من تلاميذ إلياس  
لا غير .

1 - حار شوي واثار الآثور في التاريخ . لأحمد بن يوسف أبو من . المصدر السابق . من 352 - 353 لمجلة الآثور  
2 - ذكر ابن كثير عدة زعماء عن لقاء اليسع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال كل صمد وأبى صمد  
وبكر بن . وأن إلياس وتخصر بصوم شهر رمضان بيت الحسن ويصعد جبل منة ويصعد من رصه شربة واحدة تكفيهم إلى  
مقاه من قن . ويزر ذلك من الحكايات . وعلق ابن كثير على ذلك قوله " وهذا لا يثبت والحكايات هي عند من ذهب إلى حقيقته  
أنه هذا اليوم ( أي اليسع ) وكل من الإلهيات المرافعة صمد لا يتم بطلان حجة في كس . والحكايات لا يثبت أكثرها من  
صمد في الآيات والنبوة . المصدر السابق . من 333 - 334 / 1





قال صاحب روح النبال بعد ما يقدم في قصة السبع : ان بني اسرائيل حين عراهم خالو ، لم يكن لهم من يدبر أمرهم ، وكان أسباط السوء قد هلكوا ، فلم يبق منهم إلا امرأة حلي ، فولدت غلاما سمىه اسمعيل بالعربية ، وهو اسمعيل بالعربية ، والسن بدل (ص 39) سبأ في لغة عبراني ، فخرج به بنو اسرائيل ، وحرصوا عليه وكفنه بسبع من عثمانهم ، وبناه حتى كبر وعلم البوراء ، ولما بلغ مبلغ الرجال : أتاه خبريل - عليه السلام - وهو نائم ، وقال له : اذهب إلى قومك وتعلمهم بان الله قد بعث فيهم نبيا ، فلما أناههم ! قالوا : ان كنت صادقا فابع لنا ملكا يعال في سبيل الله ؟ .

21 - الواحد والعشرون : سليمان - عليه السلام -

وكان من جملة المسييين عزيز - عليه السلام - فرأى منه بُخْت نصر  
أشياء من خوارق العادات ، فتركه وأطلق سراحه ، فأشترى حمارة  
ورجع عليه إلى الشام ، فمر على قرية بيت المقدس ، وهي خاوية

١. إشارة إلى قوله تعالى: {وَسَمِعْنَا الرِّيحَ الَّتِي نَحْمُوها شَمْوُا ورؤوسنا منهم واستلهجنا الخمر ومن نحن من نعذر عن دينه ما لم يلهه وهم يزرعونهم عن امرأته من غاب الصغير} ب. 22

[illegible]





مؤمناً يعيسى الذي هو كلمة الله العظيمة الى مريم ، وسيدا ، أى قائدا  
على غيره في الدنيا ، وحضورا : أى مائلا في حصر النفس وحسبها  
عن الشهوات مع قدرته على ذلك ، وبينا من الصالحين ، أى من القوم  
الصالحين أصحاب السبب الطاهر .

[المفسدة الاولى لبني اسرائيل]

وكان لدى إسرائيل ملك يسمى : ناجب ، كان بكرم حتى - عليه السلام - عليه الإكرام ( ص 102 ) ولا يفعل شيئا بغير أمره ، وقد تقوى بنت امرأته ، فساور يحيى على الترويح بها ، فيهاه عن ذلك ، فبلغ بهمه أم الثب ، وكانت كافره فإله الأساء ، فعمد على يحيى - عليه السلام - فحبر له مكيدة ؛ فعمد حين جلس الملك على شرايه وأرسلها إلى الملك فأنست بها من أنواع الحلى ، وزنها وطيبها ، وأرسلها إلى الملك لنسفه الحمر ، وقال لها : إن راودك عن نفسك فامنعى حتى يعطيك ما سألته ، فإن أعطاك سؤالك ، فأطلى منه أن يحيى برأس يحيى في طيب .

ولما راودها : طلبت منه ذلك ، فقال لها : ويحك سأليني أمراً عظيماً ، يا واطلبي غير هذا ؟ ، فقالت له : لا أسألك غيره ، فبعثني إلى يحيى - عليه السلام - وهو قائم يصلي في محراب داوود ، فضرب عنقه وأنى له برأسه ، والرأس سلكم حتى وضع بين يديه ! وهو يقول : لا يحل لك .

فحفر له في بيه حفرة عميقة ، ودفن الرأس فيها ، فغلى الدم  
حتى أملا البيت ، ثم خرج إلى ساحه الدار ، وإلى الأرقه ، فلما أصبح  
أمر سرب فألقى عليه ، فارتفع الدم فوقه ، فلم يزل يلقى عليه التراب  
حتى بلغ سور المدينه ، وهو في ذلك كله يغلى ويغور ، فخسف الله  
تعالى بالملك والابن وأمهأ وبواعهم ؛ عقوبة لهم .

في سنة ١٠٥٦هـ / ١٦٤٥م - خدع في هذه الوثيقة وهو قدم في المعتز بصفته محمد حنظل من آل مراد في سنة ١٠٥٥هـ / ١٦٤٤م في غير الحقيقة فيتمسك السوء رايع عن رؤف الأهلين فوشت ثيابه وهو قدم بصفته في بلد المعتز في مصر بانه من جبر عفا ويخبره له من ٣٨٠

[ المفسدة الثانية لبني إسرائيل ]

وهذه هي المعسدة الثانية التي وقع من بني اسرائيل . وذكرها المولى في سورة الإسراء بقوله : { فإذا جاء وعد الآخرة لسئوا وجهكم ولدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ولسروا ما علوا سرًا } هـ .

زوی آنہ لما قل یحیی - علیہ السلام - وخفف بالملك وبوابه  
بعب الله ملكا من ملوک بابل فقال له ، خردوش لشعم منهم ، فسار  
لبس المعدس حی احتاط بالمدينه ؛ فأعلموا دونه أبوابها وخصوا  
واسد علی الملك المعام .

فخرج اليه عجور من عخان بنى اسرائيل ، وقال له : ايها الملك  
ان كتب يعنى دخول هذه المدينة ، فاقسم جثثك اذا اصبح اربعه  
اقسام حول سور المدينة ، فى كل ناحيه قسم ، ثم ارفعوا أصواتكم  
وقولوا . اللهم انا نسفحك هذه المدينة بدم يحيى بن زكريا ، فإن  
سورها بسافت ، ويعجب بأذن الله .

فلما أصبحوا فعلوا مثل ما علمهم تلك العجوز ، فسافط سور  
المدية ، ودخلوا من حيث شاؤوا . واطلعت العجوز بهم إلى دم يحيى  
- عليه السلام - ( ص 103 ) وأرهم إياه ، وهو يغلى ويغور ، فلما رآه  
الملك : قال : أرى حلفت بإله الألهة إذا ظهرت على بني إسرائيل في  
سب المقدس : لأفعلنهم حتى تسيل دماؤهم من المدينة إلى مكان  
يرول العسكر .

فبعد ذلك أمر رجلا من رؤساء جنده ، يدعى : بزوارد أن يذبح مهم  
حتى يسيل الدم إلى وسط العسكر ، وجرح الملك إلى منزله ، وأمر  
بزوارد كل من حوله من الجنود أن يغلّقوا أبواب المدينة ، وذبح من شى  
إسرائيل سبعين ألف رجل من رؤسائهم وعلمائهم . ثم قام فوقف  
على دم يحيى - عليه السلام - وقال : يا يحيى ! قد علم ربى وربك



فما مضى من اهلك فانهذا يادن الله . والا ما ائمت من قومك احدا .  
فهذا الدم يهدره الله تعالى

فبعد ذلك كف عن العمل . وجمع الناس من بني اسرائيل ، وقال لهم  
ان الملك امرني ان ادبح منكم حتى يسيل دماؤكم الى وسط عسكره  
واسر اسطيع ان اعصيه قالوا : افعل ما امرت . فامرهم ان  
يحفروا خندقا ويحصروا جميع مواشيهم من الخيل والبغال والحمير  
والغنم والتمر والعنب فذبح وطرح احسادها في الخندق حتى  
سال الدم الى ان وصل الى العسكر .

وامر بالقتل الذي دبتوا قبل ذلك : فطرحوهم على ما ذبح من  
مواشي . حتى لا يراها احد ، ثم بلغ الملك بسعيذ الامر في بني  
اسرائيل . فحاش الملك خردوش ، ولما نظر الى سيلان الدم في وسط  
العسكر : امر برفع القتل عنهم .

ثم ابصرى عنهم الى بابل ، بعد ان انتقم الله به من بني اسرائيل  
وصبرهم لا يقوم لهم بعد ذلك رايه و { ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا  
الا يخل من الله وحيل من الناس ، وبأؤوا بغضب من الله ، وضربت  
عليهم المسكة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون الأنبياء  
بغير حق ذلك ما عصوا وكانوا يعتدون } أهـ<sup>1</sup> .

### [ فتح بيت المقدس ]

وبقي بيت المقدس حرا با يسكنه بعض أناس من الروم الى أيام  
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فلما فتحه على يد أبي عبيدة<sup>2</sup>  
عمره المسلمون بأمره ، وبقي في أيدي المسلمين الى أن طمع اليهود

<sup>1</sup> - ان عمر بن الخطاب ، في الأصل (وصرت)

<sup>2</sup> - أبو عبيدة بن الجراح ، قيل ان اسمه عمرو بن الجراح . وقيل عبد الله بن عمرو بن الجراح . شهد سرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في غزواته . وهو من الصحابة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وكان من كبار الصحابة  
وهؤلاء هم : أبو بكر بن عمر بن الخطاب ، وهو ابن عمر بن الخطاب ، الأسدي ، المصنف السابق ، ترجمة رقم 247 من 822 - 823 .

في الرجوع اليه . فسلط الله عليهم العرب ، لقوله تعالى ( ص 104 )  
{ وان عديم عدا } أهـ<sup>1</sup> .

أي وان عديم يا بني اسرائيل للتجمع والطمع في بيت المقدس  
عدنا للانتقام منكم ، وهذه الآية السريفة من أقوى الأدلة على أن  
البراع الذي بين اليهود والعرب على بيت المقدس ، لا شطع حتى يظهر  
على اليهود خردوش آخر يسقم منهم كخردوش السابق . ولو بعد مائة  
عام . ولو من غير العرب ، انتهى من تاريخ القرماس . باختصار وبصرف  
وزياده من بعض العاشر<sup>2</sup> .

24 - والرابع والعشرون : عيسى - عليه السلام - وهو عيسى ابن  
مريم ، رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه . ومن معجزاته  
انه كان سري الاكمة والأبرص ، وبقي الموصي بادن الله ، فلما شاع  
خير هذه المعجزة التي أظهرها الله على يديه : خاف اليهود على  
أنفسهم من دعوته عليهم ، فاجتمعوا عليه ذات يوم ليمصلوه عليه .

فبعث الله تعالى اليه جبريل : فرفعه من رورته<sup>3</sup> كانت في سقف  
بيته الى السماء ، وهذا معنى قوله تعالى : { ومكروا ومكر الله والله  
خير الماكرين ، إذ قال الله يا عيسى ان صوفيك ورافعك الى ومطهر  
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم  
القيامة } أهـ<sup>4</sup> .

قال صاحب روح البيان : المعنى أن الله خير الماكرين حين قال  
يا عيسى اني مستوفيك أجلك الذي كتبته لك ، فلا نمسك فيه ، بل  
مؤخرتك الى مجننه وعاصمك من أن يقتلك الكفار ، ورافعك الآن الى  
محل كرامتي ، أو مقر ملائكتي : وهو السماء ، لا الى ذاتي لأن الله  
منزه عن المكان ، ومطهرك من الذين كفروا بك وبأمروا على قتلك

<sup>1</sup> - الإسراء : 8 .

<sup>2</sup> - حاشي الشرح واثار الأول في التاريخ ، المصنف السابق ، من 209 - 212 / 2 . لصاحب الإنشائي ، عيسى بن علي ، المصنف  
السابق ، من 378 - 379 . السيرة الذاتية ، المصنف السابق ، من 53 - 55 / 2 .  
<sup>3</sup> رورته : كناية صخرة . والكناية غير الدقيقة ، معناه سمعي الضمير ، معناه عيسى بن عيسى ، شيعة لم يثبت اسمه  
<sup>4</sup> ان عمر بن الخطاب ، من 53 - 54 .





فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ سورة القدر في ليلة القدر ، كان له اجر عظيم .  
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ سورة القدر في ليلة القدر ، كان له اجر عظيم .  
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ سورة القدر في ليلة القدر ، كان له اجر عظيم .  
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ سورة القدر في ليلة القدر ، كان له اجر عظيم .  
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ سورة القدر في ليلة القدر ، كان له اجر عظيم .

[ أولوا العزم من الرسل ]

وقد قرئت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز ، وسرع  
 في سورة القدر .

قوله

الذين هم أولوا العزم من الرسل .

وهي من أول الرسل ، وهم أولوا العزم من الرسل .  
 وهم من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهم من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهم من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهم من الرسل ، وهم من الرسل .

وهي من الرسل ، وهم من الرسل .

وليس منهم آدم عليه السلام - لقوله تعالى : { فسي ولم نجد له  
 عزما } . وسماوا بأولي العزم لأنهم يحملون من أوقامهم أكبر الأدبار  
 والمسايق . ولذلك قال الله سبحانه : { فاصبر كما صبر أولوا العزم من  
 الرسل } . وهذا الأمر صار منهم ، بل هو أفضلهم ، وأفضلهم على باقي  
 الرسل من باب آخر وأولى .

وهو أفضل الخلق على الإطلاق ، ولذلك قلب في النظم ( وأفضل  
 الكل من الختم ) أي حاتم السبي ، وهذا الفصل بمحض فضل الله لا  
 بكثره المرابا : لأن المرية لا بغضى الأفضلية ، ولذلك يوجد في  
 المفضول من المرابا ما لا يوجد ( ص 107 ) في العاقل .

والدليل على أفضلية بعضهم : قوله تعالى . { تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض } . ولما كان ولنا ( وأفضل الكل من الختم )  
 بضم حاصس من خصائص نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -  
 لا أولى انه أفضل المرسلين . الناسة : أنه حاتم السبي ، ناسب ان يذكر  
 خبر خصائصه وهي عموم رسالته - صلى الله عليه وسلم - ولذلك  
 قلب :-

( 71 ) وخبر ما خص به نبيا \* عموم بغيه إلى الخلق أقطا

[ الرسول سفير من الخالق إلى المخلوق ]

والمعنى أن خبر الخصائص التي خص بها سامع عند الله تعالى  
 هي عموم بغيه إلى جميع الخلق أي جعل رسالته عامه لكل  
 المخلوقين ، حتى الجن والملائكة ، ولأهل زمانه ولمن بعدهم إلى  
 يوم القيامة

وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .

وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .  
 وهي من الرسل ، وهم من الرسل .

وقولنا في التظلم ( اقطنا ) فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة  
المفعلة ألفا في الوقف ، وفاعله ضمير مسير فيه وجوبا ، بعده أن  
والحملة بكمله الب ، لكنه بعد طلب العطف للخصائص كما لا يخفى .  
والدليل العطف على عموم رسالته : أن الرسالة سفارة بين الخلق  
والمخلوقين ، والرسول سفير الله إلى خلقه ، وقد جعله الله نسا محمدا  
خام النس والمرسلين . ففي ختمهم به دليل على أنه هو الرسول  
العام لجميع المخلوقين .

والدليل العطف على عمومها من الكتاب : قوله تعالى : { وما  
أرسلناك إلا كافة للناس بشرا ونذيرا } <sup>1</sup> وقوله تعالى أيضا : { وإذ  
صرفنا إليك بقرا من الحى يستمعون العراب ، فلما حضروه قالوا  
استصوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا  
كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما سب يده يهدى إلى الحق وإلى  
طريق مستقيم . يا قومنا أحسبوا داعى الله وأمرنا به نعمر لكم من  
ديونكم وبخركم من عذاب اليم } <sup>2</sup> - هـ .

ومى النسبة : قوله - صلى الله عليه وسلم - . { يعذب إلى الناس  
كافه } <sup>3</sup> - أ - هـ .

### فائدتان [ في نطاق الرسالة وخصوصها ]

[ الفائدة الأولى : في خصوص الرسالة وعمومها .

اعلم أن الله تعالى أرسل رسلا كثيرا للهداية والإرشاد والتهذيب  
والإصلاح ، منهم من كانت رسالته خاصة ومقصورة على بعض البشر  
وعلى بعض الأزمنة والأمكنة ، كغالب الرسل - عليهم الصلاة والسلام -

سـ 28  
أحرف 28 - 30

روى الإمام المصنف في شعب ( بحث في أصول الدين ) ( بحث في أصول الدين ) ( بحث في أصول الدين )  
1482 هـ ، ص 21641 ، في رواية أخرى عن خير من عند الله في ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ) ( بحث في  
في أصول الدين ) ( بحث في أصول الدين ) ( بحث في أصول الدين ) 1479 هـ ، ص 21640

- ( ص 108 ) فكان الواحد منهم يرسل إلى قريبه أو قسبه أو شعب  
بعينه .

ومهم من كانت رسالته عامة : عموما إضافيا ، أي تنسبا بالنسبة  
للناس دون الجن ، وبالنسبة لأهل زمانه دون من بعدهم : كسيدنا نوح  
- عليه السلام - فإن رسالته كانت عامة ، لكن للإنس دون الجن  
ولأهل زمانه دون من بعدهم .

ومهم من كانت رسالته عامة عموما مطلقا جميعا للإنس والجن  
ولأهل زمانه وعبرهم ، كسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فإن  
رسالته خاتمة عامة لجميع الخلق أنس وحى وملأه ، معاصرين وغير  
معاصرين ، في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة .

فمرى بين العام والمخصوص كرسالة نوح ، والعام عبر المخصوص  
كرسالته سببا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

الفائدة الثانية : في عموم رسالته سببا محمد وختمها للرسالات .

اعلم أن الله تعالى ، لما جعل سببا محمدا خام النس والمرسلين  
جعل رسالته عامة لجميع الإنس والجن ، مسمرة إلى يوم القيامة  
وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وليخرج الناس من  
الظلمات إلى النور ، وجعل شرعه صالحا لكل زمان ومكان ، وباسخا  
لكل السرايع التي قبله .

فوجب على المكلف أن يؤمن بأن محمدا رسول الله ، وخام النس  
والمرسلين ، ومرسل إلى الخلق أجمعين .

ولما فرغ من خير خصائص نبيا - صلى الله عليه وسلم -  
سرعت في بيان خير معجزاته :-



[ معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ]

فعلت  
(72) وحشر معجراته ما يعجب . جالده يخلو قلوبنا هدى  
(73) ويسفر قلب كل من كهر . وهى كلام الله معجز البشر

ومعنى هذين السب : أن سباً - صلى الله عليه وسلم - له معجرات  
معدده . وأن حشر معجراته المعجزة التى جاء بها من عند الله تعالى  
ويجب جالده من الناس - يستصنون بوزرها . ويهدون بهديها  
وسمعون بها فى دنهم وديارهم . ويعلمون بها فخلو . أى تسفل قلوبنا  
الهدى - بالباء المحمولى - أى هذا هو الله للامان . حتى امتب بالفعل  
و (يسفر) . أى يرفع قلب كل من كهر بالله ولم يوسس سباً . ولا بما  
جاء به من عند الله ( ص 109 ) وهى كلام الله تعالى

وقد تقدم فى صفا المعانى . أن كلام الله يطفى على الصفة  
تدفعه الغائبة بذنه تعالى . وعلى البعظ الحادى المبرل على سباً  
محمد - صلى الله عليه وسلم - المسمى بالقرآن

ويقدم أيضاً أن المراد به حشر تضعه القديمة . وأما هنا فالمراد  
به سعة الحشر . يبرل على سباً محمد - صلى الله عليه وسلم - لأنه  
هو الذى وقع به الاعتزاز - كما لا يخفى - وإنما أفردته بالذكر لأنه  
أفضل معجراته - صلى الله عليه وسلم - وأدومها وأعمها نفعاً لبغاة  
سباً سباً . سباً وسعوا به .

ولأنه استدل على بعض معجراته الآخر : كاستغاي العمر المذكور  
فى قوله تعالى : { قرب أساعه وانسق العمر }<sup>1</sup> وكقصه الإسراء

المذكورة فى قوله تعالى : { سبحان الذى أسرى هده ليلة من  
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى }<sup>2</sup> وقيل

وقولاً فى السهم ( معجز سب ) أى معجزة سباً . وهى  
معجزة . وإيمان بحلته لقوله تعالى : { فى من أجمع السب  
ويحى على أن نبوا بسباً هذا هدى لأهل السب . فوكل . ختمهم  
بعض منبراً }<sup>3</sup> - هـ<sup>4</sup>

[ فوائد أربعة فى بيان المعجرات ]

[ الفائدة الأولى ] فى بيان بعض معجراته - صلى الله عليه وسلم -

أشتم أن معجراته - صلى الله عليه وسلم - بعثها حسبه . وبعثها  
عقله . فإما لحسبه فكسره : عنها استغاي العمر . ومنها رد عن عدده  
سباً سباً . فقد أحسب عنه فى عرويه حد حتى وقع على وحسه  
وردها سباً - صلى الله عليه وسلم - فتصار أحسن عنه وإحدهما  
خطراً . ومنها بيع الماء من سباً أساعه أسريه حتى سرب منه فقيم  
كسرو . ومنها حسن الخدع الذى كان يحتف عنه فى المسجد حتى  
أقبل عنه إلى المصر . ومنها غير ذلك<sup>5</sup>

وما العقله : فكسره أيضاً . منها الإسراء والمعراج . ومنها العراب  
ومنها غير ذلك .

١ - قوله تعالى : { قرب أساعه وانسق العمر }<sup>1</sup>

٢ - قوله تعالى : { سبحان الذى أسرى هده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى }<sup>2</sup>

٣ - قوله تعالى : { فى من أجمع السب ويحى على أن نبوا بسباً هذا هدى لأهل السب . فوكل . ختمهم بعض منبراً }<sup>3</sup>

٤ - قوله تعالى : { قرب أساعه وانسق العمر }<sup>4</sup>

٥ - قوله تعالى : { سبحان الذى أسرى هده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى }<sup>5</sup>

### [ معجزة القرآن الكريم ]

القاعدة الثانية : في بيان أن القرآن معجز .

اعلم أن القرآن الكريم : هو اللفظ العربي المبرر على سبيل محمد - صلى الله عليه وسلم - المفعول لنا بالوفاة ، المعبد بتلاوته ، المصحدي بأقصر سورة منه للأعجاز ، وهو دستور سماوي خالد ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ( ص 110 ) ولا من خلفه سبل من حكيم حميد .

وهو أعظم المعجزات وأسهرها وأقواها في الدلالة على صدق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - في دعوى الرسالة : لأنه يخدي به العرب ، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ، فعجزوا عن معارضته والإنسان بمثل سبى منه ، فيكون معجزا ودالا على أن محمدا رسول الله حقا .

وأما كونه يخدي به العرب : فقد نوارت نوارا لا سبل إلى إنكاره وآيات الخدي في القرآن كسره ، وأما كونهم عجزوا عن معارضته فلأنهم لو قدروا على المعارضة : لعارضوا ، ولو عارضوا لاستنهز معارضتهم ، ويغلب لنا ، لكنها لم تنفل ، فلم يعارضوا ، وثبت عجزهم .

وقد سلك النبي - صلى الله عليه وسلم - في يخدي العرب بالقرآن طريقه الدلي ، فطلب منهم أن يأتيوا بمثل هذا القرآن ، فعجزوا فطلب منهم أن يأتيوا بعسر سور مثله ، فعجزوا ، فطلب منهم أن يأتيوا بسورة مثله ، فعجزوا ، ورجعوا خائنين .

النس في ظهور هذا القرآن الكريم على لسان أمي أعظم معجزة وأدل برهان على أنه ليس من قول البشر ، وإنما هو وضع إلهي ووحى سماوي ، والمعوث به نبي مرسل من رب العالمين .

القاعدة الثالثة : في بيان أن القرآن معجزه خالدة .

اعلم أن القرآن معجزه دائمة مسمرة ، لا يمكن لمخلوق في كل زمان ومكان أن يأتي بمثل شيء منه : فهو دائم الإعجاز لجميع الخلق ، يدل على ذلك أمثال : -

الأول : أنه نزل في عصر انقصف فيه الرواة ونوارت الأحبار على أنه أرقى العصور عند العرب ، وأعجزها مادة في الفصاحة والبلاغة . وقد حاولوا أن يأتيوا بمثل سبى منه فعجزوا ، وإذا عجز العرب الذين هم أرباب الفصاحة والبلاغة ، كان غيرهم أشد عجزا .

الثاني : قوله تعالى { قل لنس اجتمع الأس والخس على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا } أهـ فإنه يدل على عجز جميع الخلق عن معارضته ، ولذلك كان معجزه خالدة .

### [ بيان فيما يكون إعجاز القرآن ]

القاعدة الرابعة : في بيان جهة إعجاز القرآن .

اعلم أن الخهاب التي من أحلها كان القرآن معجزا كسره ، منها أنه اسمع على الفصاحة ( ص 111 ) والبلاغة ، ووصل فيهما إلى الحد الخارج عن طوق البشر ، وإلى الدرجة العليا التي لم نعهد في براكب العرب ، ولذلك قصرت عنه درجات بلاغتهم ، حتى أنهم كانوا بطريون لسماعه .

ومنها أنه أخير بمغيبات صدقتها حوادث الكون ، ومنها أنه سرع للناس أحكاما تنطبق على مصالحهم ، وظهرت القاعدة من العمل بها والمحافظة عليها ، وقام بها العدل ، وانتظم بها سمل الجماعة وعظم المصنر في أهملها ، ولاخرف عنها .



وَمِنْهُمْ مَن يَتَّبِعُ مَا يَدْعُو بِهِ سَرًّا وَنَجْوًى وَمَنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَكُنْ مِنَ الْمُنْقَرِبِينَ  
وَمِنْهُمْ مَن يَتَّبِعُ مَا يَدْعُو بِهِ سَرًّا وَنَجْوًى وَمَنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَكُنْ مِنَ الْمُنْقَرِبِينَ

### [ الإيمان بالملائكة وأدلة ]

وَمَا تَرَى مِنْ سَاحِلٍ يَدْعُو بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ سَرًّا وَنَجْوًى وَمَنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَكُنْ مِنَ الْمُنْقَرِبِينَ  
وَمَا تَرَى مِنْ سَاحِلٍ يَدْعُو بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ سَرًّا وَنَجْوًى وَمَنْ يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَكُنْ مِنَ الْمُنْقَرِبِينَ

فَقُلْ

74. تَمَّتْ آيَاتُ الْكِتَابِ بِإِذْنِ رَبِّكَ \* نَفِصِلْ عَسْرَةَ مَهْمُولٍ نَزَرَكْ

75. وَهَمَّ عَلَى رَيْبٍ حَرَانِل \* مَسْكَالَ إِسْرَافِيلَ عَزْرَانِلْ

76. بِمَرْفَعٍ وَعَسَدٍ وَكِبَر \* وَمَكْرُ مَالِكٍ وَرَضْوَانُ الشَّهْرِ

وَيَقُولُ الْكَافِرُ إِنَّا إِنَّمَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَعْيُنِ رَبِّكَ تُبَاهٍ  
وَيَقُولُ الْكَافِرُ إِنَّا إِنَّمَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَعْيُنِ رَبِّكَ تُبَاهٍ

مِنْهَا قَوْلُهُ نَعَالِي { مِنَ الرِّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ  
كُنْ مِنْ بَالِهِ وَمَلَائِكَهُ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ }<sup>1</sup>  
وَقَوْلُهُ نَعَالِي { وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }<sup>2</sup>

وَمِنْ أَسْبَابِ كَسْرِهِ أَيْضًا . مِنْهَا قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
{ الْإِيمَانُ أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }<sup>3</sup> [ إلخ ]<sup>3</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ الْإِحْمَاعِ : اتِّفَاقُ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ . وَاسْتِغْنَاءُ  
بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى اسْتَرْكُوا فِي عِلْمِهِ الْحَاضِرِ وَالْعَامِ . وَصَارَ مَعْلُومًا مِنْ  
الَّذِينَ بِالْصَّرُورَةِ .

وَحَسْبُ فَهُوَ مِنَ الْوَاجِبِ السَّرْعِي وَجُوبِ الْأَصُولِ الَّذِي يَتَّعَفُ مِنْ  
اعْتِنَاقِهِ بِالْإِيمَانِ . وَمَنْ أَبْكَرَهُ ( ص 112 ) بِالْكَفَرِ ، لِأَنَّهُ أَبْكَرَ مَا أَجْمَعَتْ  
عَلَيْهِ الْأُمَّةُ . وَعِلْمُ مِنَ الدِّينِ بِالْصَّرُورَةِ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الْاعْتِمَادِ لَا مِنْ  
قِبَلِ الْمَعْرِفَةِ .

### [ وصف الملائكة وطبيعتهم ]

وَالْمَلَائِكَةُ أَجْسَامٌ يُورَاسُهُ لَطِيفَةٌ ، لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى السَّكَلِ بِالْأَشْكَالِ  
الْحَسَنَةِ فَقَطْ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمُ الصُّورَةُ ، مَسْكُونٌ غَالِيهِمُ السَّمَاءُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ الْأَرْضَ ، يَسْبِخُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، لَا يَعْصُونَ ، وَلَا يَعْصُونَ  
اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَعْمَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَسْرِبُونَ ، وَلَا  
يَمُوتُونَ ، وَلَا يَنَامُونَ ، وَلَا يَتَأَلَّفُونَ .

وَلَا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلَا بِأُنُوِيَةٍ وَلَا بِخُنُوِيَةٍ ، فَمَنْ وَصَفَهُمْ بِذُكُورَةٍ  
فَسَوْفَ ، وَمَنْ وَصَفَهُمْ بِأُنُوِيَةٍ كَفَرَ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ  
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا }<sup>1</sup> وَأَوَّلَى بِالْكَفَرِ مَنْ وَصَفَهُمْ بِالْخُنُوِيَةِ  
لِمُرِيدِ التَّنْقِصِ ، وَهَمَّ خَلْقُ كَثِيرُونَ ، لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ، لِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }<sup>2</sup> .

وَلِذَلِكَ بَصُّ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنْ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْمَكْلَفِ : الْإِيمَانُ بِهِمْ  
إِجْمَالًا ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْبَفْصِلِ إِلَّا عَسْرَةُ مِنْهُمْ ، وَهَمَّ الَّذِي  
بَيَّنَّ عَنْهُمْ بِالشَّخْصِ فِي الْفَرَانِ وَالْحَدِيثِ ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ فِي النِّظْمِ . -

بِفَضْلِ عَشْرَةِ مَهْمُولٍ نَزَرَكْ ، وَهَمَّ عَلَى الرَّيْبِ حَرَانِلْ [ إلخ ]  
وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُمْ عَلَى الرَّيْبِ : -

[illegible]

وہم کہیں کہیں - پھر وہاں سے ایک ہمدردی - یہاں لے  
 ہم نے - ہمدردی پھر وہاں سے واپس آکر ہمدردی تھا فی سقم

[illegible]

[ الإيمان بالكتب السماوية ]

فعل

(78) سوره موسی و زبور داودا \* وانجیل عیسی و قرآن احمدًا

226

[ حكم الإيمان بالكتب السماوية ]

وصى السبع كسره أيضا - منها قوله - صلى الله عليه وسلم  
 { الإيمان أن يؤمن بالله وملائكه ورسوله واليوم الآخر . . الخ } 2  
 ودليله من الإجماع اتفاق علماء الأمة على وجوب الإيمان سرولها  
 والدليل على علمه من الدس بالضرورة : إسهاره من الناس حتى  
 أسير في علمه الخاص والعام

285 - شهر -



### [ عدد الكتب السماوية المنزلة ]

وقد اختلف الروايات في عدد الكتب التي أرسلها الله على أسلافه والأصح أنها مائة وأربعة . أما مائة فهي صحف نزل فيها خمسون على سب . ويلايوس على إدريس . وعشره على إبراهيم الخليل . وعشره على خلف فمى نزل عليه . والأصح أنها نزلت على موسى قبل النوراء بدليل قوله تعالى : { إن هذا لعلى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى }<sup>1</sup> وهي التي سماها المولى بالأنوار في قوله تعالى { وألقى الأنوار واحد برأس أخيه بحره الله } الح ،<sup>2</sup>

وأما أربعة : فهي الكتب الأربعة المسهورة . وهي النوراء التي نزلت على موسى والربور الذي نزل على داوود . والإنجيل الذي نزل على عيسى . والعرفان الذي نزل على ساسا محمد - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ( ص 114 )

ولذلك نص العلماء على أن المطلوب من المكلف الإيمان بالكتب السماوية إجمالاً ، ولا يجب عليه منها على سبيل التفصيل إلا الأربعة التي ذكرها الله في كتابه العزيز بأسمائها المختصة .

وقد اختلف فيها ثلاثة في قوله تعالى : { وأنزل النوراء والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان }<sup>3</sup> ، وانفرد منها واحد في قوله تعالى : { وأينا داوود زبوراً }<sup>4</sup> وبالجملة فالكتب إنما نزلت على بعض الرسل ، وكل من لم نزل عليه كتاب : فهو مبعوث بشريعة من قبله ، بدليل قوله تعالى : { إن أنزلنا النوراء فيها هدى ونور بحكم بها النبىء }<sup>5</sup> الإله .

1 - الأثر 18 - 19  
2 - الإعراف 150  
3 - البقرة 2 - 3  
4 - البقرة 163  
5 - البقرة 44

### [ الإيمان باليوم الآخر ]

ولما فرغت من بيان الإيمان بالكتب السماوية شرحت في بيان العقيدة الرابعة من العقائد السبعة . وهي الإيمان باليوم الآخر عقيد -

(79) واليوم الآخر ومنه فُصلت \* عشرة لدى الكتاب ستم

(80) وهي النبوة والحسن والحساب \* كذلك النبوة والعقائد

(81) ثم الصراط وكذا السموات \* والخوض والسران والجنان

قولنا ( واليوم ) بالحر . عطف على نزل الكتب . والعامل في الساب هو العامل في المبعوث ، وحسنه فهو محذور بالماء الخارجه للمعتلوف عليه . وقد عدم أنها معلمة بمحدوف بعذره الإيمان بنزل الكتب ، أي باليوم الآخر . و ( الآخر ) يعنى لليوم . ويعنى في الآخر إسقاط الهمزة بعد نيل حركتها الى اللام الساكنة قبلها لأجل الوزن . وهو لعله يعنى العرب فرا بها ورس عن نافع . و ( لدى ) يعنى في على حد قوله تعالى { إذ العلوب لدى الخاجر } \*

### [ حكم الإيمان باليوم الآخر ]

والمعنى أن الإيمان باليوم الآخر أمر واجب أيضاً . وهو العقيدة الرابعة من العقائد السبعة التي ثبت بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع ، وصار معلومة من الدين بالضرورة

أما أدله من الكتاب والسنة فهي كثيرة . وقد تقدم بعضها في شرح العقائد الثلاثة التي قبله . وأما دليته من الإجماع : فهو اتفاق علماء الإسلام على ثبوت البعث بعد الموت ، وأما الدليل على أنه صار معلوماً من الدين بالضرورة ، فهو استناده بين الناس حتى ( ص 115 ) استدل في علمه الخاص والعام .

وحسد والإيمان بالنوم الآخر من قبل الواجب السري وجوب  
الأصول الذي يصف من اعتقده بالإيمان ، ومن أنكره بالكفر ، لأنه  
أكثر ما أجمع عليه الأمة ، وعلم من الدين بالضرورة ، ولأنه من باب  
الاعتقاد لا من باب المعرفة

وسمى اليوم الآخر : لأنه يأتي بعد أيام الدنيا ، وهو يوم القيامة  
وقع فيه أمور كسره لا يخص ، ولذلك نص العلماء على أن المطلوب  
من المكلف الإيمان به إجمالا ، إلا عسره من أموره فإنها يجب عليه  
على سبيل التفصيل . وهي التي سميت في الكتاب العزيز ، أي ذكرها  
لأنه فيه باسمائها المخصوصة ، ولذلك قلب في النظم : -  
(ومنه فصل عسره لدى الكتاب سميت )

### [ الإيمان التفصيلي بيوم القيامة ]

#### 1 - البش .

أولها . السر . ويقال له النسور ، والمراد به البعث ، وهو إحياء الله  
أنموي وأحراهم من قبورهم بعد جمع أجزائهم الأصلية ، وهو ممكن  
عقلا ، وقد ورد به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأجمع عليه  
الأمة . وعلم من الدين بالضرورة .

فحب الإيمان به ، ويكفر من أنكره والدليل على إمكان البعث  
عملا : أن أجراء الميت قابله للإعادة والتأليف والحياة ، والله عالم  
بأجراء كل بدن وقادر على إعادتها وتأليفها وإعادة روح الحياة إليها .

وحيث كان الأمر كذلك ، كان البعث ممكنا عملا ، والأدلة على وقوع  
البعث من الكتاب والسنة كسره ، منها قوله تعالى : { زعم الذين كفروا  
أن لن يعيدوا : قل بلى وربى ليعنن نم لنبون بما عملتم وذلك على الله  
يسير } وقوله تعالى . { وهو الذي سدا الخلق ثم يعيده وهو أهون

عليه }<sup>1</sup> وقوله تعالى . { منها خلقكم ومنها نخرجكم  
بارة أخرى }<sup>2</sup> وقوله تعالى : { وإن الله يبعث من في القبور }<sup>3</sup>

ومنها ما روي أن النبي بن خلف<sup>4</sup> حاصم النسي - صلى الله عليه  
وسلم - وأباه بعظم قد رمى قلبه ، فبعثه وقبضه . وقال . يا محمد أرى  
أن هذا يحيى بعد ما رمى ؟ ، فقال - عليه السلام - { نعم ويبعث  
وذلك البار }<sup>5</sup> .

#### 2 - الحشر .

وباسمها . الحشر . وهو سوق الناس إلى أرض الموقف التي يعقون  
فيها لفصل القضاء . وقد ورد به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية  
وأجمع عليه الأمة . وعلم من الدين بالضرورة . فحب الإيمان به  
ويكفر من أنكره . والأدلة على الحشر ( ص 116 ) من الكتاب والسنة  
كسره

منها قوله تعالى { ومن أعرض عن ذكرى فإن له معسرة حسنا  
ويحسره يوم القيامة أعمى }<sup>6</sup> وقوله : { وحسبناهم فلم نغادرهم  
احدا }<sup>7</sup> وقوله - صلى الله عليه وسلم - . { يحسر المرء على ما فات  
عليه }<sup>8</sup> .

28 -

55 -

7 -

1 - في بن خلف : من سرق من ثوبه صلى الله عليه وسلم عند فحمة في بيت مكة فبعت منه ثوبا في مكة .

في النسور . ص 67

2 - نسخة ورقت في نسخة القبول . من في قوله : { وإن الله يبعث من في القبور } .

3 - نسخة ورقت في نسخة القبول . من في قوله : { وإن الله يبعث من في القبور } .

24 -

كيف

7 -





3 - الحساب . وهو يوفق الله الناس على أعمالهم ، خيرا كان أو رابها الحساب . وبصلا بعد أخذهم كتبها ، وقد ورد به سرا . ولا كان أو فعلا ، وأجمع عليه المسلمون ، وعلم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ويكفر من أنكره ، والأدلة عليه من الدس بالصروه . فيجب الإيمان به ، { إن الله سريع الحساب } . الكتاب والنسب كثره : منها قوله تعالى : { وأما من أبى كتابه بسمه فسوف نحاسب حسابا وقوله تعالى : { فأما من أبى كتابه بسمه فسوف نحاسب حسابا سيرا وسعل إلى أهله مسرورا } 2 وقوله - صلى الله عليه وسلم - : { حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا } 3 .

ويكون لكل كافر ولكل مومن إلا من استبى من المومنين : ففي الحديث الشريف : { تدخل الجنة من أمي سبعون ألفا ليس عليهم حساب } . فعل له : هلا اسرديت ربك ؟ . فقال : { اسرديته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفا : سبعين ألفا } . فعل له : هلا اسرديت ربك ؟ . فقال : { اسرديته ، فرادى في ثلاث حثبات بده الكريمة } . أه ؟ والمراد بالحساب : ثلاث دفعات من غير عدد ، فهؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب .

وقد اختلف في يوفق الله الناس ؟ ، والراجح أن المراد به أن يكلمهم في شأنها ، وفي كيفية ما لها من النواب ، وما عليها من العقاب . فسمعم كلامه القديم ، وهذا الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة ، ولا يسع له مخاسبه أحد عن أحد ، بل يحاسب الناس جميعا في وقت واحد حتى أن كل أحد يرى أنه المحاسب وحده .

1 - في غير 100 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
2 - في غير 7 - 8 .

3 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
4 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
5 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
6 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
7 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
8 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
9 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
10 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
11 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
12 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
13 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
14 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
15 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
16 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
17 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
18 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
19 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
20 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
21 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
22 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
23 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
24 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
25 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
26 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
27 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
28 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
29 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
30 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
31 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
32 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
33 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
34 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
35 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
36 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
37 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
38 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
39 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
40 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
41 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
42 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
43 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
44 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
45 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
46 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
47 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
48 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
49 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
50 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
51 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
52 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
53 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
54 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
55 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
56 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
57 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
58 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
59 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
60 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
61 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
62 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
63 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
64 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
65 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
66 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
67 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
68 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
69 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
70 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
71 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
72 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
73 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
74 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
75 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
76 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
77 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
78 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
79 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
80 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
81 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
82 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
83 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
84 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
85 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
86 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
87 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
88 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
89 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
90 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
91 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
92 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
93 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
94 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
95 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
96 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
97 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
98 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
99 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .  
100 - في غير 7 - 8 ، نسخة 4 ، رقم 51 ، غير 17 .

وكيفية مخلقه ، فمنه السير ، ومنه العسر ، ومنه السر ومنه الجهر ومنه البويخ ، ومنه الفضل ، ومنه العدل ، وحكمه : إظهار مفاويز الحساب ، وإظهار فضائح أهل النقص ، فمنه ترغيب في الحساب ، وزجر عن ارتكاب السيئات .

4 - التواب . 5 - العقاب . ورأيها : التواب ، وخامسها العقاب ؛ والمراد بهما التواب والعقاب على ما قدمه المرء في الدنيا من الطاعات والمعاصي ( ص 117 ) . وقد ورد بهما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأجمع عليهما المسلمون وعلماء الدس بالضرورة ، فيجب الإيمان [ بهما ] ويكفر من أنكرهما .

والأدلة عليهما من الكتاب والسنة كثره ، منها : قوله تعالى : { تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك العوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله وينتد حدوده ندخله بارا خالدا فيها وله عذاب مهين } 1 وقوله تعالى : { فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذره شرا يره } 2 ، وقوله - صلى الله عليه وسلم - { إن الله لا يظلم المؤمن حسنة } ، أه 3 .

وبالحمله فقد أمر الله المكلفين بالطاعات ، ووعدهم عليها بالتواب ونهاهم عن المعاصي ، وأوعدهم عليها بالعقاب ، والتواب فضل من الله وكرم ، والعقاب عدل من الله وحزاء .

6 - الصراط .

وسادسها : الصراط ؛ وهو لعة الطريق الواضح ، وشرعا جسر ممدود على متن جهنم ، وقد وردت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأجمع عليه المسلمون في الجملة ، بقطع النظر عن إيفانه على ظاهره ، وهو مذهب أهل السنة ، أو تأويله بالطريق إلى الجنة وإلى النار ، وهو مذهب المعتزلة .

1 - سورة 13 - 14 .  
2 - التوبة 7 - 8 .  
3 - رواه الإمام البيهقي عن أبي بن ميثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال { إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثب عليها في الدنيا } .









في حبه أي يسيار به على ربه أي مثل مرفوع ، فعرض ربه  
قوله إلى نطق النبوة ، ويدل على حدودهما قوله تعالى { خالدين  
فيها ما دأب السمووات والأرض } . والمراد بالسموات سمعتهما  
وبعرض أرضهما لا أرض الدنيا .

واجمع المسلمون على أنه لا معنى الجنة ونعيمها وأهلها ، ولا معنى  
سائر وعذابها وأهلها وسددهم في ذلك الكتاب والسنة : أما الكتاب  
فمنه في باب المؤمنين قوله تعالى : { وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من  
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ، وأنوا به مستنابها ، ولهم فيها  
أرواح مطهرة وهم فيها خالدون }<sup>2</sup> .

وقوله تعالى أيضا : { لا يدفون فيها الموب إلا الموبة الأولى  
ووفاهم عذاب الحزم }<sup>3</sup> ومنه في باب الكافرين . قوله تعالى : { إن  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها  
أولئك هم شر البرية }<sup>4</sup> وقوله تعالى أيضا : { لا يقضى عليهم فممووا  
ولا تحفف عنهم من عذابها ، كذلك تجزي كل كفور }<sup>5</sup> .

وأما السنة : فمنها قوله - صلى الله عليه وسلم - : { إذا دخل أهل  
الجنة الجنة وأهل النار النار : نادى صناديق الجنة والنار : يا أهل الجنة  
دار جنود بلا موب . ويا أهل النار ، دار خلود بلا موب }<sup>6</sup> أه<sup>7</sup> ، فترداد  
أهل الجنة فرحا على فرحهم ، وترداد أهل النار حزنا على حزنهم .

### [ الإيمان بالقدر ]

ثم سرع ( ص 121 ) في باب العقيدة السمعية الخامسة وهي

القدر .

- 1 - م . 7
- 2 - م . 75
- 3 - م . 56
- 4 - م . 6
- 5 - م . 36

<sup>6</sup> رواه الإمام مسلم في صحيحه ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدرج ، ثم  
يأتي سنن أبي داود ، صحيحه ، حديثه ، 2850 ، ص 2189 ، 6 ، ورواه ابن أبي شيبة ، ثم يدرج ، ثم  
يأتي سنن أبي داود ، صحيحه ، حديثه ، 2850 ، ص 2189 ، 6 ، ورواه ابن أبي شيبة ، ثم يدرج ، ثم

فعلت .

(82) وتحت الإيمان أيضا بالقدر " وما احتوى عليه من خير وشر

(83) من حيث إنه لدى العلم سبق لا حيث ما اكتسب في القول الآخر

(84) لأنه يعلق العلم القديم بكل ما سبق في علم الحكيم

(85) وقوعة من كائن وكائنات ، رغم أنوف القدرية السعفات

( لدى ) في السب الثاني : بمعنى ( في ) على حد قوله تعالى : { اد  
القلوب لدى الحاجر }<sup>1</sup> أي في الحاجر ، و ( اكتسب ) ماضى مسي  
للمجهول ، و ( رغم ) مصدر بمعنى اسم فاعل منصوب على الحال من  
فاعل لمعل محذوف ، والتقدير : أقول ذلك حاله كوني راعما لأنوف  
القدرية

والمعنى أنه يجب الإيمان أيضا بالقدر - بفتح الدال - وبكل ( ما  
احتوى ) أي ، أسمل عليه من خير وشر ، وهو العقيدة الخامسة من  
العقائد السمعية التي وردت بها النصوص الشرعية ، وهو ثابت بالكتاب  
والسنة والإجماع ، ومعلوم من الدين بالضرورة .

### [ الدليل على وجوب الإيمان بالقدر ]

ودليله من الكتاب قوله تعالى : { إنا كل شئ خلقناه بقدر }<sup>2</sup> ومن  
السنة قوله - صلى الله عليه وسلم - : { يؤمن بالقدر خير وشره }<sup>3</sup>  
الخ<sup>4</sup> ومن الإجماع : اتفاق علماء الإسلام على وجوب الإيمان به  
والدليل على أنه صار معلوما من الدين بالضرورة : اشتهاه بين الناس

<sup>1</sup> م . 18 .

<sup>2</sup> م . 49

<sup>3</sup> الحديث سبق بمر يدرج

منه منقول في نسخة ابن كثير وأعلام قائلهم يقولون العذر يغلب  
العذر كما في نسخة ابن كثير ، وما أسسه ذلك

حكم الإيمان بالقدر

وتمتد بحولها من قبل ما تحت سرها وجوب الأصول  
وقد ندرت بعض من اعتدله الأهل، ومن أكثره الكفر، لأنه أكثر ما  
انصب عليه الأذى وعلم من الدس بالضرورة، ولأنه من الأبعاد  
التي تحت وجوب الأصول لا من باب المعرفة التي تحت وجوب  
العرف

يكن في انفعاله المستوي في حالته على الجوهرة ، ما يسهل  
ويمان انفعاله وانعز بسدعي الرصي بهما ، فثبت الرصي بالانفعاله  
وانعز وبسبب كل ما به يلزم على ذلك الرصي بالكفر والمعاصي  
من الله ( ص 122 ) قصي بهما ، ودرهما على من فعلهما ، مع أن  
لرصي الكفر كثر وانفعاله محصه !

وحيث بما فيه السعد<sup>3</sup> من أن الكفر والمعاصي مفضى ومعدر، لا قضاء ومعدر، وبني حب الرضى به : إنما هو القضاء والعذر لا لمفضى والمعدر، وفيه أنه لا معنى للرضى بالقضاء والعذر إلا الرضى لمفضى والمعدر

والذي حققه الخالي في حاسه ان الكفر والمعاصي لهما وجهان كونهما مقصود ومعدى لله . وجهه كونهما مكنتين

[illegible]

242

المعهد ، وبحث الرضى بهما من الجهة الاولى لا من الجهة الثانية . انتهى  
مستورى

رأي المؤلف في تحقيق الإيمان بالقدر

( من حيث أنه لدى العلم سقى .. الح )

أي أما نحن الذين نؤمن بالله في حب أنه سبق في علم الله . لا في حب أنه اكتسب . أي أوقعه العبد بكسبه واحتساره في القول اللاحق في الأرجح في النظر .<sup>2</sup>

يم عللنا وحب الإيمان بالقدر بعقول .

( لأنه يعلو العلم القديم .. الح )

أى إما وجب الإيمان بالقدر ، لأنه تعالى العلم الخبير القدم بكل ما سبق فى علم المولى الحكيم وقوعه ، من كانى وكتاب ، وهذا التعليل يدل على أن القدر يرجع لتعلق العلم بالكانات قبل وجودها لا لتعلق القدره بوجودها ، خلافاً للاجهورى ومن سعه ، وكون القدر يرجع لتعلق العلم لا لتعلق العدة هو مذهب الماريدية ، فقد نقل عنهم أنهم عرفوا القدر : بأنه علم الله أزلاً بجميع الكائنات وبأحوالها لى يكون عليها حال وجودها ، وهو معنى قولنا فى هذا النظم :-

لأنه يعلو العلم القديم بكل ما سبق في علم الحكيم . . (ج)

وإنما أخبرت مذهب المانويديّة لانه صريح في كون المولى - ع - وحي - يعلم الكسائي قبل وجودها إجمالاً وتفصيلاً ، وهو المراد من عقيدة القدر : لأن أهل السنة إنما صرحوا بها للرد على القدرية الذين

[illegible]



{ بيان طائفة القدرية وعقيدتهم }

أى أقول القدر هو خلق العلم القديم بكل ما سوى فى علم الله  
وقوعه فى الكتاب . حاته كوى زاعما أوفى ضائفه القدرية (المضاب)  
أى الذى بعوا القدر بعولهم ( لا قدر والأمر أوفى ) ويسبوا لله الجهل -  
عالم الله عى ذلك علوا كرسا .

واسعاً جمع ناف ، كعاص وقصاه ، وعار وعراء ، ورام ورامه  
ولعنوا بالعترة لخصوم في العذر ومالعههم في صفة ، ولا يقال من  
العذر احق بيسسه إليه ، لا نقول كما يصح ان يسبب منه إليه ، كذلك  
يصح ان يسبب اليه نافع إذا بالغ في صفة

وهؤلاء اعرضوا من قبل سباه الامام السافى - رحمه الله -  
واما العذرية الذين سبوا افعال العباد الى قدرهم مع اطلاقهم على  
ان الله عالم بافعال العباد فل وقوعها . فقد يقدم الرد عليهم فيما  
سبوا بقولنا : فلم يكن يخلق الا الرب . الخ ( ١ ) . وهم المعبره  
لهم سبوا بالعذرة ايضا .

[illegible]

مستحقين من غيرهم في هذه الدنيا. فلو كان الله تعالى يفتقر إلى عبادته لكانت الدنيا مملوءة من هؤلاء المستحقين. ولكن الله تعالى لا يفتقر إلى عبادته، بل هو الذي يفتقر إلى عبادته. فلو كان الله تعالى يفتقر إلى عبادته لكانت الدنيا مملوءة من هؤلاء المستحقين. ولكن الله تعالى لا يفتقر إلى عبادته، بل هو الذي يفتقر إلى عبادته.

ومن هنا تعلم أن المدرسة - فدرسي - أولى وهي التي سبقتهم  
في الأسماء قبل وقوعها - وبأنه - وهي التي سبقتهم  
فدرهم - ومذهب البانية وإن كان باطلاً - إلا أنه أحسن من مذهب  
أولئك - لأن مذهب الأولي كفر - حسب نسب إلى الله تعالى - تعالى  
به عن ذلك علواً كبيرا -

[ الإيمان بالقضاء ]  
به سرع في باب عقيدة القضاء

١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩

( كذال ) الكاف للسبب - والجار والمحرور معلق بوصف لمضمر محدود ، و ( تعضاء ) في النظم مقصور لصرقه الوب ، وضمعه - فتح انلام - محدود ايضا .

والمعنى : انه يجب الامتنان بالصعاء ، كما وجب بالغير الذي يقدم ذكره . ولما كان الصعاء في اللعبة نطقاً على معانٍ مختلفة ، يجب الحكم ، ومنها الصنع ، كما في المختار والفاموس<sup>1</sup> والمراد بها الأول على الأصح خلافاً ( ص 124 ) لصاحب المختار<sup>2</sup> ولـ .

( كدال بالعصا الذي الرب حكم به ... الح

[illegible]

أي ( كمال ) يحب الإنسان بالقضاء الذي حكم الرب به على عباده  
وحظه لدى اللوح أي في اللوح المحفوظ ( العلم ) أي علم القدرة  
الإنسية وثقة العبد السادس من العباد السمعية التي ورد بها  
الخصوص السريع. بل هو آخر عباد اللوح

[ حكم الإيمان بالقضاء ]

وهو واجب المكاتب والناس والإجماع ، ومعلوم من الدين بالضرورة  
وربنا من الكتاب قوله تعالى { وفضى ربك ألا بعدوا إلا إياه }  
ومى أنسه قوله - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث القدسي عن  
رب القرم 1 من لم يرض بخصائي ويضمر على بلاني ، فليطلب ربا  
سواي } ومن الإجماع انما علماء الاسلام على وجوب الإيمان به  
والتدليل على علمه بالضرورة - أي بالداهة - اشهاره بين الناس  
حتى اسبرل في غنمه الخاص والعام .

وحسن فهو الواجب السريع ؛ وجوب الأصول : وهو الذي يصفى  
من عبثه بالإيمان ، ومن ابتكره بالكفر ، لأنه أنكر ما أجمع عليه  
الامة ، وعلم من الدين بالضرورة . ولأنه من باب الإيمان الذي يجب  
وجوب الأصول لا من باب المعرفة التي تجب وجوب العروع - كما  
يعدم - في هذا السرح غير مره .

بم علق وحوو الإيمان بالعصاء بقولى :

( لاه اراده الله العلى . الخ )

أى إما وجب الإيمان بالقضاء ؛ لأنه إرادة الله العلى القدير ، مع  
معلوماً السحري العدم الأولى ، بتخصص الممكن الذي سبق فى علم  
الله أنه يكون مطلقاً ؛ سواء كان خيراً أو شراً ، وهذا التعليل يدل على  
أن القضاء يرجع لتعلل الإرادة السحري العدم لا لتعلل العلم ، لأن

23 . ۲۷ .

• في تلك الحقبة قد مر على مصر العصر الذهبي وأحدث النهضة، والمجسدة بالشيخ الأديب، وبن عصفور : حيث زدهم ولائهم ، شجرة المعرفة التي به

يعتقد يسمى قدرا - كما قدم - ولا يتعلق القدرة البحرية الحادث  
لأن عملها يسمى اجتماعا وحلما لا قضاء ، خلافا لمن قال بذلك  
وكوب القضاء يرجع لتعلق الإرادة لا لتعلق العلم ، ولا لتعلق القدرة  
وهو مذهب الاساطير ، فقد نقل عنهم أنهم عرفوا القضاء بأنه إرادة  
الرب لا للكتاب على ما تكون عليه فيما لا يزال ، وهو معنى قولنا في  
هذا العلم :-

(لأنه إرادته الله العلى مع العلق القديم الإزلى، لها يوم)

(ص 125) وإنما اُجريت في القضاء مذهب الأساغرة دون مذهب  
الماتريدية : لأنه صريح في كون الإرادة سقلى بالكانات قبل وجودها  
وتخصمها على وفق علمه : وهو المراد من عمده القضاء لأقل  
الشيء .

إبما صرحوا بها للرد على المعتزلة في قولهم : إن الإرادة تخصص  
على وفق الأمر لا على وفق العلم ، وفي قولهم : إن الله لا يريد  
الشرور والفتاح .

[ الماثريديّة والأشاعرة من أهل السنة ]

(فإن قلت) : قد لعفت في القدر والقضاء حيث احترت في القدر  
مذهب المائريدي ؛ وفي القضاء مذهب الأشاعرة ؟

( قلت ) : ليس في كلامنا لمفحي أصلاً : لأن مذهبنا في العقائد هو مذهب أهل السنة ، والماتريدية والأشاعرة كلاهما من أهل السنة ومنزلهم في مذهب أهل السنة : كمرحلة البصريين والكوفي في مذهب أهل النحو .

ولا يخفى على أحد أن ابن مالك<sup>1</sup> لما نظم الألفية في النحو جرى فيها نارة على مذهب البصريين ، وتارة على مذهب الكوفيين

١- محمد بن عبد الله ملك تافيلال لانتسلي ، يهودي ، عوني . مغربي . مشارك في اقلية و اصول و تعهد به صميم الاقربة  
اشبهه في البحر مسهوره ، داني - مثنى ، سنة 672 هـ . معجم الزمخشر ، المحضر امينو ، ص 10 / 234



ولم يعب ذلك احد عليه ، لان مذهب النصارى ومذهب الكوش  
يرجعان لمذهب واحد ، وهو مذهب اهل الذو . فذلك مذهب  
المانيدية ومذهب الاساعره ، يرجعان لمذهب واحد وهو مذهب اهل  
السيه .

سنة [ باب المؤلف في شرح السمعات ]

قد حارب عاده المولوي بذكر السبعين في عهد اصدادها  
والمناظر على انفسه الى ذكرها وحمل ما وحب منها بمصلا داخل  
فيها ، فبعدهم الانعام بالربل الخمس والستين داخل في عموم  
الانعام بالانعام ، والانعام بالثديك العشرة داخل في عموم الانعام  
بالثديك ، والانعام بالكتب الاربعه داخل في عموم الانعام بالكتب  
السماويه ، والانعام بالامور الخمسه المفسه من اليوم الآخر داخل في  
عموم الانعام باليوم الآخر ، وكل ما سبق في علم الله داخل في  
عموم الانعام بالهدر

وحسب ما ذكره حملة التسميعات سنة ١٩٢٤ وقد قدم ابن السواي  
عشره والألقاب خمسة عشر وأتممته ست وستون ( ١٢٦ ) عمده  
هذا ما درسناه وفهمناه وبقينا على أسانخنا - رحمهم الله -

خاتمة في اندراج العقائد تحت الشهادتين

(٨٩) وكل ما قدمه بحقه . مع السهادين فارعب فيه

(90) فإِنَّهُ سِرّاً لِيَفْجُرَ مِّنْ بَطْنٍ يَّكْتُمُ الْإِخْلَاصَ فِي الْعُوقِ الْأَحْمَرِ

(91) ولو على الإجمال في العبادة \* وفي اعتساف الدين أخذ إفاده

[illegible]

236

لما خرجت من باب المعهد على سبيل الفصل  
أدركها على سبيل الاحمال فقلت - اوكلا ما فاعنه بحويه - الى اي  
كل ما فاعنه من المعهد بحويه - اي قسمه فبحومه - عسى السهادين  
ونفعا

لا اله الا الله محمد رسول الله

وتمت كال بعض السهائس جاعا لانه فارغ منه اي اجهد  
في مصلحه لانهم دعوا على انه سرجه صحه اجمع كل من يخطئ  
بما هو اخلاص { في القول الاخر } الذي عليه السعيل عند اقل  
اعظم وقد قال الشيخ صاره في سرجه على قول صاحبه العبد  
بعض

وقد تم تسليم خمس وأحزاب. وهي الشهادات بمرحلة العمل

القاعدة الأولى الشهادتان أي التقى بهما مع فهم معناهما ولو  
على وجه التوهم وقال العلامة الشنقري في حاشية على  
التوضيح قد نص العلماء على أنه لا بد من فهم معناه ولو اختلفا  
وإن لم يقع اتفاقهما - أ - هـ . وقال العلامة الدسوقي في  
حاشية على أم إبراھيم فإذا ذكرها ولم يعرف معناه . فلا يثبت له  
الصحة هـ

فَيُخَلِّصُ مِنْ كَلَامِهِمْ : اِنْ فُهِمَ الْمَعْنَى سَرَطُ فِهَا لَكُمُ حَقُّوْهُ وَهُ  
يُخَلِّصُوْهُ فُهِمَ الْمَعْنَى الْاِحْمَالِي كَافِيَا ، كَانِ فُهِمَ الْاَلْطَفِ هَا اِيْهَا دُر  
عَلَى اِنْ اِنَّهُ اِلَهٌ وَاحِدٌ ، وَاِنْ مُخْتَمَدًا رَسُوْلُهُ ، مَعَ اِعْتِمَادِ دُرِّ مَعْنَى

[illegible]

وهذا المعنى مستند إلى ما في الآية من قوله لا اله الا الله محمد رسول الله  
فقد علم على ذلك قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله  
والله اعلم بالصواب (سورة البقرة الآية 255)  
(سورة البقرة الآية 255)

### [ أنواع العقائد الدينية ]

والعقائد ان العقائد الدينية ثلاثة اقسام الاول الاعيان  
وسمعتها وكلها بعضها ثلثة الشهادتين وهي  
لا اله الا الله محمد رسول الله

وبان ذلك ان كلمة الشهادتين تشمل على جميع الاعيان لا اله الا  
الله والناحية محمد رسول الله اما لا اله الا الله ما بها يدل على  
الالوهية عن غير الله واسماها الله تعالى وهي يدل على وحد  
الله في الالوهية لان معنى الاله هو المستعصم عن كل ما سواه  
المعصوم عنه كل ما عداه

واذا ركبا مع لا النافية والا الاستثنائية واسما بعدها بلقد  
انحدره صار اللفظ المركب ( لا اله الا الله ) ومعناه الاحتمالي بحسب  
اللفظ لا بحسب العرف الذي يقدم ذكره لا مستعصما عن كل ما سواه  
ومفغرا اليه كل ما عداه الا الله

### [ كيفية دخول صفات الله في القسم الاول من الشهادة ]

ويلزم من كونه مستعصما عن كل ما سواه ان يكون واجب الوجود  
والعدم والبقاء والمخالفة للحوادث والاستغناء عن المحل  
والمخصص لانه لو لم يحب له هذه الصفات لكان حادثا والحاد  
يغير الى محدث فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه

ويلزم من كونه غير ك ما سماه ايضا ان يكون مبرها عن  
العدم والعدم هو العدم لا الشئ

وهذا المعنى مستند إلى ما في الآية من قوله لا اله الا الله محمد رسول الله  
فقد علم على ذلك قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله  
والله اعلم بالصواب (سورة البقرة الآية 255)  
(سورة البقرة الآية 255)

### [ استبعاله الاستعداد عن الله تعالى ]

وهو مستند الى قوله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله  
وهي اربع عقائد منها واحد ان الله تعالى مستعصم عن كل ما سواه  
بأنه لا اله الا الله محمد رسول الله  
فانما هو مستعصم عن كل ما سواه  
فانما هو مستعصم عن كل ما سواه

ويلزم من استبعاله كل ما عداه ان يكون مستعصما بالعدم  
وذلك من العلم والحياء ولورمها وهي كونه تعالى قادر ومريد  
وعائما وحيا وان يكون مستعصما بالوحدانية في ذات والصفات  
والافعال لان المستعصم بالوحدانية والجهل والعمى ولورمها  
وهي كونه عاجزا وكارها وحاهلا ومعا والمستعصم لا يغير  
به كل ما عداه

ويلزم من استبعاله كل ما عداه ان يكون مبرها عن  
معه بالطبع ومبرها عن مسار له في العدم ان لو كان معه موير  
بالتبع وكان له شريك في العدم لما اظهر اليه كل ما عداه



فهذه إحدى عشره عمده واحده . وحب نبي له هذه الصفات  
استخالت عنه أصدادها ، وهي إحدى عشره أيضا ، يؤخذ بالصد من  
الصفاء السابعة . فلا تظلم بذكرها .

وإذا ضمما هذه الأصداد للصفاء السابعة : صار الجميع اثني عشر  
وعسري عمده داخله حب أفعال كل ما عداه إليه ، وإذا ضمما ما  
دخل حب الأفعال إلى ما دخل حب الاستعناء : صار الجميع خمسين  
عمده داخله حب ( لا إله إلا الله ) .

#### [ العقائد التي تدخل تحت القسم الثاني من الشهادة ]

وأما ( محمد رسول الله ) : فإنها تدل صراحه على بيوت الرسالة  
ليس محمد - صلى الله عليه وسلم - من قبل الله - عز وجل - ويلزم  
من بيوت الرسالة له من قبل الله أن يكون واحب الانصاف بالامانه  
والصدق ، والعطاء ، وجائز الانصاف بالأعراض البشرية التي  
لا يؤدي إلى بعض في مربيته النبوة .

فهذه خمس ( ص 129 ) عقائد . أربع واحده وعميده جائزه وحب  
سب له هذه الصفات : استخالت عنه أصدادها ، وهي : الخيانة  
والكذب ، والكتمان ، والبلادة ، وعدم حواز الأعراض البشرية التي لا  
يعدح في مصب النبوة ، فهذه الأصداد الخمسة إذا ضمت للخمسة  
السابعة : صارت جملة النبويات عشر عقائد .

ويلزم من وحب انصافه - صلى الله عليه وسلم - بالصدق ، أن  
يكون كل ما أخبر به حقا وصدقا ، وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم -  
بأن الله بعث أنساء ورسلأ لهداية الخلق وارسادهم ، وأخبر أيضا بأن الله  
ملاكه ، لا يعلم عددهم إلا الله - عز وجل - وأخبر أيضا بمجيء اليوم  
الآخر . وما يقع فيه من أحوال وأهوال ، وأخبر أيضا بشيئ القدر : خبره  
وسره : خلوه ومره ، وأخبر أيضا بيوت القضاء الذي حكم الله به على  
عباده ، وكسه في اللوح المحفوظ بعلم قدرته .

فهذه ست عقائد سمعية ، لا أصداد لها . وإذا صبت إلى العسرة  
النبوية : صارت الجملة ست عشره عمده داخله حب ( محمد رسول  
الله ) وإذا ضمما الست عشره إلى الإلهيات الخمسين السابعة : وجدنا  
جملة العقائد الوجودية : ستا وستين عمده داخله حب ( الشهداء ) .

ولذلك قال قطب أهل السنة : محمد بن يوسف السبوسي ، في  
عميده أم البراهين ، ما نصه : فعد بأن لك ضمن كلمة الشهادة مع  
فله حروفها لجميع ما حب على المكلف معرفه في عقائد الإيمان في  
حق مولانا - جل وعز - وفي حق رسله - عليهم الصلاة والسلام -  
أهـ .

هذا ما سئل بذكر العقائد على سبيل الإجمال في حال اندراجها  
حب الشهداء ، بعد ذكرها على سبيل التفصيل .

#### [ معنى الشهادتين على التفصيل ]

بم سرعت في بيان معنى الشهادتين على سبيل التفصيل :-

فصل ( ص 130 ) :-

- (92) وفهم معناها على التفصيل \* أبلغ في نواياها الجليل
- (93) فأكبر من ذكرها مستحضرا \* لما حوت نل مقام اكبرا
- (94) فإنها أفضل ذكر وردا \* وقدره أنصا من النار عدا
- (95) وهي علامة على الإيمان \* من كل شخص كان في الكفران
- (96) كذا على سعادة الذي خم \* له بها في خاله الشرع الكلم





ولا يسهل الوصول إلى العبودية المختصة عادة إلا بالدوام على ذكر  
( لا إله إلا الله ) لئلا وهما . مع على القلب بالله وحده ، والجوع  
والسهر ، والاعتزال عن الناس ، والصمت إلا عن ذكر الله ، وهو  
المسمى بالمخاضة . قال الله تعالى : { والذين جاهدوا فيما لهدنهم  
سبلنا وإل الله لنع المحسن }<sup>1</sup> .

[ فوائد كلمة الإخلاص ]

ثم اعلم أن كلمة الإخلاص : لها فوائد زائدة على غيرها ، منها : أنها  
أفضل الأذكار ، وأنها أسرى بمولى :  
( وأنها أفضل ذكر وردا )

ف ( الفاء ) للعلل ، وجمله أن واسمها وخبرها في فوه العلل لما  
فيلها أي وأما أمرت بالاكثار من ذكر ( ص 132 ) لا إله إلا الله : لأنها  
أفضل ذكر ورد في الأحاديث النبوية ، فقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة

منها : قوله - صلى الله عليه وسلم - : { أفضل ما قلته أنا والنبون  
من قلتي ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له }<sup>2</sup> رواه مالك<sup>3</sup> في موطأه  
راذ الرمزى<sup>4</sup> في روايته : { له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء  
قدير }<sup>5</sup> وروى الرمزى أيضا والنسائي<sup>6</sup> أنه - صلى الله عليه وسلم -  
قال : { أفضل الذكر لا إله إلا الله : وأفضل الدعاء الحمد لله }<sup>7</sup> وروى

1. حديث 131.  
2. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.  
3. من 131.  
4. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.  
5. من 131.  
6. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.  
7. من 131.

الرمزى أيضا . أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : { السج  
نصف الإيمان ، والحمد لله مملأ الميزان ، ولا إله إلا الله ليس لها دوي  
الله حجاب حتى يخلص إليه }<sup>1</sup> .

ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم - : { أسعد الناس شفاعتي يوم  
العامه من قال : لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه }<sup>2</sup> ومنها ، قوله  
- صلى الله عليه وسلم - ، لابي هريرة<sup>3</sup> : رضى الله عنه - : { يا أيها  
هريرة ، إن كل حسنة يعملها يوزن يوم الامة إلا شهادة أن لا إله إلا  
الله : فإنها لا يوضع في ميزان : لأنها لو وضعت في ميزان من فاتها  
صادقا ، ووُضعت السماوات السبع والأرضون السبع ، وما فيها ، كانت  
لا إله إلا الله أرحح من ذلك }<sup>4</sup> هـ .

ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم - : { من قال : لا إله إلا الله  
مخلصا دخل الجنة }<sup>5</sup> وقال أيضا : { لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى  
وسرد عن الله سرود البعر عن أهله . قيل : يا رسول الله : من الذي  
أبى ؟ قال : من لم يقل لا إله إلا الله }<sup>6</sup> .

1. من 131.  
2. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.  
3. من 131.  
4. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.  
5. من 131.  
6. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { أفضل الدعاء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له } كتاب الدعاء ، علق عليه - سعد الأحمد - حديث رقم 497.

وفى فؤادى تلمه الإخلاص ان ذكرها سيعنى العالمه  
يكون فداء لصاحبه من النار . والى هذه المائدة اسر بى  
( وفديه ايضا من النار عدا )

[من قال لا إله إلا الله سبعين مره ]

وكان إذ ذاك سى معيا شباب ، كان يعال انه مكاسف فى بعض  
الاولى بالجنه والنار ، وكان فى نفسى ميه سىء ، فاتفق ان استعدانا

256

فلما رأى ما به قلب النور اجرب صده . فانهى الله تعالى  
الصدق بما عدى من السبعين الفا . ولم يطلع على ذلك احد . الا الله  
تعالى . فقلت فى نفسى ان الامر حق . والى ربه لا ضلوع  
انهم اجعل السبعين الفا لهدى الصراط ام قد اساءوا  
فما اسمى الباطل فى نفسى . حتى قال : يا عم ها هي اجرب  
والحمد لله

ولذلك قال ابن حمدون في حاشيته على شرح صباه المرسد  
المعنى، ما ينص بهذا الحديث وان أنكره الحفاظ، حتى قال ابن حجر  
في جواب له: إنه موضوع، لا يحل روايته إلا مع ما حاله، لكن  
اعتمد فيه كلام أمه الكسيف الدس فراسهم لا يحطىء، وقد كوسفوا  
بصدق ما دل عليه، وجرى عليه عمل الناس شرفا وعرا، وحقوا  
عليه.

[illegible]



في الإحارة  
ود فرق في ذلك من أن يحتله فداء لنفسه ، أو لغيره . ولو بأجره  
وأنعاه في رمضان أفضل .  
وأنه في أيام معدده .  
الليل . وهو ظاهر كلام

[فراءة سورة الإخلاص مائة ألف مرة]

[illegible][illegible]

258

ومى فوانيد كلمه الاخلاص ايضا : أن الشارع جعلها علامه على  
الإيمان ، ولم يعيل من أحد الإسلام إلا بها ، وإلى هذه العائده أنسب  
هولاء :-

في فوه التعليل أيضاً، أي، ولأنها علامة على الإيمان من كل شخص  
كان في الكفران، أي في الكفر، سواء كان فيه بالإضالة أو بالارتداد  
عن دين الإسلام، فإذا قالها: فهي علامة على أنه آمن ودخل في  
الدين واستحق الحقوق الإسلامية. وصار له (ص 135) ما لنا، وعليه  
ما علسا.

ولذلك قال قطب أهل السنه ، محمد بن يوسف السنوسي<sup>3</sup> ، في أم  
البراهين : ولعلها لاختصارها مع استعمالها على ما ذكرناه . جعلها  
السرع بجمة على ما في العلب من الإيمان ، ولم يقل من أحد  
الإسلام إلا بها ، فعلى العاقل أن يكبر من ذكرها . مسجورها لما  
أخوت عليه من عقائد الإيمان حتى تخرج مع معناها بلحمه ودمه  
فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب - إن شاء الله تعالى - ما لا يدخل  
حين حصر ، أهـ<sup>4</sup> .

• مؤلفه : الدكتور هادي . قدس سره  
• جميع صفحات : 10  
• جميع صفحات : 10





وبالتعظيم . فاستحق بالسهادتين هو خير العمل عند حضور الاجل  
اللهم احسنها . ومسا عليها . وانصبا بها عند السدائد والحاجات اليها  
يا رب العالمين يا الله

وفي البيت الآخر براعة مفطع : ويقال لها أيضا براعة احتسام . وهي  
ان تاتي المصّلم في آخر كلامه بما يدل على انهائه ، فقولنا : -

اللهم احسنها .

يدل على تمام الكلام وانهايه . والحمد لله على تمام . ونسأله حسن  
الختام . بحاء سيدنا محمد خير الالام ، وعلى آله واصحابه . واسأعه  
فصل للصلاة وازكي السلام . ( ص 137 )

### [ دعاء ختم الكتاب ]

ولما فرغ من شأن ما يتعلق بكلمة الاخلاص . سرع في دعاء  
انتم -

فعل -

(97) فَاخْتَمَ اللَّهُ بِالسَّهَادَتَيْنِ \* كَلَامًا عِنْدَ حُضُورِ الْجَنِّ

(98) وَأَعْمَرَ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْوَالِدِينَ \* وَلِشَوْحِنَا وَكُلِّ الْمُسْلِمِينَ

(99) وَانْقَعَ بِهَذَا النِّظْمِ كُلُّ سَامِعٍ \* وَقَارِيءٍ وَكَاتِبٍ وَطَائِعٍ

(100) بِحَاءِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ \* عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

(101) ثُمَّ عَلَى الْآلِ وَكُلِّ الصَّحْبِ \* إِلَى رِصَاةٍ عَنْ كَسْرِ الْقَلْبِ

(102) فَرَبِّ الْوَالِدَيْنِ اعْتَنَى وَنَظَّمَهُ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّيِّدِ قَدِّ نَمَّهْ

(103) وَحَسْبَا نَمَّ يَعْوُنُ حَالِي \* سَمَّيْتُهُ لِبِ الْعَقَائِدِ النَّعِي

### [ شرح أبيات ختم الكتاب ]

( الغاء ) للمفرد ، اي حيث كانت كلمة الاخلاص علامة على سعادته  
من ختم الله له بها . فأدعو الله أن يختم لنا بها . اي اقول : ( اختم الله  
بالسهادتين ) اي يقول : ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) كلامنا عند  
حضور الحب . اي عند مخيء أحننا المسمى . ( وأغفر لنا ) معجولة  
محدوفة . بعدد أعمارنا دنوبنا ( ولجميع الوالدس ) بكسر الدال على  
صفة الجمع . لسمل الاحداد . لأنهم من حملة الاباء . ( ولشوحنا )  
في العلم : لأنهم هم السبب في وصولنا إلى هذا الخير ( وكل  
المسلمين ) . اي ولكل المسلمين من غير شخص : لأن الدعاء اذا  
تأخر أعم : يكون أقرب للإجابة .

(و) انفع بهذا النظم كل سامع . . ( الخ ) أي اجعله نافعا لكل من  
سمعه سماع قبول . لا سماع سخط واعتراض . . ( وكل من فراه  
ذلك ، وكل من كسه أو طبعه ) ولا يكونان إلا من اهل الفضول ، بخلاف  
السامع والمأريء - كما لا يخفى - .

وقولنا ( بحاء خاتم النبیین الكرام ) الباء للوسل . والحار والمجور  
طلبه الأفعال الثلاثة قبله . على سبيل النزاع . أي اختم بالسهادتين  
كلاما : بحاء خاتم النبیین . ( وأغفر لنا ولجميع الوالدس . . ( الخ ) بحاء  
خاتم النبیین . ( وانفع بهذا النظم كل سامع . . ( الخ ) بحاء خاتم النبیین  
وانما توسل بحاهه - صلى الله عليه وسلم - لقوله في الحدث  
الشريف : { توسلوا بحاهي فإن جاهي عند الله عظيم } أه .

وقولنا ( ص 138 ) . ( عليه أفضل الصلاة والسلام ) . جملة دعائيه  
فيها معنى الانشاء : لأن معناها : اللهم أدم عليه أفضل الصلاة وازكي

- . بان الشيخ محمد حسن بنو الشافعي . قد ما يتفرع عن م الناص . قد . بعد سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .  
توسل به في جاهي عند الله عظيم . . فيها حديث موضوع ليس ثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يوجد في شيء من  
توسل الجاهي في كتاب الحديث . معروفة . لا يوجد في شيء من كتب الحديث . فانك لا يوثق به . . . . .  
جزء و موضوع . فلا عن ما فيه . ( الزاد ) . تاريخ 9 ش 1429 هـ . الم . 2008/10/9 . وفي كتاب القصة لسيدنا  
إلى معناه . يقول عنه انه حديث موضوع . فانه لو كان هذا هو القائل الذي كان لصحته بغيره . كما ذكره . . . . .  
فعلوا ذلك بعد موته . ولم يذكروا عنه إلى العنص مع علمهم ان السناد به والاشياء به عنده . . . . .  
فانزل - لا يثبت - والمصنفين يكون سبيل . اما بما عظموا وادعاهم وادعاهم . اما مجرد دعاء . . . . .  
غير سعة منه لهم ولا سعة منهم له : فلا يفرقه . . . . .  
صاحب الحديث . شرح الاسلام بن تيمية . ( ص 728 هـ ) . ص 728 هـ . ص 728 هـ . ص 728 هـ .





- 1 - رَحْمَةُ اللهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنا وَمِنْ تِلَاة
- 2 - هَذِهِ عَقَائِدُ اسْوَجِدْ \* فِي رَحْرِ مَخْتَصِرٍ مُعِيد
- 3 - وَحَتَمُهَا بِهٖ اَوْ بِلَرْسِلْ \* نُوْحِدْ مِنْ اَقْسَامِ حُكْمِ الْعَقْلِ
- 4 - وَتَحْصِلُهَا وَحْدَةً بِسُرْعِ \* عَلَى الْمَكْتَلَفِ يَنْصُ قُطْعِي
- 5 - وَبِهِ يَجِدُ وَخَوْبُ اَمْرٍ لَا \* اِيْمَانًا مِنْ كَلْفٍ لَيْسَ اِلَّا
- 6 - وَتَهْ كَتَبِي بِهٖ نَبِيًا \* بِسِ كُلِّ اِنْسَانٍ بِهِ قَدْ اَمَّا
- 7 - وَتَمَّ سَوَاءُ غُصْقٍ لَمْ يَجِي \* اِلَّا وَخَوْبُ الْقَرَعِ فِي سُرْعِ اَنْبِي
- 8 - وَتَوَاتَرَتْ لِقْدَمُهُ عَلَى \* مَا اَحْثَارُهُ الْمُتَحَقِّقُونَ الْفُضْلَا
- 9 - وَبِهِ جَدُّ عِلْمٍ وَخَوْبُ عِلْمٍ \* اِلَّا لَدَى اَحْمَلِ دَوْنِ مَنِ
- 10 - عَنِ خُصُوصِ ذِيَرِ تَقْدَا \* مِنْ تَعَرُّ دَوْنِ سَوَاءٍ قَاطِنَا
- 11 - فَكَيْفِي اَلْعَاجِزِ بِالْعِلْمِ \* لَتَعْرِ فِي عَقَائِدِ اسْوَجِدْ
- 12 - وَتَكُنْ لِقَدْرِ فِي حُصُولِ \* مَعْرِفَةٍ بِمَجْمَلِ الدَّلِيلِ
- 13 - اَمَّا مُعْضَرِ الدَّلِيلِ وَالنُّظَرِ \* فَوَحَا كِبَايَةِ فِيمَا اسْتَهَرِ
- 14 - وَحَقَّقَهُ اَضْوَالُ الْاِسْقَارِ \* سَبَّ بِنَصِّ الْمُضْطَلَّقِ الْعَدَنَاتِي
- 15 - اِيْمَانًا بِاللهِ ثُمَّ لِرَسْلِ \* وَالْكَتَبِ وَالْاَمَلَاتِ اَهْلُ الْقَصَلِ
- 16 - اَحْرَامَاتِهِمْ اَيْضًا وَلِقَدْرِ \* وَفِي خَمِيعِ اَنْسَابِ تَفْصِيلِ طَهَّرِ
- 17 - فَكُنْ مَا دَلَّ عَلَى الْكَمَالِ \* نَجِدْ لِلَّهِ عَلَى الْاِحْمَالِ

- 18 - وَفَصَّلَتْ مِنْ دَالِ عِشْرُونَ صَعْبَةً \* بَحْثَ فَهْمِهَا لِأَجْلِ الْمَعْرِفَةِ
- 19 - وَهِيَ الْوُجُودُ قَدَمُ نَمِ الْتَقَا \* وَخَلَقَ خَلْقِي وَعِيَاهُ مَعْقِلَا
- 20 - وَوُجُودُهُ وَقُدْرَةُ اِزَادَةٍ \* عِلْمُ حُدَاةٍ حَسَابِ عِيَادَةِ
- 21 - وَتَسْمَعُهُ وَيَصْرُفُ نَمِ الْكَلَامِ \* وَقَادِرٌ نَمِ مُسْرِدٍ فِي اَدْوَامِ
- 22 - وَعَالِمٌ حَتَّى سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ \* وَمُسْكَنٌ بِلَا اَلْفِطْرِ سَهْرِ
- 23 - نَمِ الْوُجُودِ صَبْغَةً نَفْسِيَّةً \* وَحَمْسَةً مِمَّنْ بَعْدَهَا سَلْبِ
- 24 - وَسَعَةً مِمَّنْ بَعْدَهَا مَعَانِي \* وَبَعْدَ دَالِ سَعَةِ نَوَاسِ
- 25 - نَمِ فِي الْاِصْطِلَاحِ مَعْنَوِيَّةً \* عَلَى طَرِيقِ مَسْأَلَةِ اَحَدِ
- 26 - وَاسْتَبْطِغَ لِعَصْرِ مِنَ السَّلْبِيَّةِ \* عَقَائِدًا اَرْبَعَةً تَحْمِلُ
- 27 - وَهِيَ سِرُّهُ اَمَّا عَنِ عَرَضِ \* وَعَنِ مُؤَيَّرِ يَعْوِي الْعُرْضِ
- 28 - وَعَنِ مُوَيَّرِ بَطْنِ قَاعِلَمِ \* وَعَنِ مُشَارِكَةِ لَهُ فِي عَدَمِ
- 29 - وَتَمَّ اَحْمَلُ سَبِّ صَعَابِ \* مِنْ اَلْعَاقِبِ وَهِيَ مَا سَوَى اَحَدِ
- 30 - وَتَعْدَرَةُ الْاِرَادَةِ الْعَدِيمَاتِ \* بِاَلْمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا تَعْمَلِ
- 31 - وَتَسْمَعُ وَتَنْصُرُ فِيمَا حُرَّزَا \* تَعْلَقَا بِكُلِّ مُؤْخُودٍ نَسْرِي
- 32 - وَالْعِلْمُ وَالْكَلامُ قَدْ تَعْلَقَا \* بِخُمْلَةِ الْاَقْسَامِ فِيمَا اَحْمَلَا
- 33 - وَقُدْرَةُ اللهِ لَدُنَّا اَنْتَرِ \* وَفَوْقَ الْاِرَادَةِ اَلْبِي قَدْ خُصِّصَ
- 34 - عَلَى وَفَاقِ عِلْمِهِ لَا اَمْرَ \* وَلَا الرِّضَى اَيْضًا فَحَقَّقُوا وَادْرِ
- 35 - وَكُلُّ مَا فِي عِلْمِهِ قَدْ سَقَا \* يَأْتِيهِ تَكُونُ فِيمَنْ حَلَقَا
- 36 - مُرِيدُهُ مِنْهُمْ وَلَوْ شَرًّا وَلَوْ \* ظَلَمًا لِيَعْصِهِمْ وَكُفْرًا قَدْ حَكُوا
- 37 - لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا \* وَأَنَّ غَيْرَ الْكُفْرِ لَيْسَ نَعُ

- (38) من كفى جهل كل ما استحال . في العلم لم يرد في دو الحلال  
(39) ولم ينع منه خير على . افعال الاحتمار عند العلماء  
(40) لانه كلهم فلو خير . لم يبق للبتكليف معنى وشر  
(41) ولاي الحيز وفاق الامر . والسبب في حق العضاه واد  
(42) وخص في الخير بالذات اراد . لكنه ممكن الذي اراد  
(43) ان يفعل السر بالاخبار . لانه في العلم هو الحار  
(44) وليس بعدد لسلب الاعتدال . بالرسول والعمل وخرء الاخبار  
(45) ويستحيل صد ما بعدما . من التعماد والعقاد اعلم  
(46) وكل من اوهم السببه قد . اوله بالرسول اهل الرسد  
(47) وحر لاله ان يفعل ما . امكر او سركه فعدما  
(48) فلم يكن يخلق الا الرب . لكن بعد من العباد الكس  
(49) فما به كلهم من خير . والاكساب في اربكاب السر  
(50) ومنه انه نراه المؤمنين . بذوق كيف في لحيان بالعبور  
(51) ويستحيل عنه حتم الفعل . ولو صلاحا مثل نعت الرسل  
(52) لكنه وخب بالوقوف . وضده صار من المقنوع  
(53) فحجبت الإيمان بالارسل . ووصف كل الرسل بالكمال  
(54) وقصبت من ذلك الامانه . والمصدق والتليع والعطاه  
(55) ويستحيل صدها واولوا . ما نوهم الدب بمعنى نفعل  
(56) وجر ان تصفوا بالعرض . غير المضمر كتحقيق المرص

- (57) ويستحيل صد ما حار فلا . فشرط لا يعرض عبدا اعلا  
(58) دسل كسل واخت له . وجود حيلته بلا اسباب  
(59) وكل ما حار دليله . عساه عن جميع ما يقفه  
(60) فلم يكن لناعه ما خلفا . بل ليد في علمه قد سما  
(61) لم دليل واحباب الرسل . وفوق معجراتهم بالفعل  
(62) لها كقوليه تعالى . صدق هذا العهد فيما ولا  
(63) وكل ما حار على الجمع . دليلة بمعاده الوقوع  
(64) وانما بالاسيا . وفعل من في الكتاب سما  
(65) هم ام ليس نوح هود . صالح ابراهيم لوط بعد  
(66) كتاب اسماء عليهم اسما . يعقوب ثم يوسف اخذوا  
(67) لم لو كحل كد شعبي . فوحي وهارون الاخ اخبر  
(68) لم لباس وبعدة التسع . سوس داوود سليمان سبع  
(69) وكرنا كدال حيا . عيسى وطه سادع احيا  
(70) اكرمهم في الفصل اهل العزم . وافضل الكل من اكرم  
(71) وخر ما خص به سوا . غفور بعه الى الخلق افلا  
(72) وحر معجراته ما يقف . خالده تخلقوا فلوها هدي  
(73) وسعر قلب كل من كفر . وهى كلام الله فخر السر  
(74) كذلك الإيمان بالملائكه . بفصل عشره منهم اول سر  
(75) وهم على الترتيب خرائل . ميكان اسرافيل عزرائيل



- (76) ثم رقيب وعبد ويتكبر \* ومذكر مالك ورضوان السهر  
(77) وينزل الكتب السماوية \* بفصل أربع أسس علايه  
(78) بؤرة موسى وريوز داودا \* وأنجل عيسى وفران احمد  
(79) والنوم الآخر ومنه فصل \* عسرة لدى الكتاب سمى  
(80) وهى الشور والخسر والخسار \* كذلك السواب والعقاب  
(81) ثم الصراط وكذا السمران \* والحوص والسران والجان  
(82) ويجب الإيمان أيضا بالعدر \* وما احتوى عليه من حر وحر  
(83) من حيث إنه لدى العلم سق \* لا حب ما اكتسب فى القول الاحق  
(84) لأنه يعلق العلم القديم \* بكل ما سق فى علم الحكيم  
(85) وفوعة من كاس وكاسات \* رغم انوف العدره السماء  
(86) كدال بالفضا الذى الرب حكم \* وحطه لدى السلوح العلم  
(87) لأنه إرادة الله العلى \* مع التعلق القديم الارلى  
(88) لها يختص الذى قد سقا \* فى العلم انه يكون مظلما  
(89) وكل ما قدمته بحويه \* معنى الشهادة قارعت فيه  
(90) فبانه سرتا لتنع من نطق \* بكلمه الإخلاص فى القول الآحق  
(91) وتو على الاحمال فى العباده \* وفى اعتناق الدس حد إفاده  
(92) وفهم معانها على التفصيل \* أبلغ فى سوابها الجربل  
(93) فأكترن من ذكرها مستحضرا \* لما حوت كل معاما أكبرا  
(94) فبأنها أفضل ذكر وردا \* وقديمة أيضا من النار عدا  
(95) وهى علامة على الإيمان \* من كل شخص كان فى الكفران

- (96) كذا على سعادته الذى حتم \* له بها فى حاله الشرع الكلم  
(97) فاخيم الهى بالشهادتى \* كلاما عند حضور الحى  
(98) واعمر لياولجميع الوالدتى \* ولسوحنيا وكل المسلمين  
(99) وانفع بهذا النظم كل سامع \* وفارىء وكاتب وطابع  
(100) بخاه حامم البيس الكرام \* عليه افضل الصلاه والسلام  
(101) ثم على الال وكل الصخر \* إلى رضاء عن كسر القلب  
(102) فربو الذى اعنى وبطمة \* والحمد لله الذى قد نفع  
(103) وخيما سم بعون حاله \* سمينة لب العفاند النقى

انتهى نظم لب العفاند الكبير